رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التعريف بالشروح الحديثية المقتبس منها في فتح الباري

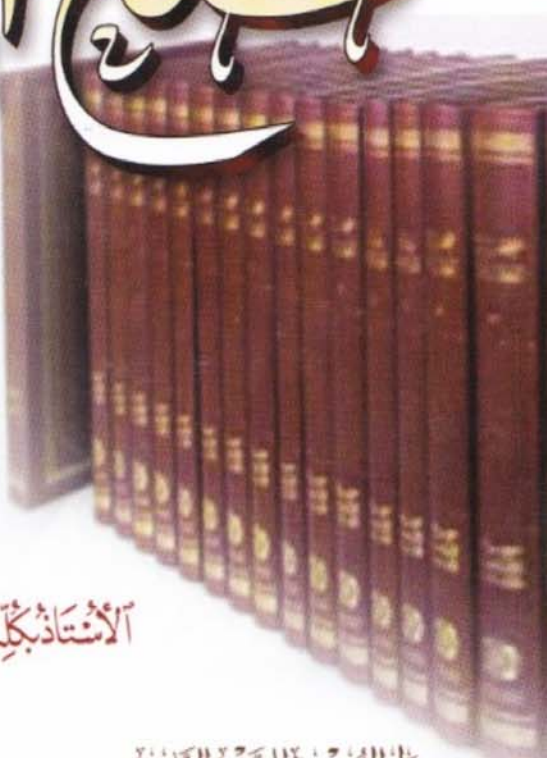

تأليف
محمد بن عبد الله القناص
الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

دار الصميعي للنشر والتوزيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التعريف بالشروح الحديثية المقتبس منها
في

فتح الباري

مختصر

تأليف
محمد بن عبد الله القناص
الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القناص، محمد عبدالله علي
التعريف بالشروح الحديثية المقتبس منها في فتح الباري/ محمد عبدالله علي القناص -
الرياض ١٤٣٢هـ.
ص: ١٣٩ ،١٧× ٢٤ سم:
ردمك : ٨- ٧٩- ٨٠٥٠- ٦٠٣- ٩٧٨
١- الحديث الصحيح ٢- الحديث- شرح ٣- الحديث- جامع الفنون أ- العنوان
ديوي : ٢٣٥ ٨٨٥٢/ ١٤٣٢
رقم الإيداع: ٨٨٥٢/ ١٤٣٢
ردمك : ٨- ٧٩- ٨٠٥٠- ٦٠٣- ٩٧٨

دار الصميعي للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب : ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض - السويدي -
شارع السويدي العام
هاتف : ٤٢٦٢٩٤٥-٤٢٥١٤٥٩ ،
فاكس :٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم : عنيزة - بجوار مؤسسة الشيخ
ابن عثيمين الخيرية
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس : ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
/ جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
daralsomaie@hotmail.com

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

الصف والإخراج
بدار الصميعي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمدَ لله نحمَدهُ ونَسْتَعينهُ ونستغفِرُهُ ونَستهديه، ونَعوذُ بالله مِنْ شُرُور أنفُسنا ومِنْ سَيئاتِ أَعمالِنَا، مَنْ يَهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِل فَلا هَادِي له، وَأَشْهَدُ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، وَأَشْهَدُ أن محمداً عَبدهُ ورَسولهُ، أما بعد:

فإن أَحسنَ الحَديثِ كتابُ الله، وَخير الهَدي هَديُ محمد ﷺ، وشَرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُها، وكُل بِدعةٍ ضَلالةٌ، وبعد:

فهذا بحث يهدف إلى التعريف بكتب الشروح الحديثية المُقتبس منها في (فتح الباري) للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، وقد رأيت الكتابة في هذا الموضوع لسببين هما:

١- أن كُتُب الشروح الحديثية المقتبس منها في (فتح الباري) هي أهم موارد الحافظ ابن حجر في كتابه، حيث توسع الحافظ بالنقل عنها، والمُطالع لكتاب (فتح الباري) بحاجة ماسة إلى التعريف بتلك المُصنَّفات وترتيبها الزمني؛ حتى يُعْلم مدى استفادة اللاحق من السابق، والمتأخر من المتقدم، ومعرفة الشروح التي ينبني بعضها على بعض، ومعرفة الموجود منها والمفقود، وما طبع وما لم يطبع، ومعرفة ما استَجَدَ من معلومات عن كُتب الشروح مثل الدراسات المعاصرة حول هذه المصنفات.

٢- أن اختيار الحافظ ابن حجر لهذه المصنفات من كتب الشروح دليلٌ على قيمتها العلمية، وجلالة قدرها، فناهيك بالحافظ في سعة الإطلاع، ورسُوخ القدم وطول الباع في هذا العلم الشريف، وعلى هذا فإبراز هذه الشروح الحديثية له أهمية ظاهرة، فهي أنفس كتب الشروح التي تَقدمت عصر الحافظ ابن حجر، وقد يُستثنى بعض الشروح التي نقل منها الحافظ بغرض بيان ما فيها من أوهام وأغلاط.

وقد عُرِف عن الحافظ ابن حجر في نقله عن كتب الشروح وغيرها: القدرة الفائقة على الاختصار مع نقد المعلومات وتقويمها؛ لأنه رأى نفسه أمام معلومات واسعة، فأراد أن يكتب خلاصتها وزبدتها، لاسيما وأن بعض الأقوال تحتاج إلى تشذيب وتهذيب، وربما تصرف في النقول وصاغها بأسلوبه مع المحافظة على محتواها وفحواها، وهذا ظاهر لمن يُطالع في الفتح.

وتجد الإشارة إلى أن كتب شروح الحديث تنقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي:[1]

- **كُتُب الشرح المَوْضِعي أو الشرح بالقول:** ويعتني الشارح في هذا النوع بشرح ما يرى أنه يحتاج إلى بيان أو ضبط أو تعليق من ألفاظ سند الحديث أو متنه مع ذكر ما يراه من الفوائد المختلفة المُتَعَلقة بذلك اللفظ، بحيث يُصَدِّر كلامه بلفظ (قوله:) ثم يُورد ما سيشرحه من الحديث، ويُعلق عليه في موضع

(١) ينظر: مقدمة شيخنا الدكتور أحمد معبد، لتحقيق كتاب (النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) (١/ ٨٦)، كتاب منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض، للدكتور حسين شواط ص (١٦٩- ١٧٠).

واحد، وعلى هذا النهج أكثر كتب الشروح ومن أمثلة هذا النوع: كتاب (إكمال المعلم) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، وكتاب (فتح الباري) للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ).

- **كُتُب الشرح الموضوعي**: وهي التي يَعتني فيها الشارح للحديث بشرح إسناد الحديث ومتنه، دون التقيد بالترتيب الوارد في الحديث، ولا يلتزم بالكلام على جميع ما ورد في الحديث، وينطلق من بعض فقرات الحديث إلى الكلام على ما تضمنه من غريب وفقه وأحكام ومعارف وحكم تشريعية وآداب وفوائد متنوعة، ومن أمثلة هذا النوع كتاب (عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي) للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالله المَعَافِري المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣هـ)، وكتاب: (جامع العلوم والحكم) للحافظ ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، فقد قال في مقدمته: «واعلم أنه ليس غرضي إلا شرحُ الألفاظ النبوية التي تضمَّنَتها هذه الأحاديث الكلِّية، فلذلك لا أتقيَّد بألفاظِ الشَّيخِ -رحمه الله- في تراجم رُواةِ هذه الأحاديث مِن الصَّحابةِ رضي الله عنهم، ولا بألفاظه في العزو إلى الكُتب التي يعزو إليها، وإنما آتي بالمعنى الذي يدلُّ على ذلك؛ لأني قد أعلمتُك أنَّه ليس لي غرضٌ إلاّ في شرح معاني كلمات النبيِّ ﷺ الجوامع، وما تضمَّنَته مِنَ الآداب والحِكَمِ والمعارف والأحكام والشرائع، وأشيرُ إشارةً لطيفةً قبلَ الكلامِ في شرح الحديث إلى إسناده؛ ليُعْلَمَ بذلك صحَّتُهُ وقوَّتُه وضعفُه وأذكر بعض ما رُوي في معناه من الأحاديث إن كان في

ذلك الباب شيء غير الحديث الذي ذكره الشيخ، وإن لم يكن في الباب غيره، أو لم يكن يصح فيه غيره، نبهت على ذلك كله، وبالله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[(١)]، ويمكن أن يُمثل للشرح الموضوعي بكتاب زاد المعاد لابن القيم (٧٥١هـ)، فإنه يجمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد ثم يدرسها من جهة الإسناد، ويبين ما تضمنته من أحكام عقدية وفقهية وآداب وفوائد وغير ذلك، ويُمثل لهذه الطريقة في كتب الفقه بما سلكه ابن قدامة (٦٢٠هـ) في كتابه (المغني) الذي شرح فيه مختصر الخرقي.

- **كُتُب الشرح الممزوج**: وهي التي يقوم فيها الشارح بإدخال كلامه في ثنايا ألفاظ سند الحديث ومتنه، ويحرص على انسجام الكلام وترابطه، بحيث إذا قُرِئ كلامه الممزوج بالأصل اتضح المعنى دون أن يكون هناك تباين واضح في الأسلوب، ولا يكاد القارئ يُميز الأصل عن الشرح إلا بوضع الأصل بين أقواس أو كتابته بخط أو لون مغاير، وهذا الأسلوب كثير في التفاسير، ومن أمثلته في كتب الحديث: كتاب (إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري)، لأحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، ومن أمثلته في كتب المصطلح ما سلكه الحافظ ابن حجر في كتابه (نزهة النظر شرح نخبة الفكر)، والسخاوي (ت ٩٠٢هـ) في شرحه لألفية العراقي (ت ٨٠٦هـ) في كتابه (فتح المغيث).

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٥٨).

وقد قسمتُ البحث إلى خمسة مباحث، وذلك بعد المقدمة والتمهيد، وهي كما يلي:

مقدمة: تحدثتُ فيها عن أهمية الموضوع، وسبب اختياره.

تمهيد: وفيه: ترجمة للحافظ ابن حجر، وتعريف بكتابه (فتح الباري).

المبحث الأول: شروح الصحيحين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شروح البخاري.

المطلب الثاني: شروح مسلم.

المبحث الثاني: شروح الموطأ.

المبحث الثالث: شروح السنن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شروح سنن أبي داود.

المطلب الثاني: شروح جامع الترمذي.

المبحث الرابع: شروح مصابيح السنة، ومشكاة المصابيح.

المبحث الخامس: شروح أخرى متنوعة.

وختمتُ البحث بخاتمةٍ تتضمن أهم النتائج التي توصلتُ إليها، ثم ذيلت البحث بفهارس فنية، وسميتُ هذا البحث: (التعريف بالشروح الحديثية المقتبس منها في فتح الباري للحافظ ابن حجر).

هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، نافعاً

لعباده، وما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله التواب الرحيم.

وكتبه

محمد بن عبدالله القناص

أستاذ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

غرة شهر رجب ١٤٢٩هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تمهيد

لعل من المناسب أن أتحدث في هذا التمهيد عن ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر، وتعريف موجز بكتابه (فتح الباري)، لأن موضوع هذا البحث التعريف بالشروح الحديثية المقتبس منها في (فتح الباري)، للحافظ ابن حجر.

أولا: ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر:[1]

الحافظ ابن حجر أشهر من أن يُعرَّف به، وقد توسع في ترجمته عدد من العلماء والباحثين[2]، وهذه ترجمة موجزة له فهو: أحمد بن علي بن محمد، أبو

---

(١) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢/ ٣٦ - ٤٠)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣٦٣ - ٣٦٦)، نظم العقيان في أعيان الأعيان ص (٤٥- ٥٣)، شذرات الذهب (٧/ ٢٧٠- ٢٧٣)، البدر الطالع (١/ ٨٧-٩٢)، فهرس الفهارس (١/ ٣٢١).

وقد ترجم الحافظ ابن حجر لنفسه في كتابه (رفع الإصر عن قضاة مصر) (١/ ٨٥).

(٢) وممن ترجم للحافظ ابن حجر ترجمة موسعة: الحافظ السخاوي في كتابه (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)، وقد طُبع الكتاب بتحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، في ثلاث مجلدات، وترجم له من المعاصرين الدكتور: شاكر عبدالمنعم في كتابه (ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة)، وهو كتاب نفيس طبع في مجلدين، وتوسع في ترجمته أيضاً من المعاصرين: سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، في تحقيقه لكتاب (تغليق التعليق على صحيح البخاري)، وأحمد عصام الكاتب في كتابه: (عقيدة التوحيد في فتح الباري شرح صحيح البخاري).

الفضل، شهاب الدين، الكناني الشافعي المصري الحافظ الإمام المعروف بابن حجر العسقلاني، وابن حجر نسبة إلى أحد أجداده كان يلقب بذلك -على الأرجح-، ويقال له: العسقلاني؛ لأن أجداده من عسقلان.

ولد الحافظ ابن حجر في شعبان سنة (٧٧٣هـ)، ومات أبوه وله من العمر أربع سنوات، وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك أيضاً، ونشأ في رعاية وصيه زكي الدين الخُرُّوبي (ت ٧٨٧هـ) أحد كبار التجار في مصر، وأكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين، وحفظ مجموعة من المتون في فنون شتى وهو صغير، ثم تدرج في طلب العلم، فاهتم أولاً بالأدب والتاريخ، ثم حُبِّب إليه علمُ الحديث.

وأخذ العلم عن أئمة كبار مثل: زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العِرَاقي (ت ٨٠٦هـ)، وسِراج الدِّين أبو حَفص عمر بن رَسلان البُلقيني (ت ٨٠٥هـ)، وسِراج الدِّين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن المُلَقِّن (٨٠٤هـ)، واشتغل بالتصنيف فأكثر منه جداً، وقد زادت مؤلفاته على مائة وخمسين مصنفاً، ومن أشهرها: (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، و(تهذيب التهذيب)، و(تقريب التهذيب)، و(لسان الميزان)، و(الإصابة في تمييز الصحابة)، و(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)، و(نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)، وشرحها، وغير ذلك.

وعُرف بأسلوبه العلمي الرصين، وقدرته على تلخيص المعلومات ونقدها، ومع جودة كتبه، فقد كان يقول كما ذكر تلميذه السخاوي (ت ٩٠٢هـ): «لست راضياً عن شيء من تصانيفي؛ لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ

لي مَنْ يُحَرِّرُها معي، سوى: (شرح البخاري)، و(مقدمته)، و(المشتبه)، و(التهذيب)، و(لسان الميزان)، وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العَدَد واهية العُدَد، ضعيفةُ القُوى، ظامئة الرُّوى»[١].

وكانت وفاته في ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ)، وازدحم الناس في الصلاة عليه وتشييعه، رحمه الله رحمة واسعة.

ثانياً: تعريف موجز بكتاب (فتح الباري):[٢]

كتاب (فتح الباري) هو أَجلُّ شروح صحيح البخاري، وأوفاها، وأفضلها، وهو أشهر مصنفات الحافظ ابن حجر، وأكثرها نفعاً وفائدة، قال عنه مصنفه: «لولا خَشية الإعجاب لشرحت ما يستحق أن يوصف به هذا الكتاب، لكن لله الحمد على ما أولى، وإياه أسأل أن يُعين على إكماله منًّا وطولاً».

وكان الابتداء في تأليفه في أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة، والانتهاء منه في أول يوم من رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة سوى ما أُلحق فيه بعد ذلك، فلم يَنته إلا قُبيل وفاة ابن حجر بيسير.

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢/ ٦٥٩)، وقال السخاوي: «رأيته في موضع أثنى على (شرح البخاري)، و(التعليق)، و(النخبة)».

(٢) ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢/ ٦٧٥)، ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتابه الإصابة (١/ ١٨٦)، أعلام المحدثين للدكتور: محمد بن محمد أبو شهبة ص (١٥٧)، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص (٦– ٣٤).

ووضع ابن حجر مقدمة جليلة لفتح الباري اسماها (هدي الساري) تحدث فيها عن الجامع الصحيح للبخاري ومنزلته بين كتب السنة، ومنهج البخاري في صحيحه، وذكر الأحاديث المنتقدة فيه، والإجابة عليها، وذكر الرجال الذين تُكلم فيهم من رجال البخاري، والإجابة عن ذلك، وتحدث عن التعليق في صحيح البخاري وسببه، ووصل ما فيه من تعليق على سبيل الاختصار، وضبط فيها الكلمات الغريبة والأسماء المشكلة الواردة في أحاديث الجامع الصحيح، وختم المقدمة بتحرير عدد أحاديث الجامع الصحيح، وبترجمة وافية للإمام البخاري.

وعَقِب فراغه من المقدمة شرع في الشرح، وأطال فيه النفس، وكتب منه قطعة قدر مجلد، ثم خشي الإسهاب وأن لا يستطيع إكمال الشرح، فابتدأ في شرح متوسط.

وقد اعتنى الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في شرحه بالصناعة الحديثية والفقهية، وبيان معاني الألفاظ وضبطها وإعرابها، والأحكام والفوائد المستفادة من الأحاديث، والمباحث الأصولية، والنُّكت الأدبية والبلاغية، وامتاز بجمع طرق الحديث، وذكر رواياته في كتب السنة الأخرى، وتوسع في ذكر الشواهد والأحاديث الواردة في الباب، وحكم على كثير من أسانيدها، وطريقته في الأحاديث المكررة أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بالباب، وما ترجم له البخاري، ويحيل القارئ إلى المواضع الأخرى التي استكمل فيها شرح الحديث.

ولما كَمُلَ فتح الباري تصنيفاً ومقابلةً، عَمِل مُصنفه -رحمه الله- وليمة عظيمة لهذه المناسبة في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وكان يوماً مشهوداً حضره وجوه الناس من العلماء والمشايخ وطلبة العلم وغيرهم.

وقد عَظُم الانتفاع بكتاب (فتح الباري)، وتداوله العلماء، وأصبح مرجعاً لا يُستغنى عنه، واستفاض الثناء عليه، حتى إن العلامة محمد بن علي الشَّوكاني (ت ١٢٥٥هـ) لما طُلب منه أن يشرح الجامع الصحيح للبخاري قال: (لا هجرة بعد الفتح)[١]، وصرح كثيرٌ من العلماء أن فتح الباري ليس له نظير من شروح البخاري[٢].

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس (١/ ٣٣٨).

(٢) يقع الكتاب في ثلاثة عشر مجلداً، ومقدمته هدي الساري في مجلد، وقد طبع الشرح في الهند ومصر طبعات عديدة، ومن أجودها طبعة بولاق القديمة، ثم طبع في المكتبة السلفية بالقاهرة، بإشراف محب الدين الخطيب سنة ١٣٨٠هـ، وترقيم الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي، وتصحيح ومقابلة وتعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمهم الله-، إلا أن كثرة مشاغل الشيخ -رحمه الله- جعلته لا يتمكن من إتمام مقابلته وتصحيحه والتعليق عليه، فقد وصل عمله إلى كتاب الحج فقط، ثم أُعيدت الطبعة السلفية بمطابع دار الريان سنة ١٤٠٧هـ بمراجعة: قصي محب الدين الخطيب، ثم طبع الكتاب بعد ذلك طبعات متعددة منها: طبعة دار طيبة، بتحقيق: نظر الفريابي، وتعليق الشيخ: عبدالرحمن البراك مع الاحتفاظ بتعليقات الشيخ: ابن باز، وطبعة عبدالقادر شيبة الحمد، وتقع في (١٤) مجلداً، طُبعت سنة ١٤٢١هـ على نفقة الأمير: سلطان بن عبدالعزيز، وأثبت في هذه الطبعة صحيح البخاري برواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة: السرخسي والمستملي والكشميهني، ورواية أبي ذر هي التي اعتمدها الحافظ في شرحه لصحيح البخاري.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الأول
شروح الصحيحين

المطلب الأول: شروح صحيح البخاري.

أولاً: تعريف موجز بصحيح البخاري:

صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجُعفي (١٩٤هـ- ٢٥٦هـ)، وقد اشتهر كتابه باسم: (صحيح البخاري)، وأما اسمه كما وضعه مؤلفه فهو: (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)[١]، وقد كان علماء الحديث في مصنفاتهم قبل الإمام البخاري لا يَقْصُرُون مؤلفاتهم على الأحاديث الصحيحة، بل كانوا يجمعون بين الصحيح وغيره، إلى أن جاء الإمام البخاري فرأى أن يَخُصَّ الصحيح بالجمع، فألف كتابه (الجامع الصحيح)، قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «لما رأى البخاري تلك التصانيف التي أُلفت قبل عصره، وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين، والكثير منها يشمله التضعيف ... فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين، وقوَّى عزمه ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه: إسحاق بن راهوية، حيث قال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ، قال البخاري: فوقع ذلك في قلبي،

---

(١) ينظر: هدي الساري ص (٨)، الحديث والمحدثون ص (٣٧٧) تدوين السنة ص (١١٢)، أعلام المحدثين ص (١١٧).

فأخذتُ في جمع الجامع الصحيح»[(١)]، وقد مكث الإمام البخاري -رحمه الله- في تأليف هذا الجامع ست عشرة سنة، وهو يحرر ويدقق ويجمع وينتقي من الأحاديث ما يوافق الشرط الذي شرطه في جامعه، حتى جاء كتابه على ما أحب وأراد، ومما يدل على ما بلغه الإمام البخاري -رحمه الله- من التحري والانتقاء ما رُوي عنه أنه قال: «صنفت هذا الجامع الصحيح من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة، وجعلته حجة بيني وبين الله سبحانه»[(٢)].

وقد اجتمع لهذا الكتاب من دواعي التوفيق ما لم يجتمع لغيره من الكتب، فليس من المبالغة في شيء إذا قلنا إن المسلمين على اختلاف طبقاتهم وتباين مذاهبهم لم يُعنوا بكتاب بعد كتاب الله عنايتهم بصحيح البخاري من حيث: السماع والرواية، والضبط والكتابة، وشرح أحاديثه وتراجم رجاله، واختصاره وتجريد أسانيده، فلا عجب ولا غرابة أن يُطلق عليه أنه: (أصح كتاب بعد كتاب الله ﷻ).

وقد اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى: الصحيحان، وصحيح البخاري مقدمٌ على صحيح مسلم[(٣)]، وقد تلقتهما الأمة بالقبول،

---

(١) هدي الساري ص (١٧ - ١٨).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٢٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٨)، طبقات الشافعية (٣/ ١٤)، هدي الساري ص (٤٨٩).

(٣) قال ابن الصلاح في مقدمته ص (٩-١٠): «وكتابهما -يعني: البخاري ومسلم- أصح الكتب بعد كتاب الله... ثم كتاب البخاري أصح الكتابين صحيحاً وأكثرهما فوائد»، وينظر: النكت على ابن الصلاح (١/ ٢٨٦)، فتح المغيث (١/ ٢٨)، مكانة الصحيحين ص (٨٨).

وعُني العلماء بشرح الصحيحين، واستنباط الأحكام منهما، وشرح غريبهما، وبيان أحوال رجالهما، إلى غير ذلك، وإن كانت العناية بشرح البخاري أكثر وأوسع، وقد اقتبس الحافظ من شروح الصحيحين التي سبقته، وفي هذا المبحث سوف أُعرف بشروح الصحيحين التي اقتبس منها الحافظ في الفتح.

ثانياً: شروح البخاري التي اقتبس منها الحافظ في الفتح:

لم يحظ كتاب من كتب الحديث بعناية الأمة الإسلامية مثل ما حظي بذلك كتاب (الجامع الصحيح) للإمام البخاري، فقد اعتنى علماء الأمة به شرحاً له، واستنباطاً للأحكام منه، وتكلماً على رجاله وتعاليقه، وشرحاً لغريبه، وبياناً لمشكلات إعرابه إلى غير ذلك، وقد تكاثرت شروحه على مر العصور والأزمان[(١)].

وقد اقتبس الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في كتابه (فتح الباري) من العديد من شروح البخاري التي تقدمت عصره، وسوف أذكر هذه الشروح مراعياً الترتيب الزمني.

١- أعلام الحديث للخطابي (ت ٣٨٨هـ): [(٢)]

---

(١) ذكر صاحب كشف الظنون (١/ ٥٤١- ٥٥٥) أن شروح البخاري أكثر من اثنين وثمانين شرحاً، وذلك عدا ما ألف بعد ذلك.

(٢) ينظر ترجمته في: الأنساب للسمعاني (٢/ ٣٨٠)، معجم الأدباء (٤/ ٢٤٦- ٢٦٠ و١٠/ ٢٦٨- ٢٧٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٢١٤- ٢١٦)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٨)، العبر (٣/ ٣٩)، النجوم الزاهرة (٤/ ١٩٩)، طبقات الحفاظ (٤٠٣، ٤٠٤)، شذرات الذهب (٣/ ١٢٧، ١٢٨)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٧٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦١، ٤/ ٧٤).

والخطابي هو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان: الإمام الفقيه المحدث اللغوي، من أهل بُست[١]، ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة، وقد عُرف الخطابي بجودة تصانيفه، وبديع تآليفه، ومن أشهر مصنفاته: (معالم السنن)، في شرح سنن أبي داود، و(بيان إعجاز القرآن) و(إصلاح غلط المحدثين) و(غريب الحديث)، و(شرح البخاري)، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

وكتاب أعلام الحديث شرح نفيس لطيف على (صحيح البخاري) ألفه بعد فراغه من كتابه (معالم السنن)، بعد إلحاح من أهل بلخ[٢]، والخطابي لم يشرح كل أحاديث الجامع الصحيح، بل شرح ما احتاج إلى شرح في نظره، وقصد الإيجاز وعدم التطويل، فهو لم يشرح من الكتاب سوى ربعه تقريباً، فقد بلغ عدد الأحاديث التي شرحها -حسب ترقيم المحقق- ثمانية وثلاثين ومائتين وألف حديث (١٢٣٨)، وقد اعتنى في شرحه بتفسير الكلمات الغريبة، والتنبيه على ما وقع فيها من تصحيف، وذكر ما يستنبط من الأحاديث من الأحكام والآداب والفوائد، واهتم بالكلام على مشكل الحديث ومختلفه.

قال الخطابي في مقدمته: «وقد تأملتُ المُشكِلَ من أحاديث هذا الكتاب والمُسْتَفْسرَ منها فوجدت بَعضَها قد وقع ذِكْرُه في كتاب (معالم السنن) مع

---

(١) بُست: مدينة بين سجستان وغزنين وهراة، من أعمال كابل، وهي من البلاد الحارة، وهي كثيرة الأنهار والبساتين. ينظر: معجم البلدان (١/ ٤١٤).

(٢) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي أجل مُدُن خراسان، تقع على الشاطئ الجنوبي لنهر جيحون وهي اليوم من بلاد الأفغان ينظر: معجم البَلدان (١/ ٤٧٩).

الشرح له والإشباع في تَفسيره، وَرَأيتني لو طَويتُها فيما أفسِّره من هذا الكتاب وضَربت عن ذكرها صَفْحاً اعتماداً مني على ما أودعته ذلك الكتاب من ذكرها كنت قد أخللت بحق هذا الكتاب فَقد يقَع هذا عند من لا يقع عنده ذاك، وقد يَرغَب في أحدهما مَنْ لا يرغب في الآخر ولو أَعدت فيه ذكر جميع ما وقع في ذلك التصنيف كُنتُ قد هَجَّنتُ هذا الكتاب بالتكرار، وعرضت الناظر فيه للملال، فرأيتُ الأصوب أن أخليها من ذكر بعض ما تقدم شرحه وبيانه هناك، متوخياً الإيجاز فيه، مع إضافتي إليه ما عسى أن يتيسر في بعض تلك الأحاديث من تجديد فائدة، وتوكيد معنى زيادة على ما في ذلك الكتاب ليكون عِوضاً عن الفائت وجَبراً للناقص منه، ثم إني أشرح بمشيئة الله الكلام في سائر الأحاديث التي لم يقع ذِكْرها في (معالم السنن) وأُوفيها حقها من الشرح والبيان، فأما ما كان فيها من غريب الألفاظ اللغوية فإني أقتصر من تفسيره على القَدر الذي تقع به الكفاية.....»[(١)].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة[(٢)].

---

(١) أعلام الحديث (١/ ١٠٥-١٠٦).

(٢) من هذه المواضع: (ج ١/ ١٠، ١١، ١٥، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٣٩، ٤٠، ٥٢، ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٨، ٩٠،...)، (ج ٢/ ٣٢٧، ٣٤٣، ٥١٦، ١٨٥)، (ج ٣/ ١٣، ١٥٨، ٢٢١، ٣٩٣)، (ج ٦: ٤٠٩، ٥٣٩) (ج ٧/ ٣٤)، (ج ٨/ ٣١، ٣٢، ٥٧٥)، (ج ٩/ ٢٦٠، ٥٧٤، ٦٣٩) (١٠/ ١٦٣، ١٦٨)، (ج ١١/ ٤٢، ٤٧٥، ٥١٠، ٥٧٨)، (ج ١٢/ ٤٠٥)، (ج ١٣/ ٣٢٧، ٤٠١، ٤٨٣). =

٢- شرح البخاري للداودي (ت ٤٠٢هـ)[١].

والداودي هو: أحمد بن نصر الداودي الأسدي أبو جعفر، من أئمة المالكية بالمغرب، كان فقيهاً فاضلاً متقناً مُؤلفاً مُجيداً، من تصانيفه: النامي في شرح الموطأ، الواعي في الفقه، النصيحة في شرح البخاري، الإيضاح في الرد على القدرية وغير ذلك، مات سنة اثنتين وأربعمائة.

= وطبع كتاب أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، بتحقيق ودراسة الدكتور: محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ، (٥ مجلدات)، وطبع طبعة أخرى في الرباط سنة ١٤١١هـ، (٢ مجلد) ينظر: المعجم المصنف (١/ ٣٥٨)، وقد كُتب دراسات معاصرة كثيرة عن الإمام الخطابي ومؤلفاته منها: الدراسات اللغوية عند أبي سليمان الخطابي في آثاره، د. علي عبدالله الراجحي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ، الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة، د. المجذوب العلوي مولاي الحسن، الجامعة الإسلامية، ١٤١٠هـ، اختيارات الإمام الخطابي الفقهية: دراسة مقارنة، د. سعد بن عبدالله البريك، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٦هـ، الخطابي وآثاره الحديثية من خلال كتابيه: أعلام السنن، ومعالم السنن، -ومنهجه فيهما، د. أحمد بن عبدالله بن حمد الباتلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ، الإمام الخطابي المحدث الفقهيه والأديب الشاعر، د. أحمد بن عبدالله الباتلي، دار القلم دمشق، سلسلة أعلام المسلمين، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، الإمام الخطابي رائد شراح صحيح البخاري، ليوسف الكتاني، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤١٣هـ.

(١) ينظر ترجمته في: ترتيب المدارك (١/ ٤٠٠)، الديباج المذهب (٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٩٥).

وشرح الداودي يُكثر ابن بطال من النقل عنه[١]، وذكر حاجي خليفة أن الداودي اعتنى بشرح ما لم يذكره الخطابي، مع التنبيه على الأوهام التي حصلت له[٢]، وقال السخاوي -وهو يتحدث عن شراح البخاري-: «وأبو جعفر أحمد بن نصر الداودي، وهو ممن ينقل عنه ابن التين وغيره»[٣].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة[٤].

٣- شرح البخاري للمهلب (ت ٤٣٥هـ)[٥].

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٥١، ٢٤٤، ٢٤٨، ٣٢٤، ٣٢٥.....)، وقال في (١٠/ ٥٣٥): «وأحسن ما رأيت فى هذه المسألة ما قاله أحمد بن نصر الداودى قال: الفقر والغنى محنتان.....».

(٢) ينظر: كشف الظنون (١/ ٥٤٥).

(٣) الجواهر والدرر (٢/ ٧١٠).

(٤) من هذه المواضع (ج ١/ ١٥، ٤٢، ١٠٢، ١٩١، ٢١٠، ١٩١، ٢١٠، ٢١٢، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٧٩، ٢٩١، ٣١٢، ٣١٨، ٣٤٠، ٣٦٤، ٣٦٥، ٤٠٠، ٤١٧، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٧٩، ٥٦٣، ٥٧٥/ ج ٢/ ٣٩، ٥٥، ٨٢، ٩٧، ٩٩، ١٤١، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢٦، ٢٩٦، ٣٤٠، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٧٤،.....)، وقد تعقبه في مواضع كثيرة منها: (١/ ٤٣٧)، قال: «وغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة فقال:...»، وفي (٢/ ٢٢٦) قال: (وأغرب الداودي الشارح....).

(٥) ينظر ترجمته في: جذوة المقتبس (٣٥٢)، ترتيب المدارك (٤/ ٧٥١، ٧٥٢)، الصلة (٢/ ٦٢٦، ٦٢٧)، بغية الملتمس (٤٧١)، العبر (٣/ ١٨٤، ١٨٥)، الوافي بالوفيات (٢٦/ ١١٧)، الديباج المذهب (٢/ ٣٤٦)، كشف الظنون (١/ ٥٤٥)، شذرات الذهب (٣/ ٢٥٥، ٢٥٦)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٥)، شجرة النور الزكية (١/ ١١٤)، معجم المؤلفين (١٣/ ٣١).

والمهلب هو: المهلب بن أحمد بن أسيد الأسدي، التميمي، أبو القاسم بن أبي صُفرة: فقيه محدث، من أهل المريَّة[(١)]، سمع بقرطبة من أبي محمد الأصيلي، ورحل إلى الشرق، وروى عن أبي ذر الهروي، وعلي بن فهد، وعلي بن محمد القزويني وغيرهم، وكان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم، ومن أهل التفنن في العلوم، والعناية الكاملة بها، وله كتابٌ في شرح البخاري أخذه الناس عنه واستُقضي بالمرية، توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

وكتابه في شرح صحيح البخاري اسمه: (الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري)، قال حاجي خليفة -وهو يتحدث عن شراح البخاري-: «وشرح المهلب ابن أبي صُفرة الأزدي، المتوفى: سنة ٤٣٥هـ، وهو ممن اختصر الصحيح»[(٢)]، وقد أكثر من النقل عنه ابن بطال في شرحه للبخاري كما سيأتي[(٣)].

واقتبس منه الحافظ في مواضع[(٤)].

---

(١) المرية: مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس، كانت هي وبجانة بابي الشرق، منها يركب التجار، وفيها تحل مراكبهم، ويضرب ماء البحر سورها. ينظر: معجم البلدان (٥/ ١١٩).

(٢) كشف الظنون (١/ ٥٤٥).

(٣) يلحظ أن الحافظ في الفتح ينقل في مواضع عن المهلب بواسطة ابن بطال فيقول: «ونقل ابن بطال عن المهلب....»، ينظر فتح الباري (١/ ٣١٣، ٢/ ٣٣، ٣٣٠، ٣/ ١١، ٥٥٥، ٤/ ٤٩، ٥/ ١٧٣....).

(٤) من هذه المواضع: (ج ١/ ١٠، ١١، ١٧٣، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٥٧، ٣٧٣، ٥٦٢)، (ج ٢/ ١٤، ٣١، ٣٣، ٣٩، ٦٨، ٩٦، ١٨٨، ٢٦٨، ٢٧٨، ٣٤٣، ٣٧٦، ٣٩٤، ٤٤٧=

٤- شرح البخاري لابن بطال (ت ٤٤٩هـ)[١].

وابن بطال هو: أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي، ثم البلنسي، وهذه النسبة إلى بلدة بشرق الأندلس من بلاد المغرب، يقال لها: بلنسية، أصله من قرطبة، أخرجتهم الفتنة إلى بلنسية، كان من أهل العلم والمعرفة، عُني بالحديث العناية التامة، وشرح (الصحيح) في عدة أسفار، رواه الناس عنه، توفي في آخر يوم من صفر سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

واعتنى ابن بطال في شرحه: بشرح الغريب، وتوسع في الجانب الفقهي، ولاسيما فقه المالكية، واهتم بذكر ما يُستنبط من الأحاديث من الفوائد والآداب، وقد أثنى عليه العلماء.

قال القاضي عياض: «وألف شرحاً لكتاب البخاري كبيراً، يُتنافس فيه، كثير الفائدة»[٢].

= ٤٥٦، ٤٩٩، ٥٣١، ٥٧٥)، (ج ٣/ ٥، ٧، ١١، ١٤، ١٦.....)، وكتاب (الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري)، توجد قطعة منه بقدر (٥٥) ورقة في مكتبة الحرم المكي الشريف.

(١) ينظر ترجمته في: ترتيب المدارك (٤/ ٨٢٧)، الصلة (٢/ ٤١٤)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧)، العبر (٣/ ٢١٩)، تاريخ الإسلام ص (٢٣٣) شذرات الذهب (٣/ ٣٨٢) شجرة النور الزكية (١/ ١١٥)، معجم المؤلفين (٧/ ٨٧)، كشف الظنون (٥/ ٦٨٨) الأعلام (٤/ ٢٨٥).

(٢) ترتيب المدارك (٤/ ٨٢٧).

وقد توسع الحافظ في الاقتباس منه [١].

٥- شرح البخاري لأبي الأصبغ عيسى بن سهل (ت ٤٨٦هـ) [٢].

وأبو الأصبغ هو: عيسى بن سهل بن عبدالله الأسدي الكواكبي، أصله من جيان من البراجلة[٣]، سكن قرطبة وتفقه بها، وولي القضاء بالعدوة، ثم استُقضي بغرناطة، وكان من جلة الفقهاء وكبار العلماء، حافظاً للرأي، ذاكراً للمسائل، عارفاً بالنوازل، بصيراً بالأحكام، مُقدماً في معرفتها، وجمع فيها كتاباً

---

(١) من هذه المواضع: (٢/ ١٣٨، ١٣٩، ٢٨٢)، (٣/ ٣٩١، ٥٠٦)، (٩/ ١٠٧، ١٧٩، ١٨٤، ٤٢٦، ٤٦٤، ٤٩٨، ٥١٨، ٥٥٠)، (١٠/ ٣٥، ١٦٣، ١٧٣، ٢٨٥، ٣٣٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٩٩)، (١١/ ٩٨، ٥٨٦، ٦٠٢)، (١٢/ ٢٠، ٣٣٩)، (١٣/ ٨٢، ١٩٨)، وقد تعقبه في بعض المواضع منها: (١/ ٣٩) قال الحافظ: «وأغرب ابن بطال...»، (١/ ٥٠، ١٧٥).

وقد طبع الكتاب: بتحقيق وتعليق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد (١٠ مجلدات) الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، وقام بتحقيق الكتاب عدد من الطالبات في رسائل ماجستير ودكتوراة، في كلية التربية للبنات، بالرياض.

(٢) ينظر ترجمته في: الصلة (٢/ ٤٣٨)، بغية الملتمس (٤٠٣)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٥)، العبر (٣/ ٣١١) الديباج المذهب (١٨١- ١٨٢)، شذرات الذهب (٣/ ٣٧٧- ٣٧٨)، هدية العارفين (١/ ٨٠٧)، الأعلام (٥/ ١٠٣)، معجم المؤلفين (٨/ ٢٥-٢٦).

(٣) جيان: بالفتح ثم التشديد وآخرها نون، من أهم مدن الأندلس، وتقع في شرقي قرطبة على نهر الوادي الكبير، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبلدَاناً. ينظر: معجم البلدان (٢/ ١٩٥).

حسناً مفيداً يُعَوِّل الحكام عليه، وتوفي يوم الجمعة، ودفن يوم السبت الخامس من المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة، ومولده سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

قال السخاوي -وهو يذكر شراح البخاري-: «وأبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبدالله الأسدي، وهذا الشرح ينقل عنه ابن رشيد»[(١)]، وذكره حاجي خليفة ضمن شراح صحيح البخاري[(٢)].

وقد اقتبس منه الحافظ في موضع واحد[(٣)].

٦- شرح البخاري، لإسماعيل بن محمد التيمي (ت ٥٣٥هـ)[(٤)]، وابنه محمد (ت ٥٢٦هـ).

ابن التيمي هو: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، ولد في شوال سنة سبع

---

(١) الجواهر والدرر (٢/ ٧١١).

(٢) ينظر: كشف الظنون (١/ ٥٤٦).

(٣) ينظر: الفتح (٨/ ٣٦٥)، قال الحافظ: «وقد تكلف لها أبو الأصبغ عيسى بن سهل في شرحه فيما نقلته من رحلة أبي عبدالله بن رشيد عنه... ».

(٤) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (٩/ ٢١١)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٨٠)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٧- ١٢٨٢)، العبر (٤/ ٩٤)، البداية والنهاية (١٢/ ٢١٧)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٧)، طبقات الحفاظ ص (٤٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٢ - ١١٤)، شذرات الذهب (٤/ ١٠٥، ١٠٦)، هدية العارفين (١/ ٢١١)، الأعلام للزركلي (١/ ٣٢٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٣).

وخمسين وأربعمائة، وهو من أعلام الحفاظ، كان إماما في التفسير والحديث واللغة، وهو من شيوخ السمعاني في الحديث، له مصنفات كثيرة منها: التفسير الكبير، الترغيب والترهيب، دلائل النبوة، شرح صحيح البخاري ومسلم، مات يوم عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

قال ابن قاضي شهبة في طبقاته: «شرح صحيح البخاري وصحيح مسلم وكان ابنه شرع فيهما فمات في حياته فأتمهما .... وأما ولده فهو أبو عبدالله محمد، ولد في حدود سنة خمسمائة ونشأ في طلب العلم فصار إماماً في العلوم مع الفصاحة والذكاء، وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه، اخترمته المنية في همدان سنة ست وعشرين وخمسمائة» (١).

وقال الحافظ ابن حجر: «شرح البخاري لمحمد بن إسماعيل التيمي، من شرح أبي الحسن ابن بطال»(٢)، وقال حاجي خليفة: «واعتنى الإمام محمد التيمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على أوهامه»(٣).

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع(٤).

---

(١) طبقات الشافعية (١/ ٣٠١- ٣٠٢)، وينظر: شذرات الذهب (٤/ ١٠٥- ١٠٦).

(٢) ينظر: الجواهر والدرر (١/ ٣٩١).

(٣) كشف الظنون (١/ ٥٤٥).

(٤) من هذه المواضع: (١/ ١٧، ٨٨، ٣٦٣)، وقد وجد نسخة خطية من الكتاب، ويقوم عدد من الباحثين بتحقيقه بجامعة القصيم.

٧- الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هُبيرة (ت ٥٦٠هـ) [(١)].

وابن هُبيرة هو: يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الشيباني الدوري، ثم البغدادي، الوزير العالم العادل، أبو المظفر، عون الدين، ولد في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وأربعمائة بالدور: قرية من أعمال الدجيل، ودخل بغداد شاباً، وطلب العلم، وجالس الفقهاء، وسمع الحديث، وكان دينا خيرا متعبدا عاقلا وقورا متواضعا، جزل الرأي، بارا بالعلماء، مكبا مع أعباء الوزارة على العلم وتدوينه، مات سنة ستين وخمسمائة.

قال ابن الجوزي: «كانت له معرفة حسنة بالنحو، واللغة، والعروض، وصنف في تلك العلوم، وكان متشددًا في اتباع السنة، وسير السلف»[(٢)]، وكان ابن الجوزي من تلاميذه، فجمع بعض فوائده وما سمع منه، في كتاب (المقتبس من الفوائد العونية) نسبة إلى لقبه (عون الدين).

ويُعتبر كتاب (الإفصاح عن معاني الصحاح) من الكتب الواسعة الكبيرة، قال الحافظ ابن رجب: «صنف الوزير أبو المظفر كتاب (الإفصاح عن معاني

---

(١) ينظر ترجمته في: المنتظم (١٠/ ٢١٤- ٢١٧)، الكامل (١١/ ٣٢١)، وفيات الأعيان (٦/ ٢٣٠- ٢٤٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٢٦)، العبر (٤/ ١٧٢، ١٧٣)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٥١)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٥١- ٢٨٩)، شذرات الذهب (٤/ ١٩١- ١٩٧)، هدية العارفين (٨/ ١٥٩- ١٦٣)، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٣٧)، معجم المؤلفين (١٣/ ٢٢٨).

(٢) المنتظم (١٠/ ٢١٤- ٢١٧).

الصحاح) في عدة مجلدات، وهو شرح صحيحي البخاري ومسلم، ولما بلغ فيه إلى حديث «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**» شرح الحديث، وتكلم على معنى الفقه، وآل به الكلام إلى أن ذكر مسائل الفقه المتفق عليها، والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين، وقد أفرده الناس من الكتاب، وجعلوه مجلدة مفردة، وسموه بكتاب (الإفصاح) وهو قطعة منه، وهذا الكتاب صنفه في ولايته الوزارة، واعتنى به وجمع عليه أئمة المذاهب، وأوفدهم من البلدان إليه لأجله، بحيث إنه أنفق على ذلك مائة ألف دينار، وثلاثة عشر ألف دينار، وحدث به، واجتمع الخلق العظيم لسماعه عليه، وكتب به نسخة لخزانة المستنجد، وبعث ملوك الأطراف ووزراؤها وعلماؤها، واستنسخوا لهم به نسخًا، ونقلوها إليهم، حتى السلطان نور الدين الشهيد، واشتغل به الفقهاء في ذلك الزمان على اختلاف مذاهبهم، يدرسون منه في المدارس والمساجد، ويعيده المعيدون، ويحفظ منه الفقهاء»[(١)].

وقال السخاوي -وهو يتحدث عن شراح البخاري-: «وابن هبيرة في معاني الصحاح» [(٢)]، وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[(٣)].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٥٢).

(٢) الجواهر والدرر (٢/ ٧١٢).

(٣) من هذه المواضع: (٩/ ١٣٧، ٣٠٨)، (١١/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٤٠٤، ٤٠٥)، (١٢/ ٣٠١، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥) (١٣/ ٥٩، ١١٧). =

٨- شرح ابن التين (ت ٦١١هـ) [١].

وابن التين هو: عبدالواحد بن التين السفاقسي، ولم أقف على ترجمة وافية لابن التين شارح البخاري، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة وسماه محمد بن عبدالواحد فقال: «محمد بن عبدالواحد السفاقسي المعروف بابن التين شارح البخاري» [٢]، وسماه صاحب هدية العارفين عبدالواحد فقال: «عبدالواحد بن التين السفاقسي المغربي المالكي المحدث، له شرح الجامع الصحيح للبخاري في عدة مجلدات» [٣].

وشرحه للبخاري اسمه: (المحبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح)، وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة [٤].

= وقد طبع من الكتاب القطعة التي شرح فيها حديث: «**من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**» بعنوان: (الإفصاح عن معاني الصحاح)، تأليف عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) طبع بعناية: سالم السيد الجلاد، وفتحي غريب، إشراف: محمد شوقي أمين، الرياض، المؤسسة السعيدية، ١٤٠٠هـ (٢ مج) ينظر: دليل مؤلفات (١/ ٢٥٣)، وطبع أيضاً بتحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، تقديم عبدالله بن زيد آل محمود، الدوحة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٦هـ.

(١) ينظر ترجمته في: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص (١٦٨)، هدية العارفين (٥/ ٦٣٥).

(٢) الإصابة (٧/ ٣٩٢).

(٣) هدية العارفين (٥/ ٦٣٥).

(٤) من هذه المواضع: (١/ ١٩١)، (٢/ ٥٠٢)، ٧/ ٤٤٢)، (١١/ ٥٣٢) (١٣/ ٢٠، ٢٢٦، ٤٤٣).

وتعقبه في كثير من المواضع التي ينقل عنه [١].

وينقل ابن التين في شرحه على صحيح البخاري من شرح الداودي[٢]، قال في كشف الظنون -وهو يتحدث عن شراح الجامع الصحيح-: «أحمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين» [٣].

٩- شرح البخاري للنووي (ت ٦٧٦هـ) [٤].

والنووي هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين، ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقدم دمشق سنة تسع وأربعين، وحج مرتين، كان إماماً بارعاً حافظاً متقناً اتقن علوماً شتى وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده، وكان شديد الورع والزهد، أماراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، تهابه الملوك، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد أبي شامة فلم يتناول منها درهما، صنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها كشرح مسلم والروضة وشرح المهذب

---

(١) ومن ذلك قول الحافظ في (٤/ ٨٣): (وأما قول ابن التين: أن البخاري أبهم اسم الجبل عمداً؛ لأنه غَلَط، فهو غلط منه، بل إبهامه من بعض رواته، فقد أخرجه في الجزية فسماه)، وقال في موضع آخر (٤/ ١٦٧): (فكيف غفل ابن التين عن ذلك).

(٢) سبق التعريف به ص (١٩).

(٣) كشف الظنون (١/ ٥٤٥).

(٤) ينظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٤/ ٢٥٠- ٢٥٤)، طبقات الشافعية (٥/ ١٦٧، ١٦٨)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٧٨، ٢٧٩)، شذرات الذهب (٥/ ٣٥٦ ٣٥٤)، هدية العارفين (٢/ ٥٢٤، ٥٢٥)، الأعلام للزركلي (٨/ ١٤٩)، معجم المؤلفين (١٣/ ٢٠٢).

والمنهاج والأذكار ورياض الصالحين والإرشاد والتقريب كلاهما في علوم الحديث وتهذيب الأسماء واللغات ومختصر أسد الغابة في الصحابة والمبهمات وغير ذلك، مات في رابع عشر رجب سنة ست وسبعين وستمائة [١].

والنووي لم يتم شرحه على صحيح البخاري، بل كتب منه مجلدة، كما في (المنهاج السوي في ترجمة النووي)، وانتهى فيه إلى كتاب العلم، وسماه: (التلخيص)، كما قال السخاوي في ترجمة الإمام النووي [٢].

قال الحافظ السخاوي -وهو يتحدث عن شراح البخاري-: (وكذا شرح منه أبو زكريا النووي قطعة من أوله)[٣]، وقال حاجي خليفة: «وشرح الإمام

---

(١) وقد أفرد غير واحد من العلماء الإمام النووي في ترجمة مستقلة ومن ذلك: تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي محيي الدين، لابن العطار، والمنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، للحافظ السخاوي، و(المنهاج السوي) للسيوطي، وتوجد أيضاً مجموعة من الدراسات المعاصرة عن الإمام النووي منها: الإمام النووي شيخ المحدثين والفقهاء، لكامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى ١٤١٥هـ، ينظر: التصنيف في السنة (١/ ٢٦٠)، الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه، لأحمد بن عبدالعزيز قاسم الحداد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

ينظر: التصنيف في السنة (١/ ٢٤٣).

(٢) أفرد الحافظ السخاوي ترجمة الإمام النووي في كتاب اسمه: (المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي).

(٣) الجواهر والدرر (٢/ ٧١١).

محيي الدين: يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة، وهو شرح قطعة من أوله إلى آخر كتاب الإيمان ذكر في شرح مسلم أنه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من أنواع العلوم» [١].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع [٢].

١٠- بهجة النفوس، لابن أبي جمرة (ت ٦٩٥هـ) [٣].

وابن أبي جمرة هو: عبدالله بن سعد الأزدي أبو محمد الأندلسي المالكي، نشأ في مدينة (مُرْسِية)[٤] ثم سافر إلى تونس، وبعدها توجه إلى الديار المصرية، كان محدثاً شديد التمسك بالسنة، أصولياً مفسراً وفقيهاً مالكي المذهب

---

(١) كشف الظنون (١/ ٥٤٦).

(٢) من هذه المواضع: (٣/ ١٩٧)، وقد طبع شرح النووي على صحيح البخاري بعناية محمد منير الدمشقي، في مصر، سنة ١٣٤٧هـ، ضمن شروح أخرى، وهذه الشروح هي: شرح النووي لصحيح البخاري، إرشاد الساري، عون الباري لحل أدلة البخاري، ويبدو أن هذا المجموع كان مقرر السنة الرابعة من القسم العالي الأزهري. ثم أعيد طبعه بتحقيق: نظر الفريابي ينظر: المعجم المصنف (١/ ٣٠٨).

(٣) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٩١)، العبر (٤/ ٩١)، الديباج المذهب (١/ ٢١٧)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٥)، الأعلام للزركلي (٤/ ٨٩)، معجم المؤلفين (٨/ ٢٨٦).

(٤) مُرْسِية: مدينة بالأندلس من أعمال تُدمير اختطها عبدالرحمن بن الحكم بن هشام، وسماها تُدمير بتدْمُر الشام فاستمرَ الناس على اسم موضعها الأول وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها. ينظر: معجم البلدان (٥/ ١٢٥).

ومطلعاً على التصوف، وأخبار المتصوفة، وله معهم موافقات ومخالفات، مات سنة خمس وتسعين وستمائة.

وكتاب (بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وعليها) هو شرح لكتاب (جمع النهاية في بدء الخير والغاية) الذي جمع فيه ابن أبي جمرة مائتين وستة وتسعين حديثاً اختارها من صحيح البخاري في مواضيع شتى، وقد توسع المؤلف بشرح الأحاديث واعتنى بالجوانب اللغوية والاستنباط حيث أشار إلى الفوائد الفقهية والآداب والسلوك.

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة [1].

---

(١) من هذه المواضع: (ج ١/ ٢٤، ٦٠، ٦٥، ٧١، ١٣٢، ١٣٤، ٢٥٤، ٣١٥، ٤١٥، ٥١٣، ٥٨٤، ج ٢/ ٣٧، ٥٣، ٨٧، ٩٧، ١٣٦، ٤١١، ٤٤٧، ٥٠٧، ج ٣/ ٢٠، ٣٠٨، ٣٣٦، ٣٩، ٣٤٠، ٥٣٤،...)، وقد طبع الكتاب أول ما طبع في أربعة أجزاء في مطبعة الصدق الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٥٥هـ. وقام بتحقيقه والإشراف على طباعته: إسماعيل بن عبدالله المغربي الصاوي. ثم صدرت للكتاب طبعة أخرى نشرتها دار العلم للملايين ببيروت عام ١٩٩٧م. في جزءين ضخمين، ومعها كتاب (المرائي الحسان) للمؤلف نفسه، ويضم سبعين رؤيا رآها المؤلف حين شرح الكتاب، وقد تولى تحقيق هذه الطبعة الدكتور: بكري شيخ أمين، ينظر: دليل مؤلفات السنة (١/ ٢٦٢)، ويوجد دراسة معاصرة حول الكتاب بعنوان: أحاديث الشرح لكتاب (بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها)، للإمام أبي محمد عبدالله بن سعد بن أبي جمرة الأزدي، ودراسة الجزء الثالث، إعداد بابكر العباس بابكر، إشراف محمد عوض الكريك الدرويش، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤١٧هـ، ينظر: المعجم المصنف (١/ ٣٥٦).

١١- شرح الزين بن المنير (ت ٦٩٥هـ)[(١)].

والزين بن المنير هو: علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن المختار بن أبي بكر بن علي الجذامي، الإسكندري، أبو الحسن، زين الدين بن المنير، الإمام المالكي، ولي قضاء الثغر مدةً، وأفتى، وصنَّف، ودرَّس، وحدّث بمكة والثغر، ولد سنة تسع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة، يوم عيد الأضحى[(٢)].

وله شرح على صحيح البخاري، قال ابن فرحون في الديباج: «له شرح على البخاري في عدة أسفار لم يُعمل على البخاري مثله: يذكر الترجمة ويورد عليها أسئلة مشكلة حتى يقال: لا يمكن الانفصال عنها ثم يجيب عن ذلك

---

(١) ينظر ترجمته في: الوافي (١٢: ١٩٠)، الديباج المذهب ص (٢١٤)، هدية العارفين (١: ٧١٤)، معجم المؤلفين (٧/ ٢٣٤).

(٢) ولأخيه ناصر الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨٣هـ): حاشية على شرح ابن بطال على صحيح البخاري، ينقل عنه الحافظ ابن حجر في الفتح، وله أيضاً تراجم البخاري اسمه: (المتواري على تراجم أبواب البخاري)، مطبوع في مكتبة المعلا الكويت سنة ١٤٠٧هـ، بتحقيق: صلاح الدين مقبول، وقد خلط بين زين الدين وبين أخيه ناصر الدين صاحب كشف الظنون (١/ ٥٤٦) حيث قال وهو يذكر شروح البخاري: «وشرح الإمام ناصر الدين: علي بن محمد بن المنير الإسكندراني، وهو كبير في نحو عشر مجلدات، وله: حواش على: (شرح ابن بطال)، وله أيضا: كلام على التراجم، سماه: (المتواري على تراجم البخاري)».

ثم يتكلم على فقه الحديث ومذاهب العلماء ثم يرجح المذهب ويفرع، وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك»[(١)].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة[(٢)].

١٢- شرح صحيح البخاري للقطب الحلبي (ت ٧٣٥هـ)[(٣)].

القطب الحلبي هو: عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي الحنفي قطب الدين أبو علي الحلبي ثم المصري، حافظ محدث مؤرخ، ولد في رجب سنة أربع وستين وست مائة، اختصر الإلمام فحرره، وجمع لمصر تاريخاً حافلاً لم يَكْمُل، وأعاد ودرس في الحديث بأماكن، مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

وله شرح على صحيح البخاري بيض منه قدر النصف[(٤)].

---

(١) الديباج المذهب ص (٢١٤).

(٢) من هذه المواضع: (٢/ ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣٥، ٤٣، ٤٥، ٥٨، ٦٤، ٦٨، ٧٩، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ١٠٢،...).

(٣) ينظر ترجمته في: العبر (٤/ ١٠١)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧١)، طبقات الحفاظ (١/ ١٠٩) الدرر الكامنة (٢/ ٣٩٨)، غاية النهاية لابن الجزري (١/ ١٧٨)، شذرات الذهب (٦/ ١١٠)، الأعلام للزركلي (٤/ ٥٣).

(٤) قال السيوطي في طبقات الحفاظ: «وشرع في شرح البخاري مطولاً بيض منه النصف»، وقال الذهبي في العبر: «وعمل معظم شرح البخاري في عدة مجلدات»، وقال ابن الجزري: «صنف التصانيف وشرح البخاري أحسن شرح»، وقال حاجي خليفة: «وشرح الإمام قطب الدين: عبدالكريم بن عبدالنور بن ميسر الحلبي الحنفي المتوفى: سنة ٧٣٥، وهو إلى نصفه في عشر مجلدات».

قال الحافظ علاء الدين مغلطاي في مقدمة شرحه للبخاري: «وأما القطعة التي شرحها شيخُنا أبو محمد المَنْبِجِي -يعني القطب الحلبي- وإن كان معظم فوائدها عَن المتأخرين مُبتَّرة وأكثر ألفاظهم فيها متكرِّرة غير محررة، فهي بكتاب الأطراف أشبه منها بالشَّرح»[١].

قال الحافظ ابن حجر: «شرع في شرح البخاري وهو مطول بيض أوائله إلى قريب النصف»[٢].

وقد توسع ابن الملقن في شرحه للبخاري بالنقل عنه، فيكون بذلك حفظ ثروة كبيرة من هذا الشرح[٣].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع، ووصفه بقوله: (شيخ شيوخنا)[٤].

١٣- شرح مغلطاي على صحيح البخاري (ت ٧٦٢هـ)[٥].

---

(١) ينظر: الجواهر والدرر للسخاوي (١/ ٣٨٠).

(٢) الدرر الكامنة (٢/ ٣٩٨).

(٣) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣٣/ ٥٩٩ - ٦٠١).

(٤) قال الحافظ في (٤/ ٨٢): (وقرأت بخط شيخ شيوخنا القطب الحلبي في شرحه....) وينظر: (٨/ ٤٧١)، ومن المواضع التي نقل عنه الحافظ فيها: (١/ ١٥٨) (٢/ ١٠٧)، (٣/ ٦١٦)، (٤/ ٨٠، ٢٦٣، ٢٩٧، ٤٤٠، ٤٥٢)، (٦/ ٢٣٣، ٤٣٩)، (٨/ ٣٠).

(٥) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (٢٦/ ٣٥ - ٣٧)، الدرر الكامنة (٤: ٣٥٢- ٣٥٤)، شذرات الذهب (٦/ ١٩٧)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٠٠)، البدر الطالع (٢/ ٢١٢، ٢١٣)، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٧٥)، معجم المؤلفين (١٢/ ٣١٣).

ومغلطاي هو: مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري الحنفي الحكْري الحافظ علاء الدين صاحب التصانيف ولد بعد التسعين وستمائة كذا ضبطه الصفدي، وكان مغلطاي يذكر أن مولده سنة (٦٨٩هـ)، وكان ساكناً جامد الحركة كثير المطالعة والكتابة والدأب وعنده كتب كثيرة، قال العراقي: كان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة، وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة، ومن تصانيفه: شرح البخاري وذيل المؤتلف والمختلف والزهر الباسم في السيرة النبوية، مات سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وقد وقف الحافظ ابن حجر على قول لمغلطاي في مقدمة شرحه للبخاري، يصف فيه عمل القطب الحلبي، حيث وصفه مغلطاي بقوله: «وأما القطعة التي شرحها شيخنا أبو محمد المنبجي -يعني القطب الحلبي- وإن كان معظم فوائدها عن المتأخرين مُبتَّرة، وأكثر ألفاظهم فيها متكررة، غير محررة، فهي بكتاب الأطراف أشبه منها بالشرح»، فعقب الحافظ ابن حجر على كلام مغلطاي بقوله: «كذا قال، وقد قال الكرماني عن (شرح مُغلطاي): وأما الذي ألَّفه العالم المشهور بمغلطاي التُّركي المصري، فهو بكُتُب تَتْمِيم الأطراف أشبه، وبصحف تصحيح التَّعليقات أمثل، وكأنه من إخلائه من مقاصد الكتاب على ضمان، ومِنْ شرح ألفاظه وتوضيحِ معانيه على أمان»، قال الحافظ: فعوقب مُغلطاي على إساءته على شيخه[1].

(١) ينظر: الجواهر والدرر (١/ ٣٨٠).

وقال حاجي خليفة -وهو يتحدث عن شراح البخاري-: «شرح الإمام الحافظ علاء الدين: مغلطاي بن قليج التركي المصري الحنفي... وهو شرح كبير سماه: (التلويح) وهو شرح بالقول: أوله: (الحمد لله الذي أيقظ من خلقه الخ)...»[(١)].

وقد توسع ابن الملقن في شرحه للبخاري بالنقل عنه، فيكون بذلك حفظ ثروة كبيرة من هذا الشرح[(٢)].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[(٣)].

١٤- شرح الكرماني (ت ٧٨٦هـ)[(٤)].

الكرماني هو: شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبدالكريم الكرماني، نزيل بغداد، المحدث العلامة، ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، طاف البلاد فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم استوطن بغداد، وتصدى لنشر العلم بها ثلاثين سنة، وكان مقبلاً على شأنه، معرضاً عن أبناء الدنيا، متواضعاً باراً لأهل العلم، وسقط من علية فكان لا يمشي إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين، وقد حج غير مرة،

---

(١) كشف الظنون (١/ ٥٤٦).

(٢) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣٣/ ٥٩٩ - ٦٠١).

(٣) من هذه المواضع: (ج ٣/ ٧٢، ١١١، ٢٨٤)، (ج ٥/ ٣٧٩)، (ج ١١/ ١٠٥، ١٢٨، ٣٢٥).

(٤) ينظر ترجمته في: إنباء الغمر (٢/ ١٨٢)، الدرر الكامنة (٤/ ٣١٠- ٣١١)، بغية الوعاة (١٢٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٩٢)، هدية العارفين (٢/ ١٧٣)، الأعلام للزركلي (٧/ ١٥٣)، معجم المؤلفين (١٢/ ١٢٩).

وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة، ومات سنة ست وثمانين وسبعمائة، له شرح على البخاري اسمه: (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري).

قال الحافظ ابن حجر: «هو شرح مفيد على أوهام فيه في النقل؛ لأنه لم يأخذ إلا من الصحف، وقد عاب في خطبة شرحه على شرح ابن بطال ثم على شرح القطب الحلبي وشرح مغلطاي»[(١)].

وقال حاجي خليفة: «وشرح العلامة شمس الدين: محمد بن يوسف بن علي الكرماني، وهو شرح وسط مشهور بالقول، جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد وسماه: الكواكب الدراري... فشرح الألفاظ اللغوية ووجه الأعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات وأسماء الرجال وألقاب الرواة ووفق بين الأحاديث المتنافية، وفرغ منه: بمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة»[(٢)].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[(٣)].

---

(١) الدرر الكامنة (٤/ ٣١٠ - ٣١١).

(٢) كشف الظنون (١/ ٥٤٦).

(٣) من هذه المواضع: (١١٤٨، ٢/ ٨٩، ٣/ ٥٠٣، ٥٩٤)، (٧/ ٢٣٣، ٣٣١) (٨/ ٥٧٢)، (٩/ ٣٠١، ٣٨٥)، (١٠/ ٤)، وقد طبع الكتاب بعنوان: (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، لشمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، القاهرة المطبعة المصرية ١٣٥٠هـ، (٤ ج في ٢ مجلد)، بأعلى صفحاته: الجامع الصحيح للبخاري، وطبع طبعة ثانية في: القاهرة المطبعة البهية ١٣٥٨هـ (٢٥ ج في ١٢ مج)، ينظر: دليل مؤلفات السنة (١/ ٢٧٧)، وكُتب عن كتاب الكرماني رسالة دكتوراة بعنوان: (منهج الكرماني في كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، لأحمد منجي حسين أحمد، جامعة أم القرى، ١٤١٦هـ.

١٥- شرح ابن رجب لأوائل البخاري. (ت ٧٩٥هـ) [١].

ابن رجب هو: عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي، ثم الدمشقي الحافظ، زين الدين، ولد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وكان صاحب عبادة وتهجد، وأتقن الفن، وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق، وكان لا يخالط أحداً، ولا يتردد إلى أحد، مات في رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

قال الحافظ السخاوي -وهو يتحدث عن شراح البخاري-: «وكذا شرح منه أبو زكريا النووي قطعة من أوله، وكذا العماد بن كثير والزين بن رجب الحنبلي»[٢].

وقال في كشف الظنون: «وهو شرح جزء لصحيح البخاري، اسمه (فتح الباري)، ووصل فيه إلى كتاب الجنائز» [٣].

واسم هذا الشرح (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، وهو شرح نفيس محرر، وقد توسع الحافظ ابن رجب في شرحه في تخريج الأحاديث التي استشهد

---

(١) ينظر ترجمته في: إنباء الغمر (٣/ ١٧٥ - ١٧٦)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٢١، ٣٢٢)، شذرات الذهب (٦/ ٣٣٩، ٣٤٠)، البدر الطالع (١/ ٣٢٨)، هدية العارفين (١/ ٥٢٧، ٥٢٨، ٤٣٠) الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٥)، معجم المؤلفين (٥/ ١١٨).

(٢) الجواهر والدرر (٢/ ٧١١).

(٣) كشف الظنون (١/ ٥٤٦)، وهذا الجزء الذي شرحه ابن رجب -رحمه الله- لم يصل إلينا كاملاً، بل ضاع قريب من ثلثه. ينظر: مقدمة فتح الباري لابن رجب (١/ ٧).

بها، واستوفى طرقها وشواهدها، وآثار دقائق في العلل ولاسيما مراتب الرواة، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف في الأسانيد والوصل والإرسال والوقف والرفع ونحو ذلك، وعُني بشرح الغريب والألفاظ وبسط معاني الحديث ومختلفه ومشكله، وعني باستخراج المسائل العقدية والفقهية والأصولية والقواعد وذكر اختلاف العلماء، وعول على ذكر أقوال الأئمة المتقدمين سواء في الجانب الحديثي أو الفقهي مع التحرير والتدقيق، وهو شرح يدل على تمكن مؤلفه ورسوخه في العلم، ولو كمل هذا الشرح لكان لا نظير له في كتب الشروح.

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع [1].

---

(١) من هذه المواضع: (١/ ١٧٦)، (١١/ ٣٤٠).

وطبع الكتاب بعنوان: (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبدالمقصود وآخرين، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ، (١٠ مجلدات)، وطبع طبعة أخرى بتحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الدمام، الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ، (٧ مجلدات) المجلد السابع فهارس عامة للكتاب، ينظر: المعجم المصنف (١/ ٣٨٦)، وتوجد رسالة دكتوارة بعنوان: (منهج الحافظ ابن رجب في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري)، د. عبدالله بن علي الجعيثن، الرياض، جامعة الإمام، كلية الأصول ١٤١٥هـ، مع التحقيق والدراسة من أول كتاب الصلاة إلى نهاية باب التعاون في بناء المسجد، وتوجد رسالة ماجستير بعنوان: (الصناعة الحديثية في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ ابن رجب)، للؤي عايد عبدالله جانم، جامعة آل البيت، ٢٠٠٠ م.

١٦- شرح البخاري لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)[(١)].

ابن الملقن هو: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي الأندلسي ثم المصري، أبو حفص ابن النحوي، ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في رابع عشر ربيع الأول منها، وكان الملقن واسمه: عيسى زوج أمه فنسب إليه، ومات أبوه أبو الحسن وهو صغير، وأصله من الأندلس، وكان ابن الملقن عالماً بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، وقد عُني في صغره بالتحصيل، وتفقه بشيوخ عصره، ومهر في الفنون، واعتنى بالتصنيف قديماً، واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقال إنها بلغت ثلاثمائة تصنيفاً، منها: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، البدر المنير في تخريج أحاديث شرح الوجيز للرافعي، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، وكان عنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر، ثم إنها احترقت مع أكثر مسوداته في أواخر عمره، ففقد أكثرها، وتغير حاله بعدها، فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات في سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة، وقد جاوز الثمانين بسنة.

وشرحه (التوضيح لشرح الجامع الصحيح) قال الحافظ ابن حجر عنه: «هو في أوائله أقعد منه في أواخره، بل هو من نصفه الباقي قليل الجدوى»[(٢)]،

---

(١) ينظر ترجمته في: إنباء الغمر (٢/ ٢١٦)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٥٤) الضوء اللامع (٦/ ١٠٠)، شذرات الذهب (٧/ ٤٤)، الأعلام للزركلي (٥/ ٥٧)، معجم المؤلفين (٧/ ٢٩٧).

(٢) المجمع المؤسس (٢/ ٣١٥).

وقال في موضع آخر: «جمع النصف الأول من عدة شروح، وأما النصف الثاني فلم يتجاوز فيه النقل من شرحي ابن بطال وابن التين»[(١)].

وقال السخاوي: «اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاي والقطب، وزاد فيه قليلاً»[(٢)].

وقد اعتنى ابن الملقن في شرحه للبخاري بالكلام على الأسانيد والرجال، وضبط ما يُشكل من الأسماء والألفاظ وتوضيح الغريب، وغير ذلك من علوم الحديث ومعارفه، وتوسع في استنباط الأحكام والآداب من الأحاديث ووصف منهجه في الشرح فقال في مقدمة الكتاب: «فهذه نبذة مهمة، وجواهر جمة، أرجو نفعها وذخرها، وجزيل ثوابها وأجرها، على صحيح الإمام أمير المؤمنين أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري -سقى الله ثراه، وجعل الجنة مأواه- الذي هو أصح الكتب بعد القرآن، وأجلها وأعظمها، وأعمها نفعاً بعد الفرقان، وأحصر مقصود الكلام في عشرة أقسام: أحدها: في دقائق إسناده ولطائفه، ثانيها: في ضبط ما يشكل من رجاله، وألفاظ متونه ولغته، وغريبه، ثالثها: في بيان أسماء ذوي الكنى، وأسماء ذوي الآباء والأمهات، رابعاً: فيما يختلف منها ويأتلف، خامسها: في التعريف بحال صحابته، وتابعيهم وأتباعهم، وضبط أنسابهم، ومولدهم، ووفاتهم، وإن وقع في

(١) الدر الكامنة (٢/ ٣٥٤)، وينظر: الجواهر والدرر (١/ ٣٩١).

(٢) ينظر: كشف الظنون (١/ ٥٤٦).

التابعين أو أتباعهم قدح يسير بينته، وأجبت عنه، كل ذلك على سبيل الاختصار، حذراً من الملالة والإكثار، سادسها: في إيضاح ما فيه من المرسل، والمنقطع، والمقطوع والمعضل، والغريب، والمتواتر، والآحاد، والمدرج، والمعلل، والجواب عمن تكلم على أحاديث فيه بسبب الإرسال، أو الوقف أو غير ذلك مما ستراه، ثامنها: في إسناد تعاليقه، ومرسلاته، ومقاطعه، تاسعها: في بيان مبهماته، وأماكنه الواقعة فيه، عاشرها: في الإشارة إلى بعض ما يستنبط منه من الأصول والفروع والآداب والزهد وغيرها، والجمع بين مختلفها، وبيان الناسخ والمنسوخ منها، والعام والخاص، والمجمل والمبين، وتبيين المذاهب الواقعة فيه، وأذكر إن شاء الله تعالى وجهها، وما يظهر منها مما لا يظهر، وغير ذلك من الأقسام التي نسأل الله إفاضتها علينا» [(١)].

وذكر ابن الملقن -رحمه الله- في آخر شرحه الكتب التي رجع إليها فقال: «واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرت عليه جُلَّ كتب هذا الفن من كل نوع....»، ثم ذكر كتب شروح البخاري، فذكر منها: شرح القزاز، والخطابي، والمهلب، وابن بطال، وابن التين، والقطب الحلبي ومغلطاي، ثم قال: «وشرحنا هذا خلاصة الكل مع زيادات مهمات وتحقيقات...» [(٢)].

---

(١) ينظر: كشف الظنون (١/ ٥٤٦).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣٣/ ٥٩٩ - ٦٠١).

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة، ووصفه في أكثر من موضع بـ: (شيخنا)[١].

(١) من هذه المواضع: (٢/ ٤١٧، ٤١٨)، (٣/ ٣٦، ١١٧، ٣٣٣، ٣٧٠، ٣٩٤) (٦/ ٤٣٩)، (٧/ ٨٦، ١٦٧، ٢٩٠) (١١/ ٣١٤)، (١٣/ ٢٥١، ٢٥٩)، وقد قام عدد من الباحثين والباحثات في جامعة أم القرى بتحقيق الكتاب في عدد من رسائل الدكتوارة والماجستير، ينظر: المعجم المصنف (١/ ٣٦٣- ٣٧٠)، وطبع كتاب (التوضيح بشرح الجامع الصحيح) لابن الملقن، في (٣٦ مجلداً) بتحقيق: خالد الرباط، وجمعة فتحي، وقدم له الدكتور: أحمد معبد عبدالكريم، من إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ١٤٢٩هـ.

وهناك بعض الحواشي على صحيح البخاري ينقل عنها الحافظ في الفتح وهي: الحاشية على شرح ابن بطال على صحيح البخاري، لناصر الدين بن المنير، حاشية الدمياطي على صحيح البخاري، الحاشية على صحيح البخاري، لأبي علي الصدفي، الحاشية على صحيح البخاري، للفريابي، الحاشية على صحيح البخاري، لأبي عبدالله بن أبي الخصال.

المطلب الثاني: شروح صحيح مسلم.

أولاً: تعريف موجز بصحيح مسلم.

صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مُسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٠٦هـ- ٢٦١هـ)، وقد بذل الإمام مسلم -رحمه الله- غاية الجهد في جمع صحيحه وترتيبه وتهذيبه وتنسيقه، ومكث في تأليفه خمس عشرة سنة، وقد صنفه من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة[١]، ووضَّح -رحمه الله- في مقدمته سبب تأليف كتابه، وهو أنه أراد أن يجمع كتاباً في الأحاديث الصحيحة، حيث رأى كثرة ما أُلف من كتب الحديث المملوءة بالأحاديث الضعيفة والمُنكرة، والعامة لا تستطيع أن تميز بين الصحيح والضعيف[٢]، وقد امتاز صحيح مسلم بجمع المتون كلها بطرقها في موضعٍ واحد، ولا يُفرقها في الأبواب ولا يُقطعها في تراجم متعددة كما صنع البخاري، ولا يُكررها إلا في مواضع يسيرة رأى الحاجة إلى التكرار، ولصحيح مسلم مقدمةٌ قيمة وضح فيها الإمام مسلم -رحمه الله- منهجه في تأليف كتابه، وطريقته في انتقاء الأحاديث، وبين فيها حرمة الكذب على رسول الله ﷺ، والحث على التثبت في الرواية، والنهي عن الرواية عن الضعفاء والمتروكين، وتحدث عن موضوع الاتصال بين الرواة، وقرر الاكتفاء بالمعاصرة بين الراويين، وقد أطال فيها النفس، ورد على من خالف هذا القول.

---

(١) ينظر: صيانة صحيح مسلم ص (٦٧- ٦٨)، الحديث والمحدثون ص (٣٨١- ٤٠٢)، أعلام المحدثين ص (١٧٣- ١٨٥)، تدوين السنة نشأته وتطوره ص (١٢٢- ١٢٩).

(٢) ينظر: صحيح مسلم (١/ ٤ - ٨).

وقد عُني العلماء بصحيح مسلم من جوانب عديدة، حيث اعتنى العلماء بتراجم رجاله، وضبط الأسماء والكلمات الغريبة والاستخراج عليه، والاختصار والتلخيص، والشرح المشتمل على الاستنباط للمسائل العقدية والفقهية والفوائد والآداب وغير ذلك، ولم تكن عناية العلماء بصحيح مسلم مثل عنايتهم بصحيح البخاري.

ثانياً: شروح مسلم التي اقتبس منها الحافظ في الفتح:

اقتبس الحافظ ابن حجر في فتح الباري من عدد من شروح مسلم، وهي كما يأتي:

١ - شرح مسلم، لابن التيمي (ت ٥٣٥هـ)[١]، وابنه محمد (ت ٥٢٦هـ).

ابن التيمي هو: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، ولد في شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وهو من أعلام الحفاظ، كان إماما في التفسير والحديث واللغة، وهو من شيوخ السمعاني في الحديث، له مصنفات كثيرة منها: التفسير الكبير، الترغيب والترهيب، دلائل النبوة، شرح صحيح البخاري ومسلم، مات يوم عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

قال ابن قاضي شهبة في طبقاته: «شرح صحيح البخاري وصحيح مسلم وكان ابنه شرع فيهما فمات في حياته فأتمهما.... وأما ولده فهو: أبو عبدالله محمد، ولد في حدود سنة خمسمائة ونشأ في طلب العلم، فصار إماماً في العلوم

(١) سبق ترجمته ص (٢٤- ٢٥).

مع الفصاحة والذكاء، وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه، اخترمته المنية في همدان سنة ست وعشرين وخمسمائة»[١].

وشرحه على مسلم اسمه: (التحرير في شرح مسلم)، قال الحافظ ابن حجر في أحد المواضع التي اقتبس منه: «قاله ابن التَّيمي في كتاب التحرير في شرح مسلم لهُ»[٢]، ونقل عن الكتاب النووي في مواضع كثيرة، وقال في أول موضع نقل عنه: «قال الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني الشافعي -رحمه الله- في كتابه التحرير في شرح صحيح مسلم»[٣].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[٤].

٢- شرح مسلم للمازري (ت ٥٣٦هـ)[٥].

والمازري هو: محمد بن علي بن عمر بن محمد أبو عبدالله التميمي المازري، نسبة إلى مَازَر بليدة بجزيرة صقلية، الفقيه المالكي المحدث أحد الأئمة

---

(١) طبقات الشافعية (١/ ٣٠١- ٣٠٢)، وينظر: شذرات الذهب (٤/ ١٠٥- ١٠٦).

(٢) فتح الباري (٩/ ٥٨٩).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (١/ ١٤٥- ١٤٦).

(٤) من هذه المواضع: (ج١/ ١٣٠، ج٧/ ٢٠٧، ج١٠/ ٢٨١، ج١١/ ٣٣٩، ٤٣٥، ٤٧٠، ج١٢/ ٢٧٨).

(٥) ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٥)، العبر (٤/ ١٠٠، ١٠١)، الوافي بالوفيات (٤/ ١٥١)، الديباج المذهب (٢/ ٢٥٠- ٢٥٢)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٩)، كشف الظنون (١/ ٥٥٧)، شذرات الذهب (٤/ ١١٤)، هدية العارفين (٢/ ٨٨) الأعلام للزركلي (٦/ ٢٧٧)، معجم المؤلفين (١١/ ٣٢).

الأعلام، من كبار أئمة زمانه، وكان فاضلاً متقناً، قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: «ما رأيت أعجب من هذا -يعني المارزي- لأي شيء ما ادعى الاجتهاد»، صنف شرح مسلم وهو المُعلم بفوائد كتاب مسلم، وله كتاب إيضاح المحصول في الأصول، وغير ذلك، مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

وشرحه على صحيح مسلم هو: (المُعلم بفوائد مسلم)، ويعد كتاب المُعلم من أوائل شروح مسلم، ولم يقصد المازري تأليف هذا الكتاب، ولكنه كان يثير بعض الفوائد والتعليقات ويمليها على الطلبة أثناء قراءتهم صحيح مسلم عليه، فلما فرغوا من القراءة عرضوا عليه ما كتبوه فنظر فيه وهذبه، فكان ذلك سبب تأليف هذا الكتاب، قال المازري: «إني لم أقصد تأليفه، وإنما كان السبب فيه أنه قُرئ علي كتاب مسلم في شهر رمضان، فتكلمت على نقط منه، فلما فرغنا من القراءة عرض علي الأصحاب ما أمليته عليهم، نظرت فيه وهذبته، فهذا كان سبب جمعه»[(١)].

وقال القاضي عياض: «إن كتاب المُعلم لم يكن تأليفاً استجمع له مؤلفه، وإنما هو تعليق ما تضبطه الطلبة من مجالسه وتتلقفه».

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[(٢)].

---

(١) ينظر: تكملة الصلة (٢/ ٩٣٥).

(٢) من هذه المواضع (١/ ٨٨، ٩٩، ١٠٢، ١٧٦، ٢٦٨، ٣٢٠....)، وقد طبع الكتاب بعنوان: المُعلم بفوائد مسلم، للإمام أبي عبدالله محمد بن علي بن عمر المازري، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٨، وطبعة ثانية عام ١٩٩٢م، =

٣- الإكمال للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)[١].

القاضي عياض هو: أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، من أهل سبتة[٢]، ولد في منتصف شعبان من سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، قدم الأندلس طالباً للعلم، واستقضى ببلده مدة طويلة حُمدت سيرته فيها، ثم نُقِلَ عنها إلى قضاء غرناطة فلم يطل أمده بها، له التصانيف المفيدة البديعة منها: إكمال المُعلم في شرح صحيح مسلم، ومنها: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، وكتاب مشارق الأنوار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم، وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك

= بتقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، في ثلاثة مجلدات، وطبع مرة أخرى بتحقيق: متولي خليل عوض الله، وموسى السيد شريف، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ١٤١٦هـ (٢ مجلد)، ينظر: المعجم المصنف (١/ ٤١٩)، ودليل مؤلفات السنة (١/ ٢٨٩)، وكتب عن الكتاب: محمد الشاذلي النيفر دراسة معاصرة بعنوان: المازري الفقيه والمتكلم وكتاب المُعلم، تونس، دار بوسلامة، اللجنة الثقافية بالمستنير ١٤٠٢هـ، ينظر: دليل مؤلفات السنة (١/ ٢٢١).

(١) ينظر ترجمته في: الصلة (٤٢٩) بغية الملتمس رقم (١٢٩٦)، معجم أصحاب الصدفي (٢٩٨) الإحاطة (٢٢٢/ ٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٠٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢١٣) العبر (٤/ ١٢٢)، الوافي بالوفيات (٤/ ٤٨٣)، شذرات الذهب (٤:١٣٨)، الأعلام للزركلي (٥/ ٩٩)، معجم المؤلفين (٨/ ١٦).

(٢) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجوَد مرسى على البحر، وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس، وهي مدينة حصينة. ينظر: معجم البلدان (٣/ ١٨٢).

لمعرفة أعلام مذهب مالك، وكتاب الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع، توفي -رحمه الله- بمراكش سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

وشرحه لصحيح مسلم اسمه: (إكمال المُعلم)، وقد بنى كتابه على كتاب (المُعلم) للمازري، واعتنى القاضي عياض في شرحه بالصناعة الحديثية والفقهية، وتقرير المسائل العقدية والفقهية، واستنباط الفوائد والآداب، وشرح الغريب، ويعتبر كتابه أساسًا لمن جاء بعده من شراح صحيح مسلم، حيث أكثروا من النقل عنه.

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[1].

---

(١) من هذه المواضع (٣/ ٧٦) (٤/ ١٠٤) (٦/ ٥٢٠) (٩/ ٣٦٠، ٦٠٨) (٩/ ١١٩، ١٦٤)، (١٠/ ٢٦، ٢٨٨) (١١/ ٢١١)، (١٢/ ٨، ٤٣٥)، وطبع كتاب إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم: بتحقيق الدكتور: يحيى إسماعيل، نشر: دار الوفاء، ومكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ في عشرة مجلدات، وقام عدد من الباحثين في جامعة أم القرى، بتحقيق الكتاب لنيل درجتي الماجستير والدكتوراة. ينظر المعجم المصنف (١/ ٤٠٦)، وتوجد رسالة دكتوراه بعنوان: (منهج القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم: من أوله إلى نهاية كتاب الإيمان)، تأليف الدكتور: الحسين بن محمد شواط، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٨هـ، وقد طبع كتاب الإيمان من الإكمال في طبعة مستقلة، دار الوطن، ١٤١٧هـ، وطبعت الدراسة في طبعة مستقلة بعنوان: (منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم) دار ابن عفان، ١٤١٢هـ، وتوجد دراسة معاصرة عن القاضي عياض وجهوده في الحديث وهي بعنوان: (القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية)، لبشير علي حمد الترابي، دار ابن حزم، بيروت، ط. أولى: ١٤١٨هـ ينظر: التصنيف في السنة النبوية وعلومها (١/ ٢٤٤).

٤- شرح مسلم للقرطبي (ت ٦٥٦هـ)[١].

القرطبي هو: أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الإمام أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي، فقيه مالكي من رجال الحديث، ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، نزل الأسكندرية وسمع بها، وحدث بها وبمصر، وكان بارعاً في الفقه والعربية عارفاً بالحديث، توفي بالإسكندرية سنة ست وخمسين وستمائة، وكان يعرف في بلاده بابن المزين.

وشرحه على صحيح مسلم اسمه: (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، قال ابن خلكان: «اختصر الصحيحين، ثم شرح مختصر صحيح مسلم وسماه (المُفهم) وأتى فيه بأشياء مفيدة»، وقال ابن فرحون في الديباج المذهب: «له على كتاب صحيح مسلم شرح أحسن فيه وأجاد سماه المفهم»، وقال في كشف الظنون: «وشرح أبي العباس: أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وهو شرح على مختصره له، ذكر فيه أنه لما لخصه ورتبه وبوبه شرح غريبه، ونبه على نكت من إعرابه وعلى وجوه الاستدلال بأحاديثه وسماه: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»[٢].

وقد اعتنى القرطبي في شرحه بشرح الألفاظ الغريبة، واستنباط الأحكام الفقهية والأصولية والعقدية، والفوائد المتنوعة من الأحاديث، واهتم بالتوفيق

---

(١) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (٦/ ١٠٧)، نفح الطيب (٢/ ٥)، البداية والنهاية (١٣/ ٢١٣)، حسن المحاضرة (١/ ٧٦٠)، شذرات الذهب (٥/ ٢٧٣، ٢٧٤)، الأعلام (١/ ١٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٧).

(٢) كشف الظنون (١/ ٥٥٥).

والجمع بين الأحاديث المختلفة، وإزالة المشكل مع سلاسة الأسلوب ورشاقة العبارة، وقد استفاد من كتاب القاضي عياض وتبعه في كثير من تقريراته، حتى ذكر الحافظ ابن حجر أن القرطبي يتبع القاضي عياض في أغلب كتابه[١].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[٢].

٥- شرح مسلم للنووي. (ت ٦٧٦هـ)[٣].

شرحه على صحيح مسلم اسمه: (المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج).

قال في كشف الظنون: «ولصحيح مسلم أيضا شروح كثيرة منها: شرح

---

(١) ينظر: معجم المؤلفات في فتح الباري ص (٤٠٧).

(٢) من هذه المواضع: (١/ ٦٣، ٨٠، ١٧٩)، (٢/ ٢٢٠، ٣٤٢)، (٣/ ٢٤٩، ٢٩٦)، (٤/ ٢٦٣، ٣٥٨)، (٥/ ٦٤)، (٦/ ٥٢٠)، (٧/ ٣٢، ٣٤)، وقد طبع الكتاب باسم: (المفهم شرح صحيح مسلم)، قام على تحقيقه وطبعه: الحسني أبو فرحة وآخرون، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني ١٤١٣هـ (٣ مجلدات)، وطبع مرة أخرى في (٧) مجلدات بتحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرين، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ومرة أخرى بتحقيق: حمزة أحمد الزين، القاهرة، دار الكتاب المصري (٥ مجلدات) ينظر: المعجم المصنف (١/ ٤١٩)، وحقق الكتاب عدد من الباحثين في جامعة الإمام محمد ابن سعود، لنيل درجة الدكتوارة، ينظر: المعجم المصنف (١/ ٤١٩- ٤٢١)، وكتب دراسة عن الكتاب مع تحقيق أوله، د. عبدالوهاب ابن ناصر الطريري، بعنوان: (القرطبي ومنهجه في كتابه المفهم في حل ما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، مع تحقيقه من أوله إلى نهاية باب مضاعفة أجر الكتابي إذا آمن)، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين ١٤١٥هـ.

(٣) سبقت ترجمته ص (٢٩).

الإمام الحافظ أبي زكريا: يحيى بن شرف النووي الشافعي، وهو شرح متوسط مفيد سماه: (المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج)»[١].

وقال ابن كثير في وصف (شرح مسلم): «إنه جمع فيه شروحات من تقدّم من المغاربة وغيرهم، وزاد فيه ونقص»[٢].

وقد اعتنى النووي في شرحه بضبط الأسماء وشرح الغريب، واستنباط الأحكام الفقهية والفوائد والآداب، والجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، واعتمد فيه على الشروح التي سبقته مثل: التحرير، والمعلم، والإكمال، وفي الكتاب مواضع أطال فيها النفس، ولاسيما في أوله، وفيه مواضع اقتصر على شرح الأحاديث بكلمات مجملة لا تُروي الغليل، ويُعتبر شرحه أشهر الشروح على صحيح مسلم، وقد قال في مقدمته: «وأما صحيح مسلم فقد استخرتُ الله تعالى الكريم الرؤوف في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات، لا من المختصرات المخلات، ولا من المطولات المملات، ولولا ضعف الهمم، وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته، فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات، من غير تكرار ولا زيادات عاطلات.....»[٣].

---

(١) كشف الظنون (١/ ٥٥٧).

(٢) ينظر: المنهل العذب ص (١٧).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (١/ ٤- ٥).

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[1].

(١) من هذه المواضع (ج١/ ٣٤، ٣٢٦، ٣٨٠، ٤١٥)، (ج٢/ ٢٦١، ٢٧٣، ٣٦٠، ٤٠٨، ٤٣١، ٤٦٠، ٤٧٦، ٤٨٠، ٥٢٢، ٥٣٢)، ح (ج ٣/ ٢٨٢، ٣٥٠، ٣٧٠، ٣٩٨)، (ج٤/ ١٤٨، ٣٩٦....)، وقد طبع الكتاب مرات عديدة، منها: الطبعة التي طبعت في سنة ١٣٤٩هـ، وقد وزعتها ونشرتها: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية، وطبع بتحقيق لجنة من العلماء، وراجعه خليل الميس، بيروت، دار القلم، (١٩ مجلداً)، وبتحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة الرياض ١٤١٧هـ (١٣ مجلداً)، وطبعة قام بتحقيقها وتخريج أحاديثها على الكتب الستة، ورقمها حسب المعجم المفهرس وتحفة الأشراف، خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة ١٤١٩هـ، وطبعة بترقيم وتخريج: محمد فؤاد عبدالباقي، وتحقيق: عرفان حسونة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، (٩ مجلدات)، وبتحقيق وفهرسة: عصام الصبابطي، وحازم محمد، وعماد عامر، القاهرة، دار الحديث، ١٤١٥هـ (١١ مجلداً)، وغيرها من الطبعات، ينظر: المعجم المصنف (١/ ٤١١- ٤١٣)، وكتب عن الكتاب ومؤلفه دراسات معاصرة منها: رسالة ماجستير بعنوان (الإمام النووي ومنهجه في شرح صحيح مسلم)، للأستاذ سعدون العيساوي،كلية الشريعة ببغداد، ورسالة دكتوارة بعنوان: (شرح النووي على صحيح مسلم: دراسة في المنهج والمصادر)، لأحمد عطا إبراهيم حسن، جامعة القاهرة، كلية الآداب، اللغة العربية وآدابها، ١٩٩٢م، ورسالة ماجستير بعنوان: (الإجماع عند النووي في شرحه لصحيح مسلم مع التطبيق على جميع أبواب الفقه)، د. علي أحمد عمير الراشدي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ١٤١٨هـ، ورسالة بعنوان: (الآراء الأصولية عند الإمام النووي المتعلقة بمباحث الألفاظ والتطبيق عليها من كتاب شرح صحيح مسلم)، د. عز الدين محمد أحمد عمر، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤١٥هـ. =

= وذكر السخاوي في الجواهر والدرر (١/ ٦٧٧) أن الحافظ ابن حجر له نكت على شرح النووي على صحيح مسلم، لم يكمل، قال: (رأيت منه كراسة من الكلام على المقدمة وأخرى من الكلام على غيرها)، وذكر مثالًا من تلك النكت فقال: «وقد قال صاحب الترجمة -يعني ابن حجر- عند قول النووي في خطبة (شرح مسلم): ولقد كان أكثر اشتغال العلماء بالحديث في الأعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين ألوف متكاثرات، فتناقص ذلك، وضعفت الهمم، فلم يبق إلا آثار من آثارهم قليلات، والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات – قال ما نصه: لا شك أن نقص الاشتغال بكل علم قد وقع بكل قطر، لكن حظ هذا العلم الشريف من هذا النقص أزيد، وذلك أن كثيراً من البلاد الإسلامية قد خلت عمن يحققه رواية فضلاً عن الدراية، وما ذلك إلا لركونهم إلى التقليد، وقصور هممهم عن محاولة ما يحصل درجة الاجتهاد، ولو في بعض دون بعض» ينظر: الجواهر والدرر (١/ ٨٧).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثاني
شروح الموطأ

أولاً: تعريف موجز بموطأ الإمام مالك:

موطأ الإمام مالك، لأبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (٩٥هـ- ١٧٩هـ)، وقد ألفه الإمام مالك على طريقة الأبواب، ولم يقتصر فيه على الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، بل جمع فيه أيضاً أقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وطريقة الإمام في الموطأ أن يذكر في الباب ما ورد فيه من حديث رسول الله ﷺ، ثم ما ورد من أقوال الصحابة رضي الله عنهم، ثم ما ورد من فتاوى التابعين، والغالب أن يكونوا من أهل المدينة، وأحياناً يذكر ما عليه العمل أو الأمر المجمع عليه بالمدينة، وقد يذكر بعض الآراء الفقهية له، وقد اختلف في سبب تسميته (الموطأ) فقيل إن مالكاً قال: «عرضتُ كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه، فسميته الموطأ»، وقيل لأنه بصنيعه هذا قد وطأ العلم والحديث ويسرهما للناس[1]، وقد بذل الإمام مالك -رحمه الله- مبلغ الجهد في جمع هذا الكتاب وتحريره، ومما يدل على ذلك ما أخرجه ابن عبدالبر عن عمر بن عبدالواحد صاحب الأوزاعي قال: «عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوماً،

---

(١) ينظر: تنوير الحوالك للسيوطي (١/ ٦- ٨)، مقدمة الموطأ (١/ ٢٩)، الموطآت للإمام مالك بن أنس، لـ/ نذير حمدان ص (٧١ - ٧٣).

ما أقل ما تفقهون فيه»[١]، وقد روي الموطأ بروايات مختلفة في ترتيب الأبواب، وفي عدد الأحاديث، وقد ذكر القاضي عياض -رحمه الله- أن الذي اشتهر من نسخ الموطأ نحو عشرين نسخة، وسبب هذا الاختلاف بين نسخ الموطأ يرجع -والله أعلم- إلى أن الإمام مالكاً كان دائم التهذيب والتنقيح لموطَّئه، وحذف بعض الأحاديث وإضافة أخرى، وطبيعي أن الذين سمعوا الموطأ منه سمعوه في أزمان مختلفة، فكان من ذلك الاختلاف في النسخ، وقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بموطأ الإمام مالك، فشرحه كثير من أجلة العلماء، ومن العلماء من ألف في شرح غريبه، ومنهم من ألف في رجاله إلى غير ذلك من الفنون[٢].

ثانياً: شروح الموطأ التي اقتبس منها الحافظ ابن حجر في فتح الباري:

١- شرح الموطأ، لابن حبيب (ت ٢٣٩هـ)[٣].

وابن حبيب هو: عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الألبيري القرطبي، أبو مروان، عالم الأندلس وفقيهها في عصره، أصله من طليطلة، من بني سليم، أو من مواليهم، ولد في إلبيرة، وسكن قرطبة، وزار

---

(١) التمهيد (١/ ٧٨)، الاستذكار (١/ ١٣).

(٢) ينظر: الحديث والمحدثون ص (٢٤٥- ٢٥٩)، أعلام المحدثين ص (٤٥- ٦٩)، تدوين السنة ص (٩٠- ٩٢)، الموطأت للإمام مالك بن أنس، لنذير حمدان.

(٣) ينظر ترجمته في: سير النبلاء (٨/ ١٦٩- ١٧١)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٢٥)، جذوة المقتبس (٢٦٣، ٢٦٤)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٩٠، ٣٩١)، الديباج المذهب (١٥٤)، بغية الوعاة (٣١٢)، الأعلام للزركلي (٤/ ١٥٧)، معجم المؤلفين (٦/ ١٨١).

مصر، ثم عاد إلى الأندلس فتوفي بقرطبة، كان عالماً بالتاريخ والأدب، رأساً في فقه المالكية، له تصانيف كثيرة، قيل: تزيد على ألف، منها: حروب الإسلام، طبقات الفقهاء والتابعين، طبقات المحدثين، تفسير موطأ مالك، مات في سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وقد ذكر كتاب ابن حبيب: حاجي خليفة في كشف الظنون، قال: (الموطأ شرحه ابن حبيب المالكي)[١].

واقتبس منه الحافظ في مواضع[٢].

٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ)[٣].

وابن عبدالبر هو: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري أبو عمر، إمام عصره، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، يقال له: حافظ

---

(١) كشف الظنون (٢/ ١٩٠٧).

(٢) من هذه المواضع: (١/ ٤٨٢)، (٤/ ٢٦٣)، (٥/ ١١٠)، (٢/ ٣٦٥، ٣٦٩)، (٣/ ٤١١)، (٥/ ٣٢)، (٦/ ١٤٨)، (٨/ ١٩٧)، (٩/ ٤٤٩)، وقد طبع كتابه باسم: (تفسير الموطأ) بتحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، طبعة مكتبة العبيكان.

(٣) ينظر ترجمته في: جذوة المقتبس (٣٦٧- ٣٦٩)، ترتيب المدارك (٤/ ٨٠٨- ٨١٠)، فهرسة ابن خير (٢١٤)، الصلة (٢/ ٦٧٧- ٦٧٩)، وفيات الأعيان (٧/ ٦٦- ٧٢)، العبر (٣/ ٢٥٥)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٣- ١٥٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٨- ١١٣٢)، الديباج المذهب (٢/ ٣٦٧- ٣٧٠)، شذرات الذهب (٣/ ٣١٤- ٣١٦) هدية العارفين (٢/ ٥٥٠- ٥٥١) الأعلام للزركلي (٨/ ٢٤٠)، معجم المؤلفين (١٣/ ٣١٥).

المغرب، ولد بقرطبة، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، وولي قضاء لشبونة وشنترين، صنف كتباً كثيرة منها: الدرر في اختصار المغازي والسير، العقل والعقلاء، الاستيعاب، جامع بيان العلم وفضله، بهجة المَجالس وأُنس المُجالس، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار، وهو اختصار (التمهيد)، التقصي لحديث الموطأ، أو تجريد التمهيد، الكافي في الفقه، وتوفي بشاطبة سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وله خمس وتسعون سنة.

وكتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، كتاب نفيس مشهور، رتبه على أسماء شيوخ مالك، على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحدٌ إلى مثله، وقد أثنى عليه الأئمة، وأنشد ابن عبد البر يصف كتابه فقال:

سميرُ فؤادي مذ ثلاثين حجة ... وصيقل ذهني والمُفرج عن همي

بسطت لكم فيه كلام نبيكم ... بما في معانيه من الفقه والعلم

وفيه من الآداب ما يُهتدى به ... إلى البر والتقوى وينهى عن الظلم[1]

وقال ابن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه؟»، ونقل الذهبي عن العز بن عبدالسلام قوله: «ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل: المحلى لابن حزم، وكتاب المغني للشيخ موفق الدين» قال الذهبي: «لقد صدق الشيخ عز الدين، وثالثهما: السنن الكبير للبيهقي،

(١) التمهيد (٢٤/ ٤٤٨).

ورابعها: التمهيد لابن عبدالبر، فمن حصل هذه الدواوين، وكان من أذكياء المفتين وأدمن المطالعة فيها فهو العالم حقاً»[(١)].

وقد اعتنى ابن عبدالبر في كتابه (التمهيد) بدراسة أحاديث الموطأ، وذلك بذكر طرقها والكلام على أسانيدها، والتوسع بذكر شواهدها، وتحدث عن متون الأحاديث بشرح الغريب واستخراج ما تضمنته من الأحكام والعقائد والآداب، وعرض مذاهب العلماء وبسط القول في بيان أدلة المذاهب والموازنة بينها، وذكر الراجح من الأقوال مع التجرد والموضوعية والبعد عن التعصب، ولما رأى الإمام ابن عبدالبر تقاصر الهمم عن تحصيل التمهيد اختصره في كتاب سماه (التقصي في معرفة شيوخ الإمام مالك في الموطأ وذكر أحاديثه، أو تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، وقد اقتصر في هذا المختصر على الأسانيد وذكر الأحاديث لا المعاني.

وقد اقتبس الحافظ منه في مواضع كثيرة[(٢)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٧-١٥٨).

(٢) من هذه المواضع: (١/ ١٨٧، ٢٧٣، ٤٣٢، ٥٢١) (٢/ ٣٦١، ٣٧٤) (٣/ ٥٤، ٦٨، ٢١٦، ٢٩٧، ٥٦٢)، (٤/ ١١٦، ١٦٤) (٥/ ٣٨٧)، (٧/ ١٩٠)، (٨/ ٤٥١) (٩/ ٢٣٩، ٥٢٤)، (١٠/ ١٧٥، ٤٨٤، ٤٨٥)، وقد طبع الكتاب في المغرب، عن وزارة الأوقاف على مدار ثلاثين سنة في (٢٦ مجلداً)، وطبع بتحقيق: محمد عبدالقادر، في دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١ م، في (١١ مجلداً)، وطبع بتحقيق: أسامة إبراهيم في دار الفاروق الحديثة، في (١٨ مجلداً)، وطبع ضمن: موسوعة شروح الموطأ، بتحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٦هـ في (٢٥ مجلداً). =

= وقد رتب الشيخ سالم عطية الكتاب على الموطأ في كتاب أسماه: هداية المستفيد من كتاب التمهيد، مكتبة الأوس للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ورتبه أيضاً واختصر تخريجه محمد بن عبدالرحمن المغراوي، نشر: مجموعة النفائس الدولية (١٤١٦هـ) (١٢ مجلداً + مجلد مقدمة) وأسماه: فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبدالبر، ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات الحديث (٢/ ٨٨١)، واختصر التمهيد، الأستاذ عبدالعزيز بن عاني بن عبدالعزيز القرشي، في مجلدين كبيرين، نشر: دار عالم الكتب –الرياض ١٤٢٦هـ، وكتب دراسات معاصرة عن كتاب التمهيد ومؤلفه منها: الآثار العقدية الواردة في التمهيد لابن عبدالبر: جمعا ودراسة، د. أبو بكر سالم شهال، الجامعة الإسلامية، ١٤١٨هـ، إجماعات ابن عبدالبر من خلال كتابه التمهيد: استخراج ودراسة، محمد لوزاني، المعهد الوطني العالي لأصول الدين الجزائر ١٩٩٥، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: دراسة في المنهج والمصادر، رويدة عثمان محمد عثمان، جامعة القاهرة، كلية الآداب، اللغة العربية وآدابها، ١٩٩١ م، منهج ابن عبدالبر في الجرح والتعديل من خلال كتاب التمهيد، محمد عبد رب النبي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين ١٤١٢هـ، عقيدة الإمام ابن عبدالبر في التوحيد والإيمان، د. سليمان بن صالح الغصن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، ١٤٠٩هـ، مدرسة الإمام الحافظ أبي عمر ابن عبدالبر في الحديث والفقه وآثارها في تدعيم المذهب المالكي بالمغرب، محمد بن يعيش، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٤هـ، ينظر: التنصيف في السنة ص (١/ ٢٤٤)، أصول الخلاف في فقه الحديث من خلال كتابي التمهيد والاستذكار لابن عبدالبر القرطبي، د. خليد المقالي، جامعة محمد الخامس، المغرب ١٩٩٦، أحاديث العبادات لقاسم بن أصبغ في كتاب التمهيد لابن عبدالبر: جمعا ودراسة، عبدالله محمد مدني، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ، اختيارات ابن عبدالبر في المعاملات، د. سليمان بن عبدالله بن صالح اللحيدان، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٥هـ، اختيارات ابن =

٣- (الاستذكار) لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)[١].

اسم الكتاب هو: (الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار).

وقد وضَّح الحافظ ابن عبد البر في مقدمته سبب تأليف كتاب (الاستذكار) ومنهجه فيه، والفرق بينه وبين التمهيد، فقال: «فإن جماعة من أهل العلم وطلابه، والعناية به من إخواننا نفعهم الله وإيانا بما علمنا، سألونا في مواطن كثيرة مشافهةً، ومنهم من سألني ذلك من آفاق نائية مكاتبًا، أن أصرف لهم كتاب (التمهيد) على أبواب (الموطأ) ونسقه، وأحذف لهم منه تكرار شواهده وطرقه، وأصل لهم شرح

= عبدالبر الفقهية في الأحوال الشخصية: الجنايات والحدود، د. علي بن راشد عبدالله الدبياني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٦هـ، اختيارات ابن عبدالبر في العبادات، د. عبدالعزيز بن محمد بن عثمان الربيش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٤هـ وقد طبع الكتاب عن دار ابن الجوزي، الحافظ ابن عبدالبر وأثره في الحديث والفقه، د. محمد إسماعيل الندوي، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٦٤م، ابن عبدالبر وآراؤه التربوية، د. علي سليمان ربيع الربيع، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٠٩هـ، أصول الفقه عند ابن عبدالبر: جمع وتوثيق ودراسة، د. العربي بن محمد مفتوح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، ١٤١٢هـ، منهج الحافظ ابن عبدالبر في توحيد الأسماء والصفات، لصالح بن محمد بن علي العقيل، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٠٩هـ، الحافظ ابن عبدالبر النمري محدثا، د. الطاهر بن الصادق الأنصاري، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٣٩٧هـ، ابن عبدالبر القرطبي مؤرخا، د. ليث سعود جاسم، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٨٤هـ.

(١) سبق ترجمته ص (٥٨).

المسند والمرسل اللذين قصدت إلى شرحهما خاصة في (التمهيد) بشرح جميع ما في الموطأ من أقاويل الصحابة والتابعين، وما لمالك فيه من قوله الذي بنى عليه مذهبه، واختاره من أقاويل سلف أهل بلده، الذين هم الحجة عنده على من خالفهم، وأذكر على كل قول رسمه وذكره فيه ما لسائر فقهاء الأمصار من التنازع في معانيه، حتى يتم شرح كتابه (الموطأ) مستوعبا مستقصى بعون الله إن شاء الله، على شرط الإيجاز والاختصار وطرح ما في الشواهد من التكرار، إذ ذلك كله ممهد مبسوط في كتاب (التمهيد) والحمد لله، وأقتصر في هذا الكتاب من الحجة والشاهد على فِقَرٍ دالة، وعيون مبيِّنة، ونكت كافية ليكون أقرب إلى حفظ الحافظ، وفهم المطالع إن شاء الله، وأما أسماء الرجال فقد أفردنا للصحابة ﷺ كتابا مستوعبًا وكل من جرى ذكره في مسند (الموطأ) أو مرسله فقد وقع التعريف به أيضا في (التمهيد) وما كان من غيرهم فيأتي التعريف بأحوالهم في هذا الكتاب إن شاء الله».

وقد عُني ابن عبدالبر في (الاستذكار) بالصناعة الفقهية، وشرح ما في الموطأ من أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم، على حين أنه في (التمهيد) اقتصر على شرح المرفوع من الأحاديث.

واقتبس منه الحافظ في مواضع[1].

---

(١) من هذه المواضع: (١/ ٣٢٨)، ٤٣٢) (٤/ ١١)، (٤/ ٢٥٨) (٩/ ٨١)، وقد طبع الكتاب بتحقيق: علي النجدي ناصف، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ (٢ مج)، وطبع بتحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دمشق، بيروت، دار قتيبة، حلب، القاهرة، دار الوعي ١٤١٤هـ، في (٣٠ مجلداً)، وطبع بتحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي عوض، عن دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، في (٩ مجلدات)، وطبع بتحقيق: مكتب التحقيق =

٤- المنتقى، لأبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ)[(١)].

وأبو الوليد الباجي هو: سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبو الوليد الباجي، فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث، ولد سنة ثلاث وأربعمائة، ورحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦هـ، فمكث ثلاثة أعوام، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وبالموصل عاماً، وفي دمشق وحلب مدة، وعاد إلى الأندلس، فولي القضاء في بعض أنحائها، من كتبه: السراج في علم الحجاج، إحكام الفصول في أحكام الأصول، المنتقى في شرح موطأ مالك، شرح المدونة، التعديل والتجريح لمن روى عنه البخاري في الصحيح، مات سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

وكتابه: (المنتقى شرح الموطأ)، انتقاه من كتابه (الاستيفاء)، قال في مقدمته: «انتقيته من الكتاب المذكور على حسب ما رغبته وشرطته، وأعرضت فيه عن

= بدار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، في (٧ مجلدات)، ينظر: دليل مؤلفات السنة (٢/ ٥٣١)، وطبع ضمن: موسوعة شروح الموطأ، بتحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٦هـ في (٢٥ مجلداً)، وتوجد عدة دراسات حول الكتاب منها: منهج ابن عبدالبر في كتابه الاستذكار، لأحمد ذو النورين أحمد الجكي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٦هـ، الإمام يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ومنهجه في الترجيح في كتاب القضاء من مصنفه الاستذكار، لماتيزو لوزولو، جامعة آل البيت، ٢٠٠٠م.

(١) ينظر ترجمته في: ترتيب المدارك (٤/ ٨٠٢-٨٠٨)، الصلة (١/ ٢٠٠-٢٠٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٨-٤٠٩)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٣٥)، العبر (٣/ ٢٨١-٢٨٢)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٧٨- ١١٨٣)، الديباج المذهب (١/ ٣٧٧- ٣٨٥)، النجوم الزاهرة (٥/ ١١٤)، طبقات الحفاظ (٤٤٠- ٤٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠٢- ٢٠٧)، شذرات الذهب (٣/ ٣٤٤-٣٤٥)، الأعلام للزركلي (٣/ ١٢٥)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٦١).

ذكر الأسانيد واستيعاب المسائل والدلالة له، وما احتج به المخالف، وسلكت فيه السبيل الذي سلكت في كتاب: (الاستيفاء) من إيراد الحديث والمسألة من الأصل، ثم أتبعت ذلك ما يليق به من الفرع، وأثبته شيوخنا المتقدمون ﷺ من المسائل.... وبالله التوفيق»[(١)]، وقد أثنى أهل العلم على الكتاب، قال القاضي عياض: (لم يؤلف مثله)، وقال المقري: «وهو أحسن كتاب أُلف في مذهب مالك؛ لأنه شرح فيه أحاديث الموطأ، وفرع عليها تفريعا حسنا.... ذهب فيه مذهب الاجتهاد، وإبراز الحجج، وهو مما يدل على تبحره في العلوم والفنون»، وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[(٢)].

---

(١) المنتقى (١/ ١٠).

(٢) من هذه المواضع (ج ١/ ٢٦٤، ٢٨٨، ٣٠٥، ٣٦٤، ٤٨٣، ٥٨٣، ٥٩٢)، (ج ٢/ ٥٥، ٨٦، ١٢٦، ٢١٩، ٥٨٥)، (ج ٣/ ٢٧، ٣٢٦.....)، وقد طبع الكتاب بعناية ابن شقرون في مصر عام ١٩١٤م (٧ مجلدات)، وبتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ، (٩ مجلدات)، ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات الحديث (٢/ ٨٨٥)، وكتب دراسات معاصرة عن الكتاب ومؤلفه منها: أبو الوليد الباجي وشرحه للموطأ (المنتقى) منهجا وموضوعا، لمحمد الزباخ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، القاضي أبوالوليد الباجي وأثره في أصول الفقه وفروعه، لصلاح الدين عبدالعزيز شلبي، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٧٧، أبوالوليد الباجي وأثره في الدراسات الأصولية، لمحماد رفيع، جامعة محمد الأول، كلية الآداب، وللباجي أيضاً كتاب في تراجم رجال البخاري، اسمه: (التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح) ينقل عنه الحافظ كثيراً، ينظر: (١/ ٤٤١)، (٢/ ٣٧٨)، (٦/ ٢٦٣)، (١٣/ ٦٥، ٣٢٤)، وهو مطبوع بتحقيق: أبو لبابة حسين، في الرياض، دار اللواء، ١٤٠٦هـ (٣ مجلدات).

٥- القبس، لأبي بكر بن العربي (ت ٥٤٦هـ) [١].

وابن العربي هو: محمد بن عبدالله بن محمد المعافري الأشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: أحد الأعلام، من حفاظ الحديث، ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الشريعة، وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها، قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها، من كتبه: العواصم من القواصم، عارضة الأحوذي في شرح الترمذي، أحكام القرآن، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، مات سنة ست وأربعين وخمسمائة.

ويُعد كتاب القبس من أهم شروح الموطأ، وهو عبارة عن إملاء أملاه ابن العربي بداره بقرطبة، ولم يشرح فيه ابن العربي جميع أحاديث الموطأ، وإنما شرح بعض الأبواب وترك بعضها، وقدم وأخر في أبواب الموطأ، وأحياناً يدمج أكثر من باب داخل باب واحد، لأنه سلك في شرحه طريقة الشرح الموضوعي للأحاديث، وفي أثناء شرحه يستأنس بأقوال الإمام مالك ليتوصل للمسائل الفقهية التي يشرحها.

---

(١) ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٦، ٢٩٧)، العبر (٤/ ١٢٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٤- ١٢٩٨)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٩٧)، الوافي بالوفيات (٣/ ٣٣٠)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٢٨- ٢٢٩)، الديباج المذهب (٢/ ٢٥٢- ٢٥٦)، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٠٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٢- ١٦٦)، شذرات الذهب (٤/ ١٤١)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (١٠/ ٢٤٢).

وقد اعتنى ابن العربي في كتابه بشرح الألفاظ الغريبة، واستخراج الأحكام العقدية والفقهية، والآداب والفوائد، والجمع والتوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، ودفع الإشكال عن الأحاديث المشكلة، وإظهار القواعد الأصولية.

وقد أحسن ابن العربي في ترتيب وتقسيم الكتاب، فقد جعل للمسائل عناوين بارزة تشير إلى مقصده فيقول مثلا: تحقيق لغوي، تحقيق شرعي، تنبيه على وهم، تكملة، تنبيه على مقصد، مسألة أصولية، وهم وتنبيه، ترجمة، استلحاق، تأسيس، وغير ذلك من العناوين.

واقتبس منه الحافظ في مواضع[1].

(١) من هذه المواضع (١/ ٣٤٦، ٥٨٣)، (٢/ ٤٣١)، وقد طبع الكتاب بتحقيق: محمد عبدالله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢ في (٣ مجلدات)، وطبع ضمن: موسوعة شروح الموطأ، بتحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٦هـ في (٢٥ مجلداً)، وكتب عن الكتاب دراسات معاصرة منها: منهج الإمام أبي بكر بن العربي في كتابه القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، لطاهر عمارة الأدغم، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، ١٩٩٩م، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لأبي بكر بن العربي المعافري -القسم- الثاني : تحقيق ودراسة، لزين فيلالي الحسن، جامعة محمد الخامس، المغرب، ١٩٩٢، آراء أبي بكر بن العربي الكلامية» لعمار الطالبي، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر سنة ١٩٧٤م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثالث
شروح السنن

المطلب الأول: شروح سنن أبي داود.

أولاً: تعريف موجز بسنن أبي داود[١]:

سنن أبي داود، للإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (٢٠٢هـ - ٢٧٥هـ)، وكتابه السنن هو ثالث الكتب الستة المشهورة، قال ابن الصلاح: «ولتقدم العناية بالصحيحين ثم بسنن أبي داود، وسنن النسائي، وكتاب الترمذي، ضبطاً لمشكلها، وفهماً لخفي معانيها»[٢]، وقد اعتنى فيه أبو داود بأحاديث السنن والأحكام، ولم يقتصر على الأحاديث الصحيحة، وشرح أبو داود في رسالته إلى أهل مكة منهجه وطريقته في كتابه السنن، ومما جاء فيها: «فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن، أهي أصح ما عرفت في الباب؟ ووقفت على جميع ما ذكرتم، فاعلموا أنه كذلك كله ... وهو كتاب لا ترد عليكم سنة عن النبي ﷺ بإسناد صالح إلا وهي فيه ... ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ... وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته، ومنه ما

---

(١) الحديث والمحدثون ص (٤١١- ٤١٥)، أعلام المحدثين ص (٢١٦- ٢٣٢)، تدوين السنة ص (١٣١- ١٣٥).

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص (١٢٧).

لا يصح سنده وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض»[١]، وقال أبو داود: «كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما تضمنه كتابي السنن، جمعت فيه أربعة الآف حديث وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، فإن كان فيه وهم شديد بينته»[٢].

وقد حظي كتاب سنن أبي داود بثناء العلماء واهتمامهم، بحيث إن عنايتهم به فاقت غيره من السنن، فجاء بعد مرتبة الصحيحين في العناية، خاصة عند المشتغلين بالفقه لما حواه هذا الكتاب من أحاديث السنن والأحكام والأحاديث الصحيحة والحسنة، فشرحوه واختصروه، وعلقوا عليه، كما ترجموا لرجاله ضمن رجال الكتب الستة، قال الخطابي (٣٨٨هـ): «اعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله، وقد رُزق القبول من كافة الناس، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، فلكلٍ منه ورِد ومنه شِرب، وعليه معول أهل العراق ومصر، وبلاد المغرب وكثير من أقطار الارض....»[٣]، وقال ابن القيم (٧٥١هـ) : «ولما كان كتاب السنن لأبي داود السجستاني سليمان بن الأشعث -رحمه الله- من الإسلام بالموضع الذي خصه الله به بحيث صار حكماً بين أهل الإسلام، وفصلاً

(١) رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه ص (٢٢- ٢٤).

(٢) ينظر: معالم السنن (١/ ٣).

(٣) معالم السنن (١/ ٦).

في موارد النزاع والخصام، فإليه يتحاكم المنصفون وبحكمه يرضى المحققون، فإنه شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام، مع انتقائها أحسن انتقاء واطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء .....»[١].

ولكتاب أبي داود شروح كثيرة، وقد اقتبس الحافظ من شروح أبي داود التي تقدمت عصره، كما سيأتي.

ثانياً: شروح سنن أبي داود التي اقتبس منها الحافظ:

١- معالم السنن للخطابي (ت ٣٨٨هـ)[٢].

ويُعد كتاب (معالم السنن في شرح سنن أبي داود) من الشروح القيمة في كتب السنة، إذ هو من أوائل كتب الشروح التي اعتنت بسنن أبي داود بل قد يكون أولها؛ إذ لم يوجد من ذكر لسنن أبي داود شرحاً قبله، هذا ولم يشرح الخطابي كل أحاديث سنن أبي داود، بل اقتصر على بيان ما احتاج إلى شرح في نظره، وذلك بتفسير الكلمات الغريبة، وإصلاح غلطها، واستنباط الأحكام الفقهية، والفوائد والآداب، وذكر اختلاف العلماء وأدلتهم في المسائل الفقهية، والكلام على الأحاديث من جهة الصناعة الحديثية عند الحاجة، وقد حظي كتاب (معالم السنن) بثناء العلماء عليه، واستفادتهم منه في مؤلفاتهم لاسيما المتعلقة منها بشروح أحاديث الأحكام.

---

(١) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (١/ ٨ - ٩).

(٢) سبقت ترجمته ص (١٦).

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع [١].

٢- حاشية سنن أبي داود للمنذري (ت ٦٥٦هـ)[٢].

والمنذري هو: عبدالعظيم بن عبد القوي بن عبدالله، أبو محمد، زكي الدين المنذري: عالم بالحديث والعربية، من الحفاظ المؤرخين، أصله من الشام، ومولده ووفاته بمصر، ولد في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وانقطع بها نحو عشرين سنة، عاكفا

---

(١) من هذه المواضع: (٩/ ٦٣٩)، (٣/ ٧٩)، (٤/ ١٣٣) (٥/ ١٩٠)، (١١/ ٤٥، ٥٠٩)، (١٢/ ٩١، ٤٠٥)، (١٣/ ٣١٩)، وقد طبع الكتاب بعناية الشيخ محمد بن راغب الطباخ الحلبي عام ١٣٥١هـ، (٤ أجزاء)، ثم طبع بتحقيق: أحمد شاكر ومحمد الفقي، ١٣٦٧هـ، والطبعة الثانية ببيروت، المكتبة العلمية، ١٤٠١هـ (٤ مجلدات) مصور من طبعة ١٣٥٢هـ وطبع بهامش سنن أبي داود، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، عادل السيد، حمص، ينظر: دليل مؤلفات السنة (١/ ٣٠٤)، وطبع بتحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد في دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ، (٤ ج في ٢ مجلد)، ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات الحديث (١/ ٤٤٤)، وقام عدد من الباحثين في جامعة أم القرى بتحقيق الكتاب، ينظر: المعجم المصنف (١/ ٤٤٤)، وكتب عن الكتاب دراسات معاصرة منها: الخطابي وآثاره الحديثية من خلال كتابيه: أعلام السنن، ومعالم السنن، ومنهجه فيهما، لأحمد بن عبدالله بن حمد الباتلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٠هـ.

(٢) ينظر ترجمته في: سير النبلاء (٢٣/ ٢١٨)، البداية والنهاية (١٣/ ٢١٢)، طبقات الشافعية لابن شهبة (٢/ ١١١- ١١٣)، حسن المحاضرة (١/ ٢٠١)، شذرات الذهب (٥/ ٢٧٧، ٢٧٨)، الأعلام للزركلي (٤/ ٣٠)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٦٤).

على التصنيف والتخريج والإفادة والتحديث، من كتبه: الترغيب والترهيب، التكملة لوفيات النقلة، مختصر صحيح مسلم، مختصر سنن أبي داود، مات سنة ست وخمسين وستمائة.

وقد اختصر المنذري كتاب سنن أبي داود وكتب عليه حاشية، قال ابن قاضي شهبة -وهو يذكر كتب المنذري-: (ومختصر سنن أبي داود، وله عليه حواشي مفيدة) (١).

وقد اقتبس منها الحافظ في مواضع (٢).

٣- تهذيب مختصر سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة، لابن القيم، (ت ٧٥١هـ) (٣).

وابن القيم هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبدالله، شمس الدين، الإمام أحد الأعلام المشاهير، مولده ووفاته في دمشق،

---

(١) طبقات الشافعية (٢/ ١١٢).

(٢) من هذه المواضع (١/ ٢٧٨، ٤١٥)، (٣/ ٥٤٨)، (٤/ ٧٥)، (٦/ ٣٩٣)، (٩/ ٦٤٥)، (١٢/ ١٣٠)، وقد طبع مختصر المنذري لسنن أبي داو في مصر، بتحقيق: أحمد شاكر، ومحمد حامد الفقي في (٨) مجلدات، وبهامشه (معالم السنن) للخطابي، و(تهذيب الإمام ابن القيم الجوزية) دار المعرفة، بيروت، لبنان، وينقل المحققان تعليقات في الهامش من حواشي المنذري.

(٣) ينظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٤٧، ٤٥٢)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٣٤- ٢٣٥)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٠٠- ٤٠١)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٧٠)، شذرات الذهب (٦/ ١٦٨)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٤٩)، البدر الطالع (٢/ ١٤٣- ٤٦)، الأعلام للزركلي (٦/ ٥٦)، معجم المؤلفين (٩/ ١٠٦).

تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكان حسن الخلق محبوبا عند الناس، أُغري بحب الكتب، فجمع منها عددا عظيما، وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيرا، وألف تصانيف كثيرة منها: إعلام الموقعين، زاد المعاد، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، مات سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

وكتابه تهذيب مختصر سنن أبي داود، هذب فيه مختصر المنذري، وتكلم على بعض علل الأحاديث، واعتنى بالتوفيق والجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، وبسط الكلام على بعض الأحكام والمسائل الفقهية وغيرها، وذلك في مواضع من الكتاب، قال في مقدمته: «أحسن الإمام العلامة زكي الدين أبو محمد المنذري، اختصاره وتهذيبه وعزو أحاديثه -يعني سنن أبي داود-، وإيضاح علله وتقريبه .... فهذبته نحو ما هذب المنذري هو به الأصل، وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها، أو لم يكملها، والتعرض إلى تصحيح أحاديث لم يصححها، والكلام على متون مشكلة لم يفتح مُقفلها، وزيادة أحاديث صالحة في الباب لم يُشر إليها، وبسطتُ الكلام على مواضع جليلة، لعل الناظر لا يجدها في كتاب سواه».

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع [1].

(١) من هذه المواضع (٢/ ٢٧٦)، (١١/ ٥١)، وقد طبع تهذيب السنن في مصر، بتحقيق: أحمد شاكر، ومحمد حامد الفقي في (٨) مجلدات، وبهامشه (معالم السنن) للخطابي، و(مختصر سنن أبي داود للمنذري) دار المعرفة، بيروت، لبنان.

المطلب الثاني: شروح جامع الترمذي.

أولاً: تعريف موجز بجامع الترمذي[١]:

جامع الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي (٢٠٩هـ- ٢٧٩هـ)، وهو أجل كتب الترمذي وأنفعها، ويعتبر أحد الكتب الستة، وأحد دواوين الإسلام المشهورة، وقد اشتهر هذا الكتاب بنسبته إلى مؤلفه فيقال: (جامع الترمذي)، ويقال له أيضاً: (سنن الترمذي)[٢]، ويقال له أيضاً: (الجامع الصحيح)[٣]، والأول هو الأشهر، ولما ألفه الترمذي عرضه على علماء عصره، فحاز على رضاهم، قال أبو عيسى: (صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز، فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خرسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم) [٤]، وقد أثنى العلماء على جامع الترمذي حتى قال المجد بن الأثير (ت ٦٠٦هـ) في مقدمة (جامع

---

(١) ينظر: الحديث والمحدثون ص (٤١٥- ٤١٦)، أعلام المحدثين ص (٢٣٩- ٢٥٣)، تدوين السنة ص (١٣٦- ١٣٩)، مقدمة جامع الترمذي (١/ ٦- ١٢).

(٢) ينظر: كشف الظنون (١/ ٥٥٩).

(٣) قال ابن كثير: «وكان الحاكم أبو عبدالله والخطيب البغدادي يسميان كتاب الترمذي (الجامع الصحيح)، وهذا تساهل منهما، فإن فيه أحاديث كثيرة منكرة»، ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص (١٨).

(٤) ينظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٤)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٩).

الأصول): «وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيباً، وأقلها تكراراً، وفيه ما ليس في غيره: من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب العلل، قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها»[(١)]، ولم يقتصر الترمذي في جامعه على الحديث الصحيح، بل ذكر الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل وأبان عن علته، قال الحافظ ابن رجب (ت ٧٩٥هـ) في شرح (علل الترمذي): «اعلم أن الترمذي خرج في كتابه الحديث الصحيح، والحديث الحسن، وهو ما نزل عن درجة الصحيح، وكان فيه بعض ضعف، والحديث الغريب، والغرائب التي خرَّجها فيها بعض المناكير ولاسيما في كتاب الفضائل، ولكنه يبين ذلك غالباً ولا يسكت عنه، ولا أعلم أنه خَرَّج عن متهم بالكذب متفق على اتهامه»[(٢)].

وقد اعتنى العلماء بجامع الترمذي بالشرح والتعليق والاختصار والاستخراج وتراجم رجال أسانيده.

ثانياً: شروح جامع الترمذي التي اقتبس منها الحافظ:

١- شرح الترمذي لأبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ)[(٣)].

---

(١) جامع الأصول (١/ ١١٤).

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٣٩٥).

(٣) سبقت ترجمته ص (٦٦).

وشرحه على جامع الترمذي اسمه: (عارضة الأحوذي في شرح الترمذي)[١]، وقد اعتنى في شرحه بالكلام على الرجال والأسانيد والغريب، وذكر فنوناً من النحو والعقائد والأحكام والآداب، والحكم التشريعية، والمسائل الأصولية، وذكر مذاهب العلماء وأدلتهم ولاسيما مذهب الإمام مالك باعتباره مالكياً.

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[٢].

---

(١) قال ابن خلكان في وفياته (٤/ ٢٩٦): «معنى عارضة الأحوذي فالعارضة: القدرة على الكلام، يقال: فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام، والأحوذي: الخفيف في الشيء لحذقه، وقال الأصمعي: الأحوذي المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء، وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة»، وينظر: اللسان، عرض، (٧/ ١٦٥)، حوذ، (٣/ ٤٨٥).

(٢) من هذه المواضع: (١/ ٨٣، ١٤١)، (٣/ ٨٩، ٣٥٩، ٣٦٥)، (٤/ ٢٨٤) (٦/ ٥٥٨)، (٩/ ٥٧٨، ٦٢٢)، (١٠/ ٢٦٦، ٦٠١)، (١٢/ ٤٤، ٢٩٩)، وطبع الكتاب في القاهرة عن مطبعة الصاوي سنة ١٩٣٣ في (١٤ جزءاً)، وطبع: جامع الترمذي بشرح الإمام ابن العربي المالكي، القاهرة، المطبعة المصرية ١٣٥٠هـ، في ٦ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي (١٢ ج في ٦ مجلدات) ينظر: دليل مصنفات السنة (١/ ٢٥٩)، وطبع بضبط وترقيم: صديق جميل العطار، طبعة جديدة منقحة ومرقمة الأبواب على المعجم المفهرس وتحفة الأشراف، بيروت، دار الفكر ١٤١٥هـ (٧ مجلدات)، ملحق به: الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية للترمذي، وشفاء الغلل في شرح كتاب العلل للترمذي، لمحمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري. ينظر: المعجم المصنف (١/ ٤٣٢)، وطبع بتحقيق: جمال مرعشلي، طبعة جديدة مرقمة الكتب والأبواب والأحاديث وموافقة لأرقام المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ولتحفة الأشراف، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ (١٤ مجلداً) ينظر: المعجم المصنف (٤٣٢).

٢- شرح الترمذي للعراقي (ت ٨٠٦هـ) [١].

والعراقي هو: عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي، أحد الأعلام المشاهير، من كبار حفاظ الحديث، أصله من الكرد، ومولده في رازنان -من أعمال إربل-[٢] تحول صغيرا مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها، وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، ثم عاد إلى مصر، وله تصانيف منها: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج أحاديث الإحياء، نكت منهاج البيضاوي في الأصول، ذيل على الميزان، الألفية في مصطلح الحديث وشرحها، تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد، طرح التثريب في شرح التقريب، وشرع في إكمال شرح الترمذيّ لابن سيد الناس، مات في القاهرة سنة ست وثمانمائة.

وكتابه شرح الترمذي هو إكمال لشرح ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ)

---

(١) ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٢٩)، الضوء اللامع (٤/ ١٧١- ١٧٨)، طبقات الحفاظ (١/ ٥٤٣)، شذرات الذهب (٧: ٥٥- ٥٧)، حسن المحاضرة (١/ ٢٠٤، ٢٠٥)، البدر الطالع (١: ٣٥٤- ٣٥٦)، الأعلام (٣/ ٣٤٤)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٠٤).

(٢) إربل: مدينة قديمة وقلعة حصينة تقع بالعراق ضمن ولاية الموصل على بعد ٨٠ كيلو مترا من مدينة الموصل، بين نهري الزاب (الكبير والصغير) اللذان يصبان في نهر دجلة، وترجع هذه المدينة إلى أقدم العهود الآشورية، ورازنان قرية من أعمالها. ينظر: معجم البلدان (١/ ١٣٧).

(النفح الشذي في شرح جامع الترمذي)[١]، حيث إن ابن سيد الناس لم يُتح له إكمال شرحه على جامع الترمذي، فشرع الحافظ العراقي في تأليف تكملة له، بدأ فيها من أول الباب الذي وقف بنفسه على شرح ابن سيد الناس لقدر يسير منه، وهو باب: ما جاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام، ولم يكمل العراقي شرح الترمذي إلى نهايته، قال الحافظ ابن حجر: «وبيض من تكملة شرح الترمذي كثيراً، وكان قد أكمله في المسودة أو كاد، كتبت منه عنه قدر مجلد، وقرأتُ أكثره عليه»[٢]، وقال في موضع آخر: «والذي بيض منه إلى آخر كتاب اللباس»[٣]، وقال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) -في أثناء ترجمته لابن سيد الناس-: «ولما وقفت على الجزء الذي شرحه الزين العراقي، بهرني ذلك، ورأيته فوق ما شرحه صاحب الترجمة -يعني ابن سيد الناس- بدرجات»،

---

(١) كتاب النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤هـ)، وقد طبع من الكتاب مجلدان في الرياض، بتحقيق: أحمد معبد عبدالكريم، عن دار العاصمة، ١٤٠٩هـ، وفيه مقدمة مبسوطة عن المؤلف ومنهجه في كتابه، والموازنة بين شرحه والشروح الأخرى للترمذي، وحقق الكتاب في رسالة دكتوارة دراسة وتحقيق: عبدالرحمن صالح محيي الدين، إشراف: محمد السيد الحكيم، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، قسم الدراسات العليا، ١٤٠٦هـ (٣ مجلدات)، وطبع الكتاب بتحقيق: صالح اللحام، دار الأصمعي ١٤٢٨هـ.

(٢) المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس (٢/ ١٨٢).

(٣) المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس (٢/ ١٧٥).

وقال أيضاً: «وهو شرح حافل ممتع فيه فوائد لا توجد في غيره، ولاسيما في الكلام على أحاديث الترمذي، وجميع ما يشير إليه في الباب، وفي نقل المذاهب على نمط غريب وأسلوب عجيب»[(١)].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة[(٢)].

(١) البدر الطالع (٢/ ٢٥١).

(٢) من هذه المواضع: (٢/ ٣٣٠، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٧، ٤٣١، ٥٨٧)، (٣/ ٢٧، ٥٧، ٢٠٤، ٢٧٢، ٣٤٢، ٤٦٢....)، وقام بتحقيق الكتاب عدد من طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية (رسائل ماجستير) ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات السنة (١/ ٤٣١).

المبحث الرابع
شروح مصابيح السنة، ومشكاة المصابيح

تعريف موجز بكتاب مصابيح السنة ومشكاة المصابيح:

مصابيح السنة، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٤٣٣هـ- ٥١٠هـ)[١]، وقد صنف البغوي كتابه على الموضوعات، وجرد الأحاديث من الأسانيد، وجعله شاملاً لأبواب الشريعة، وبدأ بكتاب الإيمان ثم أتبعه بالعلم والعبادات والمعاملات والآداب والأخلاق والرقاق والشمائل والطب وغير ذلك، وقد قسم أحاديث الأبواب إلى قسمين: صحاح وحسان، وقصد بالصحاح ما في الصحيحين، وبالحسان ما في السنن، وقد انتُقد على هذا الصنيع[٢]، وقد ذكر

---

(١) ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢/ ١٣٦- ١٣٧)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٣٩)، العبر (٤/ ٣٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٧- ١٢٥٩)، الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٦)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٢٣، ٢٢٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٧- ١٥٩)، شذرات الذهب (٤/ ٤٨-٤٩)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٦١).

وقد طبع كتاب مصابيح السنة، للإمام البغوي، بتحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ (٣ مجلدات)، وطبع بتحقيق: ضحى الخطيب، بيروت، دار الكتاب العلمية ١٤١٩هـ، (٢ مجلد)، ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات الحديث (١/ ٤٧٩).

(٢) تعرض البغوي -رحمه الله- بسبب اصطلاحه الخاص للحديث الصحيح والحسن لانتقاد علماء الحديث، ومنهم ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) حيث قال في مقدمة علوم =

البغوي الباعث له على تأليف الكتاب وطريقته في تصنيفه فقال: «أما بعد، فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة، وسنن سارت عن معدن الرسالة، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين: هن مصابيح الدجى، خرجت عن مشكاة التقوى مما أوردها الأئمة في كتبهم، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة لتكون لهم بعد كتاب الله حظاً من السنن، وعوناً على ما هم فيه من الطاعة، وتركت ذكر أسانيدها حذراً من الإطالة عليهم، واعتماداً على نقل الأئمة، وربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله ﷺ لمعنى دعا إليه، وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى: صحاح وحسان، أعني بـ(الصحاح)، ما أخرجه الشيخان: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري رحمهما الله في جامعهما أو أحدهما، وأعني بـ(الحسان) ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وغيرهما من الأئمة في تصانيفهم وأكثرها صحاح بنقل العدل غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في

= الحديث ص (٣٤): «ما صار إليه صاحب (المصابيح) رحمه الله من تقسيم أحاديثه إلى نوعين: الصحاح والحسان، مريداً بالصحاح ما ورد في أحد الصحيحين أو فيهما، وبالحسان ما أورده أبو داود والترمذي وأشباههما في تصانيفهم، فهذا اصطلاح لا يُعرف، وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك، وهذه الكتب تشتمل على حسنٍ وغير حسن، والله أعلم»، وقال النووي (ت ٦٧٦هـ) في التقريب ص (٥): «وأما تقسيم البغوي إلى حسان وصحاح، مريداً بالصحاح ما في الصحيحين، وبالحسان ما في السنن، فليس بصواب، لأن في السنن: الصحيح والحسن والضعيف والمنكر».

علو الدرجة من صحة الإسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن، وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً، والله المستعان وعليه التكلان»[(١)].

ثم إن أبا عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧هـ)[(٢)]، قام بتخريج أحاديث المصابيح، وذكر الصحابي الذي رُوي الحديث عنه، وذكر الكتاب الذي أخرجه منه، وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه فصلاً ثالثاً، وسمى كتابه (مشكاة المصابيح)[(٣)]، قال التبريزي في مقدمته: «كتاب

---

(١) مصابيح السنة (١/ ١٠٩– ١١٠).

(٢) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٦٩)، معجم الأدباء (٢٠/ ٢٥– ٢٨)، الكامل في التاريخ (١٠/ ٤٧٣)، وفيات الأعيان (٦/ ١٩١– ١٩٦)، البداية والنهاية (١٢/ ١٧١)، النجوم الزاهرة (٥/ ١٩٧)، شذرات الذهب (٤/ ٥)، الأعلام للزركلي (٨/ ١٥٧)، معجم المؤلفين (١٣/ ٢١٤)، والتبريزي نسبة إلى تِبْرِيز -بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراءِ وياء ساكنة وزاي-: أشهَرُ مدُن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها. ينظر: معجم البلدان (٢/ ١٣).

(٣) وقد طبع كتاب (مشكاة المصابيح) للتبريزي، بتحقيق: مصطفى بن نظام الدين البتراقصي، بتربورغ، ١٣١٥هـ (٢ مجلد)، وطبع بتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دمشق المكتب الإسلامي، ١٣٨١هـ، (٣ مجلدات)، وطبع في دار الفكر، بيروت، ١٤١١هـ (٤ مجلدات)، وطبع بتحقيق: رمضان أحمد علي محمد، الرياض، مكتبة التوبة (٧ مجلدات)، وبتحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، ١٤١٩هـ، (٢ مجلد).

المصابيح الذي صنفه الإمام محيي السنة، قامع البدعة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي رفع الله درجته، أجمع كتاب صُنفَ في بابه، وأضبط لشوارد الأحاديث وأوابدها، ولما سلك ﷺ طريق الاختصار وحذف الأسانيد، تكلم فيه بعض النقاد ... فاستخرت الله تعالى، واستوفقت منه، فأعملتُ ما أغفله، فأودعتُ كل حديث منه في مقره كما رواه الأئمة المتقنون، والثقات الراسخون .... وإني إذا نسبت الحديث إليهم كأني أسندتُ إلى النبي ﷺ لأنهم قد فرغوا منه وأغنونا عنه، وسردت الكتب والأبواب كما سردها، واقتفيت أثره فيها، وقسمت كل باب غالباً على فصول ثلاثة: أولها ما أخرجه الشيخان أو أحدهما، واكتفيت بهما، وإن اشترك فيه الغير لعلو درجتهما في الرواية، وثانيهما: ما أورده غيرهما من الأئمة المذكورين، وثالثها: ما اشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة»[(١)].

وقد حظي كتاب: مصابيح السنة، ومشكاته بثناء العلماء وتقديرهم واعتنائهم فقد شرحهما غير واحد من العلماء، وكثرت المؤلفات حول الكتابين[(٢)].

ومن شروح المصابيح والمشكاة التي اقتبس منها الحافظ ما يأتي:

---

(١) مشكاة المصابيح (١/ ٣- ٨).

(٢) ينظر: مقدمة مصابيح السنة (١/ ٦٣)، وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٦٩٨) وبروكلمان في تاريخ الأدب (٦/ ٢٤٥) أسماء الذين ألفوا حول كتاب (مصابيح السنة)، فبلغوا (٤٢) مُؤلفاً، فللكتاب شروح، ومختصرات، وتفسير لغريبه، وتراجم لرواته، وتخريج لأحاديثه.

١- شرح المصابيح للتُورَبُشْتي (ت ٦٠٠هـ)[(١)].

والتُورَبُشْتي هو: فضل الله بن حسين التوربشتي أبو عبدالله شهاب الدين الحنفي، فقيه، محدث من أهل شِيرَاز[(٢)]، شرح مصابيح البغوي وسماه (الميسر)، وله أيضاً: المعتمد في المعتقد، مطلب الناسك في علم المناسك، تحفة المرشدين في اختصار تحفة السالكين، مات سنة ستمائة.

وكتابه اسمه: (الميسر في شرح مصابيح السنة)، وهو شرح لطيف اعتنى فيه بشرح الألفاظ، واستخراج الأحكام والفوائد والتوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[(٣)].

---

(١) ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٤٦- ١٤٨)، هدية العارفين (١/ ٨٢١)، الأعلام للزركلي (٥/ ١٥٢)، معجم المؤلفين (٨/ ٧٤).

(٢) شِيرَاز: بالكسر وآخره زاي، بلد عظيم مشهور معروف، وهي قصبة بلاد فارس، وهي مما استُجد عمارتها واختطاطها في الإسلام، وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً. ينظر: معجم البلدان (٣/ ٣٨٠).

(٣) من هذه المواضع (٢/ ٤٤، ٨٩، ٣٦٩)، (٣/ ١٧٥، ٢٤٣)، (٥/ ٢٦، ٣٦)، (٦/ ٨)، (٩/ ٥٣٢)، (١٠/ ٢٠٨، ٥١٠.....)، وقد طبع كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، للتوربشتي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، مكة المكرمة، الرياض، مكتبة نزار الباز، ١٤٢٢هـ، (٤ مجلدات) ينظر: المعجم المصنف (١/ ٤٨٢)، وقام عدد من الباحثين بتحقيق الكتاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين ١٤٠٨هـ رسائل دكتوارة، ينظر: المعجم المصنف (١/ ٤٨٢).

٢- شرح المصابيح للبيضاوي (ت ٦٨٥هـ)[١].

والبيضاوي هو: ناصر الدين عبدالله بن عمر، البيضاوي الشيرازي الشافعي، قاضي شيراز وعالم أذربيجان، كان إماماً بارعاً مصنفاً، أثنى على علمه وفضله غير واحد، ومن مصنفاته: أنوار التنزيل وأسرار التأويل يعرف بتفسير البيضاوي، منهاج الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه، وهو مشهور، وغير ذلك من التصانيف، وتصدى عدة سنين للفتيا والتدريس، وانتفع به الناس وبتصانيفه إلى أن مات بتبريز في سنة خمس وثمانين وستمائة.

وشرحه على مصابيح السنة اسمه: (تحفة الأبرار)[٢].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[٣].

---

(١) ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٢/ ٦٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٢٢) طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٦)، شذرات الذهب (٦/ ١٣٧)، البدر الطالع (١/ ٢٢٩)، الأعلام (٢/ ٢٥٦)، معجم المؤلفين (٤/ ٥٣).

(٢) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٩٨)، تاريخ الأدب العربي (٦/ ٢٣٦)، وقد ذكر بروكلمان أن له نسخة في القاهرة (١/ ٣٢٦)، ونسخة في مكتبة راغب (٣٢٦)، ونسخة في مكتبة كوبريلي (٣٣٩- ٣٤٠)، وفي نور عثمانية (١١٠٥)، وفي الموصل (١٥٦: ٨٥)، وفي بيشاور (٣٦٢)، وتوجد منه نسخة في مكتبة الحرم المكي. ينظر: مصابيح السنة (١/ ٦٥).

(٣) من هذه المواضع (١/ ٦٠، ٦٢، ١٣٣، ٢٦٤، ٥٢٥)، (٢/ ١٩، ٥٩، ٨٨، ١٧٨، ٢٠٧، ٢٩٦، ٣١٢، ٣١٣، ٣٧٥)، (٣/ ٢٦، ٣١، ١٨٠، ١٨١....).

٣- شرح المصابيح للمظهري (ت ٧٢٧هـ)[١].

والمظهري هو: مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني، من العلماء بالحديث، نسبته إلى صحراء زيدان بالكوفة، له كتب منها: المفاتيح في شرح المصابيح للبغوي، معرفة أنواع الحديث رسالة مستخرجة من مقدمة كتابه السابق، مات سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

وكتابه اسمه: (المفاتيح في شرح أو حل المصابيح للبغوي)[٢].

وقد نقل عنه الحافظ في الفتح حيث قال: «وقال المظهري شارح المصابيح»[٣].

٤- شرح المشكاة للطيبي (ت ٧٤٣هـ)[٤].

---

(١) ينظر ترجمته في: إيضاح المكنون (٢/ ٥٣٦)، كشف الظنون (٢/ ١٦٩٩)، الأعلام (٢/ ٢٥٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٦٠).

(٢) الكتاب يوجد مخطوط، وله عدد من النسخ الخطية منها: نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود رقمها (٣٧٥٢)، ونسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحتوي الجزء الثاني من الكتاب برقم (٣٤١)، حديث، وذكر بروكلمان وجود نسخ مخطوطة له في: برلين ١٢٩٠، باريس أول ٦٤٠٦، نور عثمانية ١١١٢، وقليج علي باشا ١٩٩، راغب ٣٢٥، وغيرها ينظر: تاريخ الأدب العربي (٦/ ٢٣٦)، مصابيح السنة (١/ ٦٥).

(٣) فتح الباري (٢/ ٢٢٩).

(٤) ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٢/ ١٥٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٣)، شذرات الذهب (٦/ ١٢٧)، البدر الطالع (١/ ٢٢٩)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٨٠)، معجم المؤلفين (٤/ ٥٣).

والطيبي هو: الحسين بن محمد بن عبدالله، شرف الدين الطيبي، من علماء الحديث والتفسير والبيان، من أهل توريز[١]، من عراق العجم، كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره، وكان شديد الرد على المبتدعة، ملازماً لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعاً، من تصانيفه: التبيان في المعاني والبيان، الخلاصة في معرفة الحديث، شرح مشكاة المصابيح في الحديث، مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

قال الحافظ ابن حجر: «الإمام الطيبي آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة»[٢]، ولذا فقد نقل الحافظ ابن حجر جل هذه الدقائق في كتابه فتح الباري، بل لا يكاد الحافظ يدع حديثاً مما شرحه الطيبي في المشكاة إلا وينقل عنه فيه.

وكتابه اسمه: (الكاشف عن حقائق السنن)، وقد اعتنى في كتابه بضبط الألفاظ، وبيان الاختلاف بين النسخ لكتاب المشكاة، والاختلاف بين الروايات للحديث الواحد، واعتنى بشرح الألفاظ ومعاني الحديث، واستخراج المسائل العقدية والفقهية والأصولية، والتوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، وإزالة ما

---

(١) هي مدينة توريز، أشهَرُ مدُن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها. ينظر: معجم البلدان (٢/ ١٣).

(٢) الدرر الكامنة (٢/ ٦٨ – ٦٩).

ظاهره الإشكال من الأحاديث، وللطيبي في شرحه عناية خاصة بعلوم اللغة من النحو وفقه اللغة والبلاغة، حيث ذكر لطائف من الوجوه البيانية في الحديث النبوي، ويعتبر كتابه مصدراً في هذا الباب، ويُكثر الطيبي في كتابه من النقل من الشروح التي تقدمت عليه مثل: شرح البيضاوي والتوربشتي والمظهري.

وقد أكثر الحافظ ابن حجر من الاقتباس من كتاب الطيبي [1].

(١) من هذه المواضع (١/ ١٣، ٢٣، ٢٤، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ١٠٧، ١٢٥، ١٣٢، ١٧٧، ١٩١، ٢٠١، ٢٢٦.....)، (٢/ ١٩، ٢٧، ٤٣، ٦١، ٨١، ٨٥، ٩٢....)، (٣/ ٤، ٢٩، ٦٤، ١٢٣...) وقد طبع الكتاب طبعتان: طبعة صادرة عن إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بالباكستان ١٤١٣هـ، في (١٢) مجلداً بتحقيق المفتي عبد الغفار ونعيم أشرف ومحب الله وبشير أحمد وبديع السيد اللحام، وطبعة صادرة عن مكتبة الباز التجارية بمكة المكرمة ١٤١٧هـ، بتحقيق الدكتور: عبدالحميد هنداوي في (١٣) مجلداً، وقد جعل المحقق الجزء الأول كمقدمة لتحقيق الكتاب، وكتب عدد من الرسائل المعاصرة عن الكتاب ومؤلفه منها: الإمام شرف الدين حسين بن محمد الطيبي ومنهجه في كتابه الكاشف عن حقائق السنن، لفاتن حسن حلواني، جامعة أم القرى، قسم الدعوة وأصول الدين، ١٤١٤هـ، الإمام الطيبي: الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية، ودراسة عامة حول شرحه لمشكاة المصابيح المسمى: (الكاشف عن حقائق السنن) مع نقد علمي لطبعة الكاشف الباكستانية، محمد رفعت جنزير، ماليزيا، دار الفجر ١٤١٨هـ. ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات السنة (١/ ٤٦٧).

المبحث الخامس
شروح أحاديث الأحكام

تعريف موجز بكتب أحاديث الأحكام[١]:

اتجه العلماء بعد القرن الخامس الهجري للتأليف في أحاديث الأحكام، وذلك بتجريد أحاديث الأحكام المشتملة على الأحكام الفقهية الفروعية من المصنفات الحديثية الأصول مثل: الكتب الستة، ومسند أحمد، وصحيح ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم وغيرها، ورتبوها على أبواب الفقه، وقد تفاوتت هذه المصنفات فمنها الكبير والمتوسط والصغير، وقد قدر غير واحد من الأئمة عدد أحاديث الأحكام في السنة، وقال كل واحد منهم بحسب اجتهاده، وما وصل إليه من الأحاديث، قال أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ): (سمعت ابن مهدي يقول: الحلال والحرام: ثمانمائة حديث)[٢]، وقال أبو داود عن ابن المبارك (ت ١٨١هـ): (تسعمائة حديث)[٣]، وقال ابن القيم (٧٥١هـ): (أصول الأحكام التي تدور عليها نحو خمسمائة حديث، وفرشها وتفاصيلها نحو أربعة آلاف حديث)[٤]، ومن أشهر المؤلفات في أحاديث الأحكام، والتي اقتبس الحافظ من شروحها ما يأتي:

---

(١) ينظر: مقدمة المحرر في الحديث (١/ ٥٧ – ٦٦)، مقدمة بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (١/ ١٦١ – ١٦٨).

(٢) ينظر: النكت على ابن الصلاح (١/ ٢٩٩).

(٣) ينظر: النكت على ابن الصلاح (١/ ٣٠٠).

(٤) إعلام الموقعين (٢/ ٢٥٧).

١- الأحكام الكبرى، والوسطى والصغرى لأبي محمد عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي المعروف بابن الخراط (٥٨١هـ)[(١)]، وكتاب الأحكام الكبرى ألفه الإشبيلي قبل كتابي الأحكام الوسطى والصغرى، وذكر فيه الأحاديث مسندة إلى المصنفين، ويذكر بعض علل الأحاديث من غير توسع، ثم اختصر الأحكام الكبرى بالأحكام الوسطى، وذلك بحذف الأسانيد وبعض الكتب والمتون، وأكثر فيه من ذكر علل الحديث واختلاف ناقليه، وتحرير الزيادات فيه، والأحكام الصغرى مختصر من الأحكام الوسطى، اقتصر فيه في الغالب على ما في الصحيحين والموطأ[(٢)].

٢- عمدة الأحكام فيما اتفق عليه الشيخان، لتقي الدين أبي محمد عبدالغني بن

---

(١) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٩٨)، العبر (٤/ ٢٤٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٥٠) شذرات الذهب (٤/ ٢٧١)، الأعلام (٣/ ٢٨١)، معجم المؤلفين (٥/ ٩٢).
وقد طبع كتاب الأحكام الشرعية الكبرى، لعبد الحق الإشبيلي، بتحقيق: حسين بن عكاشة، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ (٥ مجلدات)، وطبع كتاب الأحكام الوسطى، بتحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، وصبحي السامرائي، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ (٤ مجلدات)، وطبع كتاب الأحكام الصغرى، بتحقيق ودراسة: أشرف بن عبدالسلام بن عبدالمجيد، وإشراف: رفعت فوزي عبدالمطلب، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة ١٤١٧هـ، (٢ مجلد)، التحقيق من أول الكتاب إلى آخر باب صلاة الاستسقاء.
ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف (٢/ ٥٩٦-٥٩٧).

(٢) ينظر: بيان الوهم والإيهام (١/ ١٧٧ - ١٧٨).

عبدالواحد المقدسي (٦٠٠هـ)[١]، جمع فيه أحاديث الأحكام المتفق عليها، ورتبها على أبواب الفقه، قال في مقدمته: «فإن بعض الإخوان، سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام، مما اتفق عليه الإمامان: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القيشيري، فأجبته إلى سؤاله رجاء المنفعة به»[٢].

٣- المنتقى من أخبار المصطفى، لمجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية (٦٥٣هـ)[٣]، وهو كتاب كبير في الأحكام، فيه ما يزيد عن (٥٠٠٠) حديث، وقد

---

(١) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٤٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٧٢- ١٣٨١)، العبر (٤/ ٣١٣)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٨- ٣٩)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ٥- ٣٤)، حسن المحاضرة (١/ ١٦٥)، شذرات الذهب (٤/ ٣٤٥- ٣٤٦)، الأعلام للزركلي (٤/ ٣٤)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٧٥).

وكتاب عمدة الأحكام للمقدسي، طبع بتعليق وتحقيق: محمد رشيد رضا، وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، مكة المكرمة، مكتبة دار طيبة الخضراء ١٤٢٠هـ، وطبع بتحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ، وبتحقيق: محمد ابن مجقان، الرياض، دار المغني، ١٤٢١هـ، وبتحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ. ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات الحديث (٢/ ٦٢١- ٦٢٢).

(٢) عمدة الأحكام مع شرحه الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (١/ ١١٥).

(٣) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٩١)، العبر (٥/ ٢١٢)، البداية والنهاية (١٣/ ١٨٥)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ٢٤٩- ٢٥٤)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٣)، شذرات الذهب (٥/ ٢٥٧)، الأعلام للزركلي (٤/ ٦)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٢٧). =

انتقاه من كتاب الأحكام الكبرى له، قال الحافظ ابن رجب (ت ٧٩٥هـ) في ترجمته لمجد الدين: «والمنتقى في أحاديث الأحكام، وهو الكتاب المشهور الذي انتقاه من الأحكام الكبرى»[(١)]، وقال مجد الدين في مقدمته: «هذا كتاب يشتمل على جملة من الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها، ويعتمد علماء الإسلام عليها، انتقيتها من صحيحي البخاري ومسلم، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وجامع أبي عيسى الترمذي، وكتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي، وكتاب السنن لأبي داود السجستاني، وكتاب السنن لابن ماجه القزويني، واستغنيت بالعزو إلى هذه المسانيد عن الإطالة بذكر الأسانيد»[(٢)]، وقد أغفل المجد الكلام على الأحاديث من جهة التصحيح والتضعيف حتى إنه لم يذكر كلام الأئمة عليها كالترمذي وغيره، قال ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ): «أحكام الحافظ مجد الدين عبدالسلام ابن تيمية، المسمى بالمنتقى، وهو كاسمه، وما أحسنه، لولا إطلاقه في كثير من الأحاديث العزو إلى كتب الأئمة دون التحسين والتضعيف»[(٣)].

= وكتاب المنتقى أول ما طبع بالهند، ثم طبع بتحقيق: محمد حامد الفقي، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالسعودية، ١٤٠٢هـ، وطبع بتحقيق: خالد بن ضيف الله الشلاحي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ، وطبع بتحقيق وتعليق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، الطعبة الأولى ١٤٢٩هـ.

(١) طبقات الحنابلة (٢/ ٢٥٢).

(٢) المنتقى (١/ ٣).

(٣) البدر المنير (١/ ٢٧٦).

٤- الإلمام في أحاديث الأحكام، لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)[١]، وهذا الكتاب مختصر من كتابه الكبير في أحاديث الأحكام، المسمى بـ (الإمام)، قال في مقدمة شرح الإلمام: «هذا، ولما خرج ما أخرجته من كتاب (الإمام في معرفة أحاديث الأحكام، وكان وضعه مقتضياً للاتساع، ومقصوده موجباً لامتداد الباع .... فصنفت مختصراً لتحفظ الدارسين، وجمعت رأس مال لإنفاق المدرسين، وسميته بـ (الإلمام بأحاديث الأحكام)[٢]، وكتابه الإمام في أحاديث الأحكام، توسع فيه في جمع أحاديث الأحكام، وذكر طرقها مع الكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً في عشرين مجلدًا، عُدم أكثره[٣]، وكتابه الإلمام مختصر نفيس في أحاديث الأحكام، وهو أساس لما جاء بعده مثل: المحرر لابن عبد الهادي، وبلوغ المرام

(١) ينظر ترجمته في: إنباء الغمر (٥/ ٤١)، الدرر الكامنة (٤/ ٩١- ٩٦)، الضوء اللامع (٦/ ١٠٠)، شذرات الذهب (٧/ ٤٤ – ٤٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٤٣)، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص (٣٦٩)، حسن المحاضرة (١/ ٢٤٩)، البدر الطالع (١/ ٥٠٨) الأعلام للزركلي (٥/ ٢١٨)، معجم المؤلفين (٧/ ٢٩٧).
وكتاب الإلمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد، طبع بتحقيق: محمد سعيد المولوي ١٣٨٣هـ، وبتحقيق: حسن إسماعيل الجمل، الرياض، دار المعراج الدولية، ١٤١٤هـ (٢ مجلد)، ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات الحديث (٢/ ٦٠١)

(٢) شرح الإلمام (١/ ٢٢ – ٢٤).

(٣) ينظر: الدرر الكامنة (٤/ ٩١- ٩٦).

للحافظ ابن حجر، وقد أثنى على الكتاب غير واحد من الأئمة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): «هو كتاب الإسلام، ما عمل أحد مثله، ولا الحافظ الضياء ولا جدي أبو البركات»[١]، وقال المؤلف ابن دقيق عنه: «أنا جازم أنه ما وضع في هذا الفن مثله»[٢].

ومن شروح كتب الأحكام التي اقتبس منها الحافظ في الفتح:

١- شرح الأحكام لابن بَزِيزة (ت ٦٦٢هـ)[٣].

وابن بَزِيزة هو: عبدالعزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي، التميمي، التونسي، المعروف بابن بزيزة، أبو محمد، فقيه، مفسر، ولد بتونس، من تصانيفه: شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الأشبيلي، تفسير القرآن، مات سنة اثنتين وستين وستمائة.

وكتابه هو: (مصالح الأفهام في شرح كتاب الأحكام)، شرح فيه كتاب الأحكام لعبد الحق الإشبيلي، قال ابن حجر: «ابن بَزِيزة، من علماء المغاربة فِي المائة السابعة،... شَرح الأحكام لعبد الحق، واسمه عبدالعزيز بن إبراهيم بن بَزِيزة»[٤]، وينقل عنه الحافظ ابن القيم، قال في الصواعق المرسلة[٥]: «قال أبو

---

(١) ينظر: الطالع السعيد ص (٥٧٥ – ٥٧٦).

(٢) ينظر: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٢).

(٣) ينظر ترجمته في: تبصر المنتبه (١/ ٢٠)، هدية العارفين (١/ ٣٠٦)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٣٩).

(٤) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٢٠).

(٥) الصواعق المرسلة (٢/ ٦١٥).

القاسم عبدالعزيز بن إبراهيم بن أحمد بن بزيزة في كتاب مصالح الأفهام في شرح كتاب الأحكام...»، وكذا في إعلام الموقعين [١].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع فيقول: قال ابن بزيزة شارح الأحكام[٢].

٢- شرح الإلمام لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) [٣].

وابن دقيق العيد هو: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، كان إماماً متفنناً فقيهاً أصولياً، من أكابر العلماء، ولد في ينبع على ساحل البحر الأحمر في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، له تصانيف، منها: إحكام الأحكام، الإلمام بأحاديث الأحكام، الإمام في شرح الإلمام، الاقتراح في بيان الاصطلاح، مات سنة اثنتين وسبعمائة.

---

(١) إعلام الموقعين (٢/ ١٣٣، ٣/ ٥٢).

(٢) من هذه المواضع: (٢/ ١٢، ٤٩٨)، (٣/ ٣٣٣) (٤/ ١٣٥، ١٣٦) (٨/ ٦١٥)، ويوجد أجزاء من الكتاب مخطوطة ففي: ملكية الرباط من الحج الى النكاح٥٠٨٤، وفي الجامع الكبير بمكناس من الحج إلى الرؤيا ٣٠، وفي المكتبة العامة بالرباط: من الصلاة إلى الصيام ٢٩، ينظر: (قبس من عطاء المخطوط المغربي) للمنوني، دار الغرب.

(٣) ينظر ترجمته في: إنباء الغمر (٥/ ٤١)، الضوء اللامع (٦/ ١٠٠)، شذرات الذهب (٧/ ٤٤- ٤٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٤٣)، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص (٣٦٩)، حسن المحاضرة (١/ ٢٤٩)، البدر الطالع (١/ ٥٠٨) الأعلام للزركلي (٥/ ٢١٨)، معجم المؤلفين (٧/ ٢٩٧).

وكتابه (شرح الإلمام)، قال ابن حجر في وصفه: «وصنف الإلمام في أحاديث الأحكام، وشرع في شرحه فخرج منه أحاديث يسيرة في مجلدين أتى فيهما بالعجائب الدالة على سعة دائرته في العلوم خصوصاً في الاستنباط وجمع كتاب الإمام في عشرين مجلدة عُدم أكثره بعده»[(١)].

وقد اقتبس الحافظ منه في مواضع كثيرة[(٢)].

٣- شرح العمدة، لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)[(٣)].

وشرح ابن دقيق العيد على عمدة الأحكام اسمه: (إحكام الأحكام)، وهو شرح مشهور نفيس، اعتنى فيها ابن دقيق باستخراج الأحكام الفقهية والأصولية والفوائد والآداب وغير ذلك وكان ظهور شرح ابن دقيق العيد للعمدة بطريقة الإملاء، استملاه منه القاضي الوزير عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الشافعي الحلبي المتوفَّى سنة ٦٩٩هـ فكان القاضي ابن دقيق العيد يشرح ويملي، وتلميذه القاضي ابن الأثير يكتب ويستملي، حتى خرج هذا الشرح النفيس.

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة (٤/ ٩١- ٩٦).

(٢) من هذه المواضع (٩/ ٢٤٢) (١٠/ ٦٠١ (١١/ ١٣، ٢٠، ٨٧) (١٣/ ٣٢٧)، وقام عدد من الباحثين في جامعة الإمام محمد بن سعود بتحقيق كتاب شرح الإلمام بأحاديث الأحكام لابن دقيق العيد، وطبع من هذه الرسائل مجلدان بتحقيق د.عبدالعزيز السعيد (١٤١٨هـ).

(٣) سبق ترجمته.

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة[١].

٤- شرح العمدة، لابن العطار (ت ٧٢٤هـ)[٢].

وابن العطار هو: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، تلميذ النووي، فاضل من أهل دمشق، كان أبوه عطارا وجده طبيبا، باشر مشيخة المدرسة النورية مدة ٣٠ سنة وفلج سنة ٧٠١هـ، فكان يُحمل في محفة، مات سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

وكتابه في شرح العمدة اسمه: (إحكام شرح عمدة الأحكام)، قال ابن قاضي شهبة: «ومن تصانيفه شرح العمدة أخذ شرح ابن دقيق العيد وزاد

---

(١) من هذه المواضع: (٣/ ٤٦٦، ٣/ ٥٦٩، ٥/ ٢٦٣، ٩/ ٣٠٥، ١٠/ ٥٢١، ١٢/ ٩٢..)، وقد طبع كتاب عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، في القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٤٢هـ (٤ جـ، في ٢ مجلد)، وطبع بتحقيق: محمد حامد الفقي، مراجعة أحمد محمد شاكر، القاهرة مطبعة المحمدية، ١٣٧٢هـ، وبتحقيق: طه سعد، مصطفى الهواري، القاهرة، مكتبة عالم الفكر، ١٣٩٦هـ (٢ جـ في ١ مج)، وبتحقيق: محمد منير عبده النقلي، بيروت، دار الكتاب العربي (٤ جـ في ٢ مج) ينظر: دليل مؤلفات السنة (١/ ٣٩٨)، وكتب عن الكتاب ومؤلفه دراسات معاصرة منها: آراء ابن دقيق العيد الأصولية في كتابه شرح عمدة الأحكام وأثره في استنباطه من الحديث، لخالد محمد العروسي، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، القواعد الأصولية في إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لفتيحة بلولو، المعهد الوطني العالي لأصول الدين – الجزائر ١٩٩٥م.

(٢) ينظر ترجمته في: البداية والنهاية (١٤/ ١١٧)، طبقات الشافعية (٢/ ٢٧٠)، الدرر الكامنة (٣/ ٥)، شذرات الذهب (٦/ ٦٣، ٦٤)، هدية العارفين (١/ ٧١٧)، الأعلام للزركلي (٤/ ٢٥١)، معجم المؤلفين (٧/ ٥).

عليه من شرح مسلم للنووي فوائد أُخر حسنة سماه: إحكام شرح عمدة الأحكام»[(١)]، وقال الحافظ ابن حجر: «وشرح العمدة ولم يكن بالماهر مثل الأقران الذين نبغوا في عصره...» [(٢)].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع [(٣)].

٥- شرح العمدة للفاكهاني (ت ٧٣٤هـ) [(٤)].

والفاكهاني هو: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهاني، كان فقيهاً فاضلاً متفنناً في الحديث والفقه والأصول والعربية والأدب، له كتب منها: الإشارة في النحو، المنهج المبين في شرح الأربعين النووية، التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، في فقه المالكية، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام في الحديث، مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

وكتابه اسمه (رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام)، قال ابن فرحون: (له شرح العمدة في الحديث لم يُسبق إلى مثله لكثرة فائدته) [(٥)].

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٧٠).

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٥).

(٣) من هذه المواضع: (١/ ٢٧٨، ٣٢١، ٥٩١) (٤/ ٢٧٩) (٥/ ٥١).

(٤) ينظر ترجمته في: البداية (١٤/ ١٦٨)، الدرر الكامنة (٣/ ١٧٨، ١٧٩)، حسن المحاضرة (١/ ٢٦١)، الديباج (١٨٦، ١٨٧)، بغية الوعاة (٣٦٢)، شذرات الذهب (٦/ ٩٦، ٩٧)، الأعلام للزركلي (٥/ ٥٦)، معجم المؤلفين (٧/ ٢٩٩).

(٥) الديباج المذهب ص (١٨٧).

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة [١].

٦- شرح العمدة، لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ) [٢].

وكتابه هو: (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام)، ويعتبر من أهم كتب ابن الملقن وأجلها، وهو شرح نفيس جداً توسع فيه المؤلف بشرح الألفاظ والغريب والإعراب، والتعريف برواة الحديث المذكورين في العمدة، والتنبيه على ما وقع في كتاب العمدة من أفراد الصحيحين على خلاف شرط صاحب العمدة، واستخرج الأحكام الفقهية والأصولية والفوائد والآداب، واهتم بالجمع بين مختلف الحديث، وإيضاح الناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، وتوسع في ذكر مذاهب العلماء، ومسائل الخلاف، وذكر الحافظ السخاوي -رحمه الله- أن الحافظ ابن حجر كان قد بدأ في تصنيف النكت على شرح العمدة لشيخه ابن الملقن، ولكنه لم يكمله [٣].

---

(١) من هذه المواضع (٤/ ٦٠، ٢٦٣)، (١٠/ ٣٤١، ٣٤٣) (١١/ ١٥٣، ٥٧٣)، (١/ ٥٩٢)، (٦/ ٤٨)، (٩/ ٣٥٥)، (١٠/ ٣٤١، ٤٠٨) (١١/ ١٥٣، ١٥٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٥٧٣، ٥٧٤) (١٣/ ٢٦١، ٢٦٣)، توجد من الكتاب نسخة كاملة في خزانة القرويين بفاس، وهو شرح كبير أكثر فيه مصنفه من النقل عن شيخه ابن دقيق العيد، وعن النووي والقاضي عياض، مع الرمز لكل واحد منهم برمز معين، ويقوم بتحقيقه عدد من طلبة الدراسات العليا في جامعة أم القرى.

(٢) سبق ترجمته ينظر: ص (٤١).

(٣) الجواهر والدرر (٢/ ٦٧٧).

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع كثيرة [١].

(١) من هذه المواضع (١/ ٤٥١، ٢/ ٣٠٠، ٣/ ١٤٣، ٤/ ٢٦٣، ٥/ ٥١)، وقد طبع كتاب الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لأبي حفص عمر بن علي بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) بتحقيق: عبدالعزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، وتقديم الشيخين: صالح بن فوزان الفوزان، بكر بن عبدالله أبو زيد، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٧هـ، (٦ مجلدات)، وحقق الكتاب عدد من الباحثين في جامعة أم القرى، وجامعة الإمام، رسائل ماجستير ودكتوارة، ينظر: المعجم المصنف (٢/ ٥٩٩- ٦٠٠)، وكتب حول الكتاب ومؤلفه دراسات معاصرة منها: القواعد الأصولية عند الحافظ ابن الملقن من خلال كتابه الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، جمعا ودراسة وتوثيقاً، لمسلم بخيت محمد الفزي الجهني، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث السادس
شروح أخرى متنوعة

١- تهذيب الآثار للطبري (ت ٣١٠هـ) [١].

والطبري هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام، من ثقات المؤرخين، قال ابن الاثير: «أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق»[٢]، وكان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه، ولد في آمل طبرستان[٣]، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعُرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، من كتبه: أخبار الرسل والملوك يعرف بـ(تاريخ الطبري)، جامع البيان في تفسير القرآن، يُعرف بـ(تفسير الطبري)، اختلاف الفقهاء، وغير ذلك، مات سنة عشر وثلاثمائة.

---

(١) ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٢/ ١٦٩ ١٦٢)، وفيات الأعيان (٤/ ١٩٢ ١٩١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧١٦ ٧١٠)، العبر (٢/ ١٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٨٤ ٢٨٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٢٨ ١٢٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٤٥، ١٤٧)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١١٤ ١٠٦)، شذرات الذهب (٢/ ٢٦٠)، الأعلام للزركلي (٦/ ٦٩)، معجم المؤلفين (٩/ ١٤٧).

(٢) الكامل لابن الأثير (٨/ ١٣٤)، وينظر الأعلام للزركلي (٦/ ٦٩).

(٣) آمل طبرستان: اسم أكبر مدينة بطبرستان، في السهل، لأن طبرستان سهل وجبل، خرج منها كثير من العلماء، يقال في نسبتهم: الطبري، ينظر: معجم البلدان (١/ ٥٧).

وكتابه اسمه: (تهذيب الآثار، وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار)، وقد أثنى عليه كثير من العلماء، قال الذهبي: «وابتدأ بتصنيف كتاب: (تهذيب الآثار) وهو من عجائب كتبه، ابتدأ بما أسنده الصديق مما صح عنده سنده، وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه، ثم فقهه، واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب، والرد على الملحدين، فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي، وبعض مسند ابن عباس، فمات قبل تمامه، قلت: هذا لو تم لكان يجيء في مئة مجلد» [(١)]، وقال ابن الجزري: «وله كتاب تهذيب الآثار لم أر مثله في معناه لكن لم يتمه» [(٢)].

وقال ابن كثير: «ومن أحسن ذلك تهذيب الآثار ولو كمل لما احتيج معه إلى شيء، ولكان فيه الكفاية لكنه لم يتمه» [(٣)].

وقال ياقوت -وهو يعدد كتب ابن جرير-: «ومنها: كتاب تهذيب الآثار، وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله، وتصعب عليهم تتمته» [(٤)]، وقال السيوطي: «تهذيب الآثار لم أر في معناه مثله» [(٥)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٣).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٣٢٥).

(٣) البداية والنهاية (١١/ ١٦٥).

(٤) معجم الأدباء (٦/ ٤٤٨).

(٥) طبقات الحفاظ (١/ ٦٠).

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع[(١)].

٢- شرح السنة للبغوي، (ت ٥١٠هـ)[(٢)].

---

(١) من هذه المواضع: (١/ ٤٨١) (٥/ ٣٨)، (٩/ ١٤٩، ٤٤٧) (١٠/ ٢٣٣، ٦٠٠) (١١/ ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٩) (١٢/ ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٦٣)، وقد طبع الموجود من تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، بتحقيق: محمود شاكر، جامعة الإمام، وهو يشتمل على: مسند علي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن عباس في (٧) مجلدات، وطبع الموجود منه أيضا بتحقيق: ناصر بن سعد الرشيد وعبد القيوم عبد رب النبي، عن مطابع الصفا في مكة، سنة ١٤٠٢هـ في (٤ مجلدات)، وقدم له سماحة الشيخ عبدالله ابن محمد بن حميد -رحمه الله-، وقال محمود شاكر في مقدمة تحقيقه لمسند علي (١/ ٦) : (كتاب تهذيب الآثار، وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، ألفه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الإمام، على ترتيب المسانيد، وهو أجزاء، نجا من الضياع منها ثلاثة أسفار: سفر فيه قسم من مسند عمر بن الخطاب، وسفر فيه الجزء الآخر من مسند علي بن أبي طالب، وسفر فيه قسم من مسند عبدالله بن عباس ... وهو من أجل كتب أبي جعفر، نهج فيه نهجاً فريداً لم يسبق إليه، ولا يشبهه شيء من الكتب التي أُلفت بعده، ولولا أنه مات قبل إتمامه، لكان عمدة عند علماء الحديث وأئمة الفقه، ومع ذلك فقد أثنى عليه العلماء ونقلوا منه نقولاً كثيرة وأكثرهم نقلاً عنه في كتبه الحافظ ابن حجر في فتح الباري، وفي تهذيب التهذيب، وغيرهما من كتبه، ثم ابن التركماني في الجوهر النقي في الرد على البيهقي...»، ويكثر النقل عنه ابن بطال في شرحه للبخاري، ولعل نقل ابن حجر في الفتح عن طريق ابن بطال.

(٢) ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢/ ١٣٦- ١٣٧)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٣٩)، العبر (٤/ ٣٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٧- ١٢٥٩)، الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٦)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٢٣، ٢٢٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٧- ١٥٩)، شذرات الذهب (٤/ ٤٨- ٤٩)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٦١).

البغوي هو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، يلقب بمحيي السنة، فقيه، محدث، مفسر، نسبته إلى (بغا) من قرى خراسان، بين هراة ومرو، من كتبه: التهذيب في فقه الشافعية، شرح السنة في الحديث، لباب التأويل في معالم التنزيل في التفسير،، مصابيح السنة، الجمع بين الصحيحين، وغير ذلك، مات سنة عشر وخمسمائة.

وكتابه (شرح السنة)، من أجل كتب السنة، انتقى مؤلفه أحاديثه من مرويات أهل العدالة والضبط من رواة الحديث النبوي، ورتبه على الموضوعات، فجمع الأحاديث المتعلقة بكل موضوع في مكان واحد، واستهل كتابه بكتاب الإيمان ثم العلم، واقتبس كثيراً من تراجمه للأحاديث من تراجم البخاري، ويذكر في بعض الكتب والأبواب بعض الآيات القرآنية وتفسيرها من آثار الصحابة والتابعين ويورد الأحاديث بأسانيد لنفسه من مروياته، ثم يذكر من خرجه من الأئمة، فيقول: متفق عليه أو أخرجه البخاري أو مسلم، وإذا لم يكن الحديث مخرجاً في الصحيحين، فإنه يذكر كلام الأئمة عليه مثل: الترمذي، وقد يحكم على الحديث بنفسه، ثم إنه استبعد في كتابه الأحاديث شديدة الضعف، ثم يذكر ما يستنبط من الأحاديث من الأحكام الفقهية والفوائد والآداب، ويشرح الغريب، ويضبط الأسماء، ويوفق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، ويذكر خلاف العلماء في المسائل الفقهية وغيرها، وقد يرجح بعض الأقوال.

قال في مقدمته -بعد حمد الله والثناء عليه-: «أما بعد فهذا كتاب في شرح السنة، يتضمن إن شاء الله ﷻ كثيراً من علوم الأحاديث، وفوائد الأخبار المروية عن رسول الله ﷺ من حل مشكلها، وتفسير غريبها، وبيان أحكامها، يترتب عليها من الفقه واختلاف العلماء جمل لا يستغني عن معرفتها المرجوع إليه في الأحكام، والمعول عليه في دين الإسلام، ولم أودع هذا الكتاب من الأحاديث إلا ما اعتمده أئمة السلف الذين هم أهل الصنعة، المسلم لهم الأمر من أهل عصرهم، وما أودعوه كتبهم، فأما ما أعرضوا عنه من المقلوب والموضوع والمجهول، واتفقوا على تركه، فقد صنت الكتاب عنها، وما لم أذكر أسانيدها من الأحاديث، فأكثرها مسموعة وعامتها في كتب الأئمة، غير أني تركت أسانيدها حذراً من الإطالة، واعتماداً على نقل الأئمة....» [(١)].

وذكر السخاوي عن الحافظ ابن حجر أنه قال: شرح السنة للبغوي مستمد من شرحي الخطابي على البخاري وأبي داود[(٢)]، وقد اقتبس الحافظ منه في مواضع[(٣)].

---

(١) شرح السنة (١/ ٢).

(٢) ينظر: الجواهر والدرر (١/ ٣٩١).

(٣) من هذه المواضع (١/ ٨٢، ١٢٥، ١٥١، ٢٧٢، ٥٤٤)، (٢/ ١٤٤، ١٨٨، ٢٤٨، ٣١٥، ٣٢٩، ٤١٨)، (٣/ ٤٢٥، ٥٥٦) (٤/ ١٦٥، ١٧٧، ٣٩١)، (٧/ ٢٢٩) (٩/ ٣٠، ١١١، ١٤٥، ٢١٤) (١٠/ ٣٢، ١٨٧، ٣٢٧) (١١/ ٥٣٧) (١٢/ ٧٨) (١٣/ ٢٦٣)، وقد طبع كتاب شرح السنة للبغوي، بتحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ (٧ مجلدات)، ينظر: المعجم المصنف (١/ ٤٧١)، وطبع بتحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، إشراف مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار =

٣- شرح المسند لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) [١].

وابن الأثير هو: المبارك بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر[٢]، وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه، وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه، ولازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل، من تصانيفه: النهاية في غريب الحديث، جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الكتب الستة، المرصع في الآباء والأمهات والبنات، الشافي في شرح مسند الشافعي في الحديث، منال الطالب في شرح طوال الغرائب، صنفه بعد انتهائه من كتابه النهاية، مات سنة ست وستمائة.

وكتابه في شرح مسند الشافعي[٣] اسمه: (الشافي في شرح مسند الشافعي)،

= الفكر، ١٤١٤هـ، (٨ مجلدات)، وبتحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط عن المكتب الإسلامي في (١٦ مجلداً) سنة ١٩٧١م ينظر: معجم المصنفات ص (٢٣٩).

(١) ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٤/ ١٤١- ١٤٣)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٨٨)، العبر (٥/ ١٩)، البداية والنهاية (١٣/ ٥٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٤- ٢٧٥)، شذرات الذهب (٥/ ٢٢- ٢٣)، الأعلام للزركلي (٤/ ٣٣١).

(٢) جزيرة ابن عمر: مدينة فوق الموصل على نهر دجلة، سميت جزيرة، لأن نهر دجلة محيط بها، ينظر: معجم البلدان (٢/ ١٣٨).

(٣) مسند الشافعي مسند معروف متداول بين أهل الحديث والفقه، وهو كتاب لم يؤلفه الشافعي -رحمه الله- بل يحتوي على أحاديث سمعها أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم المتوفى سنة (٣٤٦هـ) من الربيع بن سليمان المرادي المتوفى سنة (٢٧٠هـ). =

= وقد دون هذه الأحاديث بأسانيدها في ذلك السفر المعروف بمسند الشافعي: أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، صاحب الأصم، وكان جمعه لتلك الأحاديث في ذلك السفر لشيخه بطلبه، وقيل إن جمعه كان لنفسه لا لشيخه، ويقال إن الجامع هو الأصم نفسه، والله أعلم، فالكتاب ينسب إلى الشافعي باعتبار أنه مجموع من رواياته الحديثية إلا أنه لم يستوعب جميع روايات الشافعي في كتبه، قال الحافظ ابن حجر: «الشافعي لم يعمل هذا المسند وإنما التقطه بعض النيسابوريين من (الأم) وغيرها من مسموعات أبى العباس الأصم التي كان انفرد بروايتها عن الربيع وبقي من حديث الشافعي شيء كثير لم يقع في هذا المسند، ويكفى في الدلالة على ذلك قول إمام الأئمة أبى بكر بن خزيمة إنه لا يعرف عن النبي ﷺ سنة لم يودعها الشافعي كتابه، وكم من سنة وردت عنه ﷺ لا توجد في هذا المسند، ولم يرتب الذي جمع حديث الشافعي أحاديثه المذكورة لا على المسانيد ولا على الأبواب وهو قصور شديد فإنه اكتفى بالتقاطها من كتب (الأم)، وغيرها كيفما اتفق، ولذلك وقع فيها تكرار في كثير من المواضع» ينظر: تعجيل المنفعة ص (٥)، وقد طبع مسند الشافعي، بتحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر. ينظر: المعجم المصنف لمؤلفات السنة (٢/ ٨٩١).

وقد اعتنى العلماء بمسند الشافعي عناية كبيرة فسمعوه ورووه وحرصوا على إسماعه، واعتنى بترتيبه بعض أهل العلم، فرتبه الأمير سنجر بن عبدالله الجاولي، وقد طبع في مجلد بتحقيق د. ماهر الفحل، ورتبه ابن الأثير على الأبواب الفقهية وشرحه -كما سيأتي-، ورتبه أيضاً الإمام السندي، وطبع بتحقيق: يوسف علي الزواوي، وعزت العطار، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٣٧٠هـ، ورتبه من المعاصرين أحمد بن عبدالرحمن الساعاتي، وسماه: (بدائع المنن)، ثم شرح هذا الترتيب وسماه: (القول الحسن شرح بدائع المنن)، واعتنى أيضاً برجال مسند الشافعي عدد من العلماء، منهم: الحافظ ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة.

وقد أثنى العلماء على هذا الشرح، قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) بعد أن نسب الكتاب لابن الأثير: (أبدع في تصنيفه، فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه في نحو مئة كراسة)[١]، ويُعد الكتاب أول شرح لمسند الشافعي، قال في مقدمته: «لم أر في ما وقفت عليه أو سمعته أن أحداً تصدى لشرح مسند الشافعي رحمه الله... وهو كتاب مشهور بين العلماء مروي ثابت الإسناد متصل الطريق، ولقد عجبت من غفول العلماء وذهول الفقهاء عن اغتنام هذه الفضيلة، وانتهاز هذه المنقبة والمسابقة إليها، اللهم إلا أن يكون قد شرح ولم يصل إليَّ ولا بلغني»[٢].

وقد اعتنى ابن الأثير في شرحه بتخريج أحاديث مسند الشافعي، وشرح الغريب والألفاظ، وذكر الوجوه البيانية والإعرابية، واستخراج الأحكام الفقهية والفوائد والآداب، وعُني بذكر المسائل الفقهية، وخلاف العلماء، ولاسيما مذهب الشافعي، وترجم بترجمة مختصرة للشافعي، وقدم للكتاب بمقدمة اشتملت على مختصر في مصطلح الحديث، وقد اقتصر في تخريجه للأحاديث على الأصول الستة، لكنه وضع مكان ابن ماجه: موطأ الإمام مالك، ورتب أحاديث مسند الشافعي على أبواب الفقه، وتكلم على الأحاديث، وأكثر من النقل عن البيهقي في كتابه (معرفة السنن والآثار)، وقد تحدث عن منهجه في الشرح في مقدمته -بعد أن ذكر اعتماده على الأصول الستة في التخريج- فقال: «ثم إنا بعد

(١) ينظر: معجم الأدباء (١٧/ ٧٦).

(٢) الشافي في شرح مسند الشافعي (١/ ٢٨).

ذكر الأسانيد والروايات، نشرع في ذكر ما في الحديث مما تدعو الحاجة إلى بيانه، وجرت العادة بشرح ما يتعلق به من إسناد، ورجال، وغريب، ولغة، ونحو، وإعراب، وتصريف، واشتقاق، ومعنى، وفقه، وأصول فقه، وعلم كلام، وأصول حديث، وناسخ ومنسوخ، وتفصيل وإجمال، ورفع وإرسال، وقطع ووقف، وعموم وخصوص.... وما يتعلق به من علم البيان والبلاغة والفصاحة، وما فيه من الحقيقة والمجاز والاستعارة والتشبيه، وبيان مَن قال به من الأئمة المجتهدين، ومن خالف فيه، وما يتطرق إليه من وجوه الاحتمالات والتأويلات والترجيح بما يمكن من طرق الترجيحات .... فإذا فرغنا من ذلك جميعه أو مما يقع في الحديث منه جعلنا خاتمة كل حديث بيان ما ذهب إليه الشافعي -رحمه الله- من الحكم الذي احتج بهذا الحديث عليه، وأتبعناه بذكر مَن قال به من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، ثم ذكرنا بعقب ذلك من قال بخلافه من الأئمة في ذلك الحكم، فإذا فرغنا من ذلك انتقلنا إلى الحديث الآخر، وهلم جرا إلى آخر الكتاب -إن شاء الله تعالى-» [(١)].

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع [(٢)].

---

(١) الشافي في شرح مسند الشافعي (١/ ٣٤ -٣٥).

(٢) من تلك المواضع (١/ ٤٦٥)، قال الحافظ: «ويؤيد ذلك ما ذكره ابن الأثير في شرح المسند ....»، وقد طبع كتاب الشافي في شرح مسند الشافعي، لابن الأثير، بتحقيق أحمد ابن سليمان، وأبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ.

٤- شرح المسند للرافعي (ت ٦٢٣هـ) [١].

والرافعي هو: عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، فقيه، من كبار الشافعية، كان له مجلس بقزوين[٢] للتفسير والحديث وتوفي فيها، نسبته إلى رافع بن خديج الصحابي رضي الله عنه، من كتبه: التدوين في ذكر أخبار قزوين، الإيجاز في أخطار الحجاز وهو ما عرض له من (الخواطر) في سفره إلى الحج،، فتح العزيز في شرح الوجيز للغزالي، في الفقه، شرح مسند الشافعي، مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وكتابه يعرف بشرح مسند الشافعي، قال الذهبي: «ويظهر عليه اعتناء قوي بالحديث وفنونه في شرح المسند»[٣]، وقد اعتنى الرافعي في شرحه لمسند الشافعي بالتعريف برجال المسند، وذكر أحوالهم، وخرج الأحاديث تخريجاً موجزاً، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفى بذلك، وقد

---

(١) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٩٧)، طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ٢٨١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥)، شذرات الذهب (٥/ ١٠٨)، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٦٦)، الأعلام للزركلي (٤/ ٥٥) معجم المؤلفين (٦/ ٣).

(٢) قَزوِين: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، وتقع على سفوح جبال البرز بإيران غربي مدينة طهران، ينسب إليها عدد كبير من العلماء منهم الإمام الرافعي أبو القاسم عبدالكريم القزويني، وأبو عبدالله محمد بن ماجة صاحب كتاب السنن. ينظر: معجم البلدان (٤/ ٣٤٢).

(٣) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥).

يعزوه لبقية الكتب الستة، وإذا كان خارج الصحيحين فإنه في الغالب يقتصر على السنن الأربعة، واهتم بشرح الألفاظ والغريب، والتنبيه على ما وقع لأبي العباس الأصم من الأوهام، وتوسع في الكلام على فقه الأحاديث، وبيان خلاف العلماء في المسائل الفقهية، والترجيح في بعض الأحيان.

وقد اقتبس منه الحافظ في مواضع [١].

٥- شرح الأربعين، لابن فرح (ت ٦٩٩هـ) [٢].

وابن فرح هو: أحمد بن فرْح بن أحمد بن محمد بن فرح اللخمي الأشبيلي نزيل دمشق، أبو العباس، شهاب الدين، فقيه شافعي، من علماء الحديث، من كتبه: منظومة في ألقاب الحديث تسمى (القصيدة الغرامية) لقوله في أولها: (غرامي صحيح والرجا فيك معضل)، وقد شرحها كثيرون، شرح الأربعين النووية، مختصر خلافيات البيهقي، مات سنة تسع وتسعين وستمائة.

وشرحه على الأربعين النووية من أوائل شروح الأربعين، قال السخاوي: «شرح الأربعين له -أي للنووي- جماعة، أول من علمته منهم: الشهاب أبو

---

(١) من هذه المواضع: (١/ ٢٦٣، ٤١٥، ٥٧٨)، (٢/ ١٩٤، ٢٥٦) (٣/ ٣٩٠)، وقد طبع شرح مسند الشافعي للرافعي، بتحقيق أبي بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية، بدولة قطر.

(٢) ينظر ترجمته في: تبصير المنتبه (١/ ٢٤٨)، شذرات الذهب (٥/ ٤٤٣- ٤٤٤)، الأعلام للزركلي (١/ ١٩٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥).

العباس أحمد بن فَرْح الأشبيلي، الشافعي»[(١)].

وقد اقتبس الحافظ من شرحه على الأربعين في مواضع[(٢)].

(١) المنهل العذب في ترجمة النووي للسخاوي ص (١٨).

(٢) من تلك المواضع (١٣/ ٢٦٢)، قال ابن حجر: «وقال ابن فرح في شرح الأربعين ...».
وكتاب الأربعين النووية جمع فيه النووي أربعين حديثاً من جوامع كلم النبي ﷺ، واسماه: «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»، وكان الإمام ابن الصلاح قد أملى مجلساً سماه (الأحاديث الكُليّة)، جمع فيه الأحاديث الجوامع التي يقال إن مدار الدِّين عليها، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة فاشتمل مجلسه على ستة وعشرين حديثاً، ثم إن الفقيه أبا زكريا يحيى النووي -رحمه الله تعالى- أخذ هذه الأحاديث التي أملاها ابن الصلاح، وزاد عليها تمام اثنين وأربعين حديثاً، وسمى كتابه بـ (الأربعين)، واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها، وكثُرَ حفظها، ونفع الله بها ببركة نية جامعها، وحسن قصده -رحمه الله تعالى-.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

خاتمة

١- بلغ عدد الشروح الحديثية التي اقتبس منها الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (٤٦) شرحاً، وهي موزعة على النحو التالي:

أ- شروح البخاري (١٦) شرحاً، وهي: أعلام الحديث للخطابي (ت ٣٨٨هـ)، شرح البخاري للداودي (٤٠٢هـ)، الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري للمهلب (ت ٤٣٥هـ)، شرح البخاري لابن بطال (ت ٤٤٩هـ)، شرح البخاري لأبي الأصبغ عيسى بن سهل (٤٨٦هـ)، شرح البخاري، لإسماعيل بن محمد التيمي (ت ٥٣٥هـ)، الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ)، المحبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح لابن التين (ت ٦١١هـ)، التلخيص للنووي (ت ٦٧٦هـ)، بهجة النفوس لابن أبي جمرة (٦٩٥هـ)، شرح الزين بن المنير (ت ٦٩٥هـ)، شرح صحيح البخاري للقطب الحلبي (ت ٧٣٥هـ)، شرح مغلطاي على صحيح البخاري (٧٦٢هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (ت ٧٨٦هـ)، فتح الباري لابن رجب الحنبلي. (ت ٧٩٥هـ)، شرح البخاري لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ).

ب- شروح صحيح مسلم (٥) شروح، وهي: شرح مسلم، لابن التيمي (ت ٥٣٥هـ)، المُعلم بفوائد مسلم للمازري (٥٣٦هـ)، إكمال المُعلم للقاضي عياض (٥٤٤هـ)، المفهم شرح مسلم للقرطبي (ت ٦٥٦هـ)، شرح مسلم للنووي. (ت ٦٧٦هـ)

ج- شروح الموطأ (٥) شروح، وهي: شرح الموطأ، لابن حبيب (٢٣٩هـ)، التمهيد لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، (الاستذكار) لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، المنتقى، لأبي الوليد الباجي (٤٧٤هـ)، القبس، لأبي بكر بن العربي (٥٤٦هـ).

د- شروح سنن أبي داود، (٣)، شروح، وهي: معالم السنن للخطابي (٣٨٨هـ)، حاشية سنن أبي داود للمنذري (ت ٦٥٦هـ)، حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (ت ٧٥١هـ).

هـ- شروح جامع الترمذي (٢)، وهما: شرح الترمذي لابن العربي (ت ٥٤٣هـ)، شرح الترمذي للعراقي (ت ٨٠٦هـ)

و- شروح مصابيح السنة ومشكاة المصابيح (٤) شروح، وهي: شرح المصابيح للتُورَبُشْتي (ت ٦٠٠هـ)، شرح المصابيح للبيضاوي (٦٨٥هـ)، شرح المصابيح للمظهري (ت ٧٢٧هـ)، شرح المشكاة للطيبي (ت ٧٤٣هـ).

ز- شروح أحاديث الأحكام (٦)، شروح، وهي: شرح الأحكام لابن برِيزة (ت ٦٦٢هـ)، شرح الإلمام لابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)، شرح العمدة، لابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)، شرح العمدة، لابن العطار (٧٢٤هـ)، شرح العمدة للفاكهاني (٧٣٤هـ)، شرح العمدة، لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ).

ح- شروح أخرى متنوعة (٥) شروح، وهي: تهذيب الآثار للطبري (٣١٠هـ)، شرح السنة للبغوي، (٥١٠هـ)، شرح المسند لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، شرح المسند للرافعي (٦٢٣هـ)، شرح الأربعين، لابن فرح (٦٩٩هـ).

٢- تضمن هذا البحث تعريفاً موجزاً بالشروح الحديثية التي اقتبس منها الحافظ، وذكر المطبوع منها والمخطوط والمفقود والدراسات المعاصرة التي كتبت عن هذه المؤلفات ومؤلفيها، وكلمات مقتضبة عن منهج المؤلفين في شروحهم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، شاكر محمود عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب الأندلسي، تحقيق: عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

٣- الأحكام الشرعية الكبرى، لعبد الحق الإشبيلي، تحقيق: حسين بن عكاشة، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ.

٤- الأحكام الوسطى، لعبد الحق الإشبيلي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، وصبحي السامرائي، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ.

٥- آراء أبي بكر بن العربي الكلامية، لعمار الطالبي، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر سنة ١٩٧٤.

٦- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تأليف عمر يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر النمري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٧- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تأليف عمر يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر النمري، تحقيق: علي النجدي ناصف، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.

٨- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تأليف عمر يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر النمري، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دمشق، بيروت، دار قتيبة، حلب، القاهرة، دار الوعي ١٤١٤هـ.

٩- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تأليف عمر يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي عوض، عن دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م.

١٠- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تأليف عمر يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر النمري، طبع ضمن: موسوعة شروح الموطأ، بتحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٦هـ.

١١- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي بن محمد البجاوي، الناشر: دار نهضة مصر، القاهرة.

١٢- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٣- أعلام المحدثين، تأليف الدكتور: محمد بن محمد أبو شهبة، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، الطبعة الأولى.

١٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، ابن القيم (ت ٧٥١هـ) تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣ م.

١٥- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، للإمام أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، المعروف بابن الملقن، تحقيق: عبدالعزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، دار العاصمة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٦- الأعلام، لخير الدين الزركلي، (ت ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة سنة ١٩٨٤م .

١٧- الإفصاح عن معاني الصحاح، تأليف عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وقف على طبعه تصحيحاً وضبطاً: سالم السيد الجلاد، فتحي غريب، إشراف: محمد شوقي أمين، الرياض، المؤسسة السعيدية، ١٤٠٠هـ.

١٨- الإفصاح عن معاني الصحاح، تأليف عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، تقديم عبدالله بن زيد آل محمود، الدوحة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٦هـ.

١٩- إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم، للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق الدكتور: يحيى إسماعيل، نشر: دار الوفاء، ومكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٠- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢١- ألفية العراقي، للحافظ أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي الشافعي، (ت ٨٠٦هـ) تحقيق: العربي الدائز الغرياطي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٢٢- الإلمام في أحاديث الأحكام، لمحمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبي الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، تحقيق: محمد سعيد المولوي ١٣٨٣هـ.

٢٣- الإلمام في أحاديث الأحكام، لمحمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبي الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، تحقيق: حسن إسماعيل الجمل، الرياض، دار المعراج الدولية، ١٤١٤هـ.

٢٤- الإمام الحافظ شرف الدين الحسيني بن عبدالله الطيبي ومنهجه في كتابه الكاشف عن حقائق السنة، لفاتن حسن حلواني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٢٥- الإمام الخطابي المحدث الفقيه والأديب الشاعر، لأحمد بن عبدالله الباتلي، دار القلم دمشق، سلسلة أعلام المسلمين، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٦- الإمام الخطابي رائد شراح صحيح البخاري، ليوسف الكتاني، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤١٣هـ.

٢٧- الإمام النووي شيخ المحدثين والفقهاء، لكامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط أولى ١٤١٥هـ.

٢٨- الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه، لأحمد بن عبدالعزيز قاسم الحداد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٢٩- الإمام في معرفة أحاديث الأحكام، تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد، تحقيق: سعد بن عبدالله آل حميد، دار المحقق، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٠- إنباء الغمر بأبناء العمر، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٨٧هـ.

٣١- الأنساب، تأليف أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني، (ت ٥٦٢هـ) اعتنى بتصحيحه الشيخ عبدالرحمن المعلمي طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند الناشر: مكتبة مدينة العلم، مكة المكرمة.

٣٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، إسماعيل باشا محمد أمين، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٣- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٤- البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، الناشر: مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م.

٣٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.

٣٦- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للإمام أبي القاسم الرافعي، سراج الدين عمر بن علي بن الملقن، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٧- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى الضبي، دار الكاتب العربي.

٣٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٣٩- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، للحافظ ابن القطان الفاسي، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٤٠- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: رمضان عبدالتواب، دار المعارف، الطبعة الثالثة.

٤١- تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٢- تاريخ علماء الأندلس، لأبي الوليد عبدالله بن محمد بن الفرضي، الدار المصرية للتأليف.

٤٣- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٤- تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، محمد بن مطر الزهراني، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤١٢هـ.

٤٥- تذكرة الحفاظ، للإمام شمس الدين الذهبي، صححه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٤٦- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق د. أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤٧- ترتيب مسند الشافعي رتبه الإمام السندي، تحقيق: يوسف علي الزواوي، وعزت العطار، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٣٧٠هـ.

٤٨- التصنيف في السنة النبوية وعلومها، الدكتور خلدون الأحدب، مؤسسة الريان، ١٤٢٧هـ.

٤٩- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥٠- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لسليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبي الوليد الباجي، تحقيق: أبو لبابة حسين، الرياض، دار اللواء، ١٤٠٦هـ.

٥١- تغليق التعليق على صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٢- التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبدالله القضاعي، ابن الأبار، مصر، ١٣٧٥هـ.

٥٣- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، الطابعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.

٥٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية.

٥٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري تحقيق: محمد عبدالقادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١ م.

٥٦- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، تحقيق: أسامة إبراهيم، دار الفاروق الحديثة.

٥٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، ضمن: موسوعة شروح الموطأ، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٦هـ.

٥٨- تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٩- تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، لابن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر، جامعة الإمام محمد بن سعود.

٦٠- تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، لابن جرير الطبري، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد وعبدالقيوم عبد رب النبي، مطابع الصفا في مكة، سنة ١٤٠٢، قدم له سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد.

٦١- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى.

٦٢- جامع الأصول من أحاديث الرسول، مبارك بن محمد بن الأثير، دار الإفتاء بالرياض، الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ.

٦٣- جامع الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٦٤- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي، ابن رجب الحنبلي، (ت ٧٩٥هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٦٥- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، الدار المصرية للتأليف.

٦٦- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٦٧- الحديث والمحدثون، محمد محمد أبو زهو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.

٦٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبوة الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ، القاهرة.

٦٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت.

٧٠- دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، محيي الدين عطية وآخرون، دار ابن حزم، الطبعة الاولى ١٤١٦هـ.

٧١- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، للقاضي إبراهيم بن علي بن فرحون، بيروت.

٧٢- ذيل طبقات الحنابلة، لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مصورة عن دار المعرفة، بيروت.

٧٣- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه، لأبي داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٧٤- رفع الإصر عن قضاة مصر، للحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: حامد عبدالمجيد، المطبعة لأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٧م.

٧٥- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان الأشعث، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٧٦- سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.

٧٧- سير أعلام النبلاء، للإمام محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨هـ) أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط وحققه جماعة من المحققين، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.

٧٨- الشافي في شرح مسند الشافعي، لابن الأثير المبارك بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، تحقيق أحمد بن سليمان، وأبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ.

٧٩- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت.

٨٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨١- شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، إشراف مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ.

٨٢- شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط عن المكتب الإسلامي، ١٩٧١م.

٨٣- شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، بتحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ.

٨٤- شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٨٥- شرح علل الترمذي، للحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: نور الدين عتر، دار الملاح للطاعة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٨٦- شرح مسند الشافعي، لعبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم، أبي القاسم الرافعي القزويني، بتحقيق أبي بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ إدارة الشؤون الإسلامية، بدولة قطر.

٨٧- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٨٨- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤هـ.

٨٩- الصلة، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك، ابن بشكوال، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، بيروت، القاهرة، ط أولى ١٤١٠هـ.

٩٠- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإرشاد، الرياض.

٩١- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط، للحافظ ابن الصلاح، تحقيق: موفق عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، طبعة ثانية ١٤٠٨هـ.

٩٢- الضوء اللامع لأهل القرن السابع، تأليف الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت.

٩٣- طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٩٤- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة، تحقيق: عبدالعيم خان، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٩٥- طبقات المفسرين، تأليف محمد بن على الداودي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.

٩٦- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي بكر بن العربي المعافري، المطبعة المصرية ١٣٥٠هـ، بيروت، دار الكتاب العربي.

٩٧- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق: جمال مرعشلي، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ.

٩٨- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي بكر بن العربي المعافري، مطبعة الصاوي، القاهرة سنة ١٩٣٣.

٩٩- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي بكر بن العربي المعافري، ضبط وترقيم: صديق جميل العطار، طبعة منقحة ومرقمة الأبواب على المعجم المفهرس وتحفة الأشراف، ملحق به: الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية للترمذي، وشفاء الغلل في شرح كتاب العلل للترمذي، لمحمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري بيروت، دار الفكر ١٤١٥هـ.

١٠٠-العبر في خبر من غبر، للحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

١٠١-عقيدة التوحيد في فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد عصام الكتاب، منشورات دار الأفاق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٠٢-علوم الحديث، للإمام أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ.

١٠٣-عمدة الأحكام، لتقي الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، تعليق وتحقيق: محمد رشيد رضا، وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، مكة المكرمة، مكتبة دار طيبة الخضراء ١٤٢٠هـ.

١٠٤-عمدة الأحكام، لتقي الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٠٥-عمدة الأحكام، لتقي الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: محمد بن مجقان، الرياض، دار المغني، ١٤٢١هـ.

١٠٦-عمدة الأحكام، لتقي الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ.

١٠٧-غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري، نشر برجستراستر ١٣٥٢هـ، مصورة عن دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٨-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تعليق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ترقيم فؤاد عبد الباقي، عناية محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية.

١٠٩-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن شهاب الدين بن رجب الحنبلي، (٧٩٥هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله محمد، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١١٠-فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبدالبر، رتبه واختصر تخريجه محمد بن عبدالرحمن المغراوي، نشر: مجموعة النفائس الدولية ١٤١٦هـ.

١١١-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة الإيمان، الناشر: إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، الطعبى الأولى ١٤٠٧هـ.

١١٢-فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تأليف عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١١٣-فهرسة ابن خير، تحقيق فرنسشكم زيد بن بيروت، دار الآفاق، ط ثانية ١٣٩٩هـ.

١١٤-القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، لبشير علي حمد الترابي، دار ابن حزم، بيروت، ط. أولى: ١٤١٨هـ.
١١٥-القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، لأبي بكر بن العربي المعافري، طبع ضمن: موسوعة شروح الموطأ، بتحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٦هـ.
١١٦-القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، لأبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق: محمد عبدالله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢.
١١٧-الكاشف عن حقائق السنن، لحسين بن محمد بن عبدالله، شرف الدين الطيبي، تحقيق المفتي عبدالغفار ونعيم أشرف ومحب الله وبشير أحمد وبديع السيد اللحام، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بالباكستان ١٤١٣هـ.
١١٨-الكاشف عن حقائق السنن، لحسين بن محمد بن عبدالله، شرف الدين الطيبي، تحقيق الدكتور: عبدالحميد هنداوي، مكتبة الباز التجارية بمكة المكرمة ١٤١٧هـ.
١١٩-الكامل في التاريخ، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.
١٢٠-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلامة مصطفى بن عبدالله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، الناشر: دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ.
١٢١-الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لشمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، القاهرة المطبعة المصرية ١٣٥٠هـ، بأعلى صفحاته: الجامع الصحيح للبخاري.
١٢٢-لسان العرب، للإمام أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور المصري، الناشر: دار صادر، بيروت.

١٢٣-المازري الفقيه والمتكلم وكتاب المعلم، لمحمد الشاذلي النيفر، تونس، دار بوسلامة، اللجنة الثقافية بالمستنير ١٤٠٢هـ.

١٢٤-المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.

١٢٥-المحرر في الحديث، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي، تحقيق: يوسف ابن عبدالرحمن المرعشلي، مكتبة المعارف، الرياض، الطعبة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٢٦-مدرسة الإمام الحافظ أبي عمر ابن عبدالبر في الحديث والفقه وآثارها في تدعيم المذهب المالكي بالمغرب، محمد بن يعيش، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٤هـ.

١٢٧-مسند الشافعي، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر.

١٢٨-مشكاة المصابيح، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دمشق المكتب الإسلامي، ١٣٨١هـ.

١٢٩-مشكاة المصابيح، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، ١٤١٩هـ.

١٣٠-مشكاة المصابيح، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: رمضان أحمد علي محمد، الرياض، مكتبة التوبة.

١٣١-مشكاة المصابيح، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: مصطفى بن نظام الدين البتراقصي، بتربورغ، ١٣١٥هـ.

١٣٢-مصابيح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: ضحى الخطيب، بيروت، دار الكتاب العلمية ١٤١٩هـ.

١٣٣-مصابيح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: يوسف بعد الرحمن المرعشلي، ومحمد سليم إبراهيم سمارة، وجمال جمدي الذهبي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.

١٣٤-معالم السنن، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠١هـ.

١٣٥-معالم السنن، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، عادل السيد، حمص.

١٣٦-معالم السنن، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد الفقي، ١٣٦٧هـ، والطبعة الثانية ببيروت، المكتبة العلمية، ١٤٠١هـ.

١٣٧-معالم السنن، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد في دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ.

١٣٨-معجم الأدباء، لأبي عيد الله ياقوت الحموي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٩-معجم البلدان، تأليف عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.

١٤٠-معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤١-المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف، محمد خير رمضان يوسف، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

١٤٢-معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لأبي عبيدة مشهور بن حسن بن سليمان، وأبي حذيفة رائد بن صبري، دار الهجرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٤٣-معجم في أصحاب الصدفي، لابن الأبار محمد القضاعي، القاهرة ١٣٨٧هـ.
١٤٤-المُعلم بفوائد مسلم، للإمام أبي عبدالله محمد بن علي بن عمر المازري، بتقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٨.
١٤٥-المُعلم بفوائد مسلم، للإمام أبي عبدالله محمد بن علي بن عمر المازري، تحقيق: متولي خليل عوض الله، وموسى السيد شريف، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ١٤١٦هـ.
١٤٦-المفهم شرح صحيح مسلم، لأحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبي العباس الأنصاري القرطبي، قام على تحقيقه وطبعه: الحسني أبو فرحة وآخرون، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني ١٤١٣هـ.
١٤٧-المفهم شرح صحيح مسلم، لأحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبي العباس الأنصاري القرطبي، تحقيق: محي الدين ديب مستو آخرين، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
١٤٨-المفهم شرح صحيح مسلم، لأحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبي العباس الأنصاري القرطبي، تحقيق: حمزة أحمد الزين، القاهرة، دار الكتاب المصري.
١٤٩-المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، لأحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبي العباس الأنصاري القرطبي، تحقيق: محي الدين ديب مستو، دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
١٥٠-المنتقى شرح الموطأ، لسليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبي الوليد الباجي، طبع بعناية ابن شقرون، مصر عام ١٩١٤م.
١٥١-المنتقى شرح الموطأ، لسليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبي الوليد الباجي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ.

١٥٢-المنتقى من أخبار المصطفى، لمجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية تحقيق: محمد حامد الفقي، طبع ونشر الرائاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالسعودية، ١٤٠٢هـ.

١٥٣-المنتقى من أخبار المصطفى، لمجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية، تحقيق: خالد بن ضيف الله الشلاحي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ.

١٥٤-منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم، تأليف الدكتور الحسين بن محمد شواط، دار ابن عفان، السعودية، ١٤١٤هـ.

١٥٥-الموطأ، للإمام مالك بن أنس، تحقيق محمد فواد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

١٥٦-الموطأت للإمام مالك بن أنس، نذير حمدان، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٥٧-الميسر في شرح مصابيح السنة، لفضل الله بن حسين التوربشتي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، مكة المكرمة، الرياض، مكتبة نزار الباز، ١٤٢٢هـ.

١٥٨-النجوم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي يوسف الأتابكي، القاهرة، ١٩٢٩هـ.

١٥٩-نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للحافظ علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ.

١٦٠-نظم العقيان في أعيان الأعيان، للإمام جلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

١٦١-النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، بتحقيق: أحمد معبد عبدالكريم، دار العاصمة، ١٤٠٩هـ.

١٦٢-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب، لأبي العباس أحمد بن محمد المقري، تحقيق د. إحسان عباس.

١٦٣-النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور ربيع بن هادي عمير، الناشر: المجلس العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ.

١٦٤-هداية المستفيد من كتاب التمهيد، للشيخ سالم عطية، مكتبة الأوس للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٦٥-هدي الساري مقدمة فتح الباري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر، عناية محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية.

١٦٦-الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين خليل بن رأنبك الصفدي، تصدره جمعية المستشرقين الألمان، تحقيق جماعة من المحققين، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	٣
تمهيد.....	٩
أولاً: تعريف موجز بالحافظ ابن حجر.....	٩
ثانياً: تعريف موجز بكتاب (فتح الباري)	١١
المبحث الأول: شروح الصحيحين التي اقتبس منها الحافظ في الفتح	١٤-٤٤
المطلب الأول: شروح صحيح البخاري.....	١٤-٤٤
أولاً: تعريف موجز بصحيح البخاري.....	١٤
ثانياً: شروح صحيح البخاري التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري	١٦
١- أعلام الحديث للخطابي (ت ٣٨٨هـ).....	١٦
٢- شرح البخاري للداودي (٤٠٢هـ).....	١٩
٣- الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري للمهلب (ت ٤٣٥هـ).....	٢٠
٤- شرح البخاري لابن بطال (ت ٤٤٩هـ).....	٢٢
٥- شرح البخاري لأبي الأصبغ عيسى بن سهل (٤٨٦هـ).....	٢٣
٦- شرح البخاري لابن التيمي (ت ٥٣٥هـ).....	٢٤
٧- الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ).....	٢٦
٨- المحبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح لابن التين (ت ٦١١هـ).	٢٨
٩- التلخيص للنووي (ت ٦٧٦هـ).....	٢٩

الموضوع	الصفحة
١٠- بهجة النفوس لابن أبي جمرة (٦٩٥هـ).....	٣١
١١- شرح البخاري للزين بن المنير (ت ٦٩٥هـ).....	٣٣
١٢- شرح البخاري للقطب الحلبي (ت ٧٣٥هـ).....	٣٤
١٣- شرح البخاري لمغلطاي (٧٦٢هـ).....	٣٥
١٤- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (ت ٧٨٦هـ)...	٣٧
١٥- فتح الباري لابن رجب (ت ٧٩٥هـ).....	٣٩
١٦- شرح البخاري لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ).....	٤١
المطلب الثاني: شروح صحيح مسلم التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري..	٤٥-٥٥
أولاً: تعريف موجز بصحيح مسلم.....	٤٥
ثانياً: شروح صحيح مسلم التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري.....	٤٦
١- التحرير في شرح مسلم لابن التيمي (ت ٥٣٥هـ)	٤٦
٢- المُعلم بفوائد مسلم للمازري (٥٣٦هـ)	٤٧
٣- إكمال المُعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٥٤٤هـ)	٤٩
٤- المفهم شرح مسلم للقرطبي (ت ٦٥٦هـ)	٥١
٥- المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج للنووي (ت ٦٧٦هـ)	٥٢
المبحث الثاني: شروح الموطأ التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري	٥٦-٦٧
أولاً: تعريف موجز بموطأ الإمام مالك.....	٥٦
ثانياً: شروح الموطأ التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري.....	٥٧

الموضوع	الصفحة
١- شرح الموطأ لابن حبيب (٢٣٩هـ)	٥٧
٢- التمهيد لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)	٥٨
٣- الاستذكار لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)	٦٢
٤- المنتقى لأبي الوليد الباجي (٤٧٤هـ)	٦٤
٥- القبس لأبي بكر بن العربي (٥٤٦هـ)	٦٦
المبحث الثالث: شروح السنن التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري ...	٦٨-٧٩
المطلب الأول: شروح سنن أبي داود التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري	٦٨-٧٣
أولاً: تعريف موجز بسنن أبي داود	٦٨
ثانياً: شروح سنن أبي داود التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري	٧٠
١- معالم السنن للخطابي (٣٨٨هـ).....	٧٠
٢- حاشية سنن أبي داود للمنذري (ت ٦٥٦هـ)	٧١
٣- حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (ت ٧٥١هـ)	٧٢
المطلب الثاني: شروح جامع الترمذي التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري...	٧٤
أولاً: تعريف موجز بجامع الترمذي	٧٤
ثانياً: شروح جامع الترمذي التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري.....	٧٥
١- شرح الترمذي لأبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ).....	٧٥
٢- شرح الترمذي للعراقي (ت ٨٠٦ هـ).....	٧٧

الموضوع	الصفحة
المبحث الرابع: شروح مصابيح السنة ومشكاة المصابيح	٨٠-٨٨
تعريف موجز بكتاب مصابيح السنة ومشكاة المصابيح	٨٠
١- شرح المصابيح للتوربشتي (ت ٦٠٠هـ)	٨٤
٢- شرح المصابيح للبيضاوي (٦٨٥هـ)	٨٥
٣- شرح المصابيح للمظهري (ت ٧٢٧هـ)	٨٦
٤- شرح المشكاة للطيبي (ت ٧٤٣هـ)	٨٦
المبحث الخامس: شروح أحاديث الأحكام	٨٩-١٠٠
تعريف موجز بكتب أحاديث الأحكام	٨٩
شروح كتب الأحكام التي اقتبس منها الحافظ في فتح الباري	٩٤
١- شرح الأحكام لابن بزيزة (ت ٦٦٢هـ)	٩٤
٢- شرح الإلمام لابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)	٩٥
٣- شرح العمدة لابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)	٩٦
٤- شرح العمدة لابن العطار (٧٢٤هـ)	٩٧
٥- شرح العمدة للفاكهاني (٧٣٤هـ)	٩٨
٦- شرح العمدة لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)	٩٩
المبحث السادس: شروح أخرى متنوعة	١٠١-١١٢
١- تهذيب الآثار للطبري (٣١٠هـ)	١٠١
٢- شرح السنة للبغوي (٥١٠هـ)	١٠٣

الموضوع	الصفحة
٣- شرح المسند لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)	١٠٦
٤- شرح المسند للرافعي (٦٢٣هـ)	١١٠
٥- شرح الأربعين لابن فرح (٦٩٩هـ)	١١١
خاتمة	١١٣
فهرس المصادر والمراجع.....	١١٦
فهرس الموضوعات.....	١٣٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون: ٢٣١٦٦٥٣ - فاكس: ٢٣١٦٨٦٦
E-mail: narjiscpp@yahoo.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التعريف بالشروح الحديثية المقتبس منها

في فتح الباري

تأليف
محمد بن عبدالله القناص
الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

دار الصميعي للنشر والتوزيع

دار الصميعي للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
الرياض ص ب ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩ فاكس ٤٢٤٥٣٤١
فرع التصميم : عنيزة بجوار مؤسسة الشيخ محمد بن عثيمين الخيرية
هاتف ٣٦٢٤٤٢٨ - تلفاكس ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية / جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١

تصميم media

ردمك: ٨-٧٩-٨٠٥٠-٦٠٣-٩٧٨

مطبعة النرجس - ت: ٢٣١٦٦٥٣ ف: ٢٣١٦٨٦٦